

# كل العرب

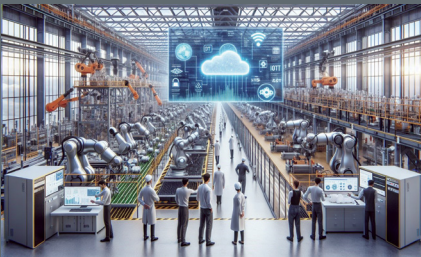
مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



فلسطيننا  
والمذهبية

الانتخابات الأمريكية  
والدولة العميقة!!

اليمن المتطرف  
الفرنسي



صناعة المستقبل  
العربي:  
التحديات والفرص



محور الاستبداد الاقتصادي  
ومنظومة الفساد

## ثورتَي العروبة في مصر والعراق



17 تموز



23 يوليو

## الاجتياح التركي لشمال العراق وتوافقات المصالح



## من المستفيد من استمرار العدوان على غزة؟



احتفالية كبرى للسفارة  
المصرية في باريس

بين  
الأيدولوجيا  
المحدودة  
وعالم  
الفكر  
الواسع!



خالد فرح وقع  
كتابه في باريس

## مسابقة الشعر العربي لجائزة عبد الرزاق عبد الواحد الدورة الثامنة 2024

### تحت شعار: معك يا فلسطين

تخليداً لذكرى الشاعر العربي الكبير عبد الرزاق عبد الواحد، وانطلاقاً من نهج مركز ذرا للدراسات والبحوث بفرنسا في الاهتمام باللغة العربية والشعر العربي فقد أطلق المركز الدورة الثامنة لمسابقة الشعر العربي لجائزة عبد الرزاق عبد الواحد للعام 2024 بمشاركة اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا وبرعاية مؤسسة كل العرب.

### شروط المسابقة :

1. المسابقة مفتوحة لكل الشعراء العرب من داخل الوطن العربي وخارجه.
2. للمشاركة/ة حق الاشتراك بقصيدة واحدة غير منشورة سابقاً.
3. أن تكون القصيدة باللغة العربية الفصحى.
4. للمشاركة/ة اختيار الموضوع الذي يرغب به كأن تكون القصيدة وجدانية أو وطنية أو غزلية أو إنسانية.
5. أن لا تتضمن إهجمات طائفية أو مذهبية أو عرقية.
6. آخر موعد لاستلام القصائد هو يوم الأحد 01 أيلول / سبتمبر 2024 .
7. يرفق مع القصيدة اسم المشارك/ة الثلاثي وصورة لبطاقة الهوية والبريد الإلكتروني ورقم الهاتف المحمول والعنوان البريدي كاملاً.
8. سيكون للفائزين الثلاثة الأوائل :  
- ميداليات معدنية ذهبية اللون و شهادات تقديرية  
- يخصص هذا العام جائزة تشجيعية بقيمة 200 يورو للفائز الأول.  
- سيتم نشر القصائد الفائزة في مجلة كل العرب / النسخة الورقية وفي النسخة الإلكترونية.  
10. ترسل القصائد على الإيميل التالي :  
Centre.zourah@gmail.com
11. تعلن النتائج يوم الاثنين 30 أيلول / سبتمبر 2024

مسؤول القسم الثقافي  
د. علي عبدالقادر

المشرف على المسابقة  
أ. محمد نصيف

باريس 20 تموز/يوليو 2024

## فلسطين والأحواز والتآمر الإيراني

في الوقت الذي يستمر به التدخل الإيراني في الشؤون العربية الداخلية في عملية مستمرة لزعزعة الاستقرار داخل الدول العربية وخلق العديد من المشاكل بين أبناء الوطن الواحد، وايضا تنفيذ التغيير الديموغرافي الذي يخدم المشاريع والمصالح الإيرانية في الوطن العربي.

في هذا الوقت بالذات تجد إيران العديد من العملاء «العرب» الذين يعملون لخدمتها وخدمة مشاريعها التوسعية في الوطن العربي. البعض يتعلل ويتحجج بزرائع ان إيران تدعم المقاومة الفلسطينية في غزة (مثل حركة حماس) وهذا الامر مردود عليه لأن من يحتل دولة الاحواز العربية لا يمكن ان يساهم في تحرير بلد عربي آخر، والاولى به ان يحقق الحرية لدولة الاحواز المستقلة التي يحتلها بالقوة، وان يحاول اعادة العلاقات الطبيعية وحسن جوار مع باقي الدول العربية لا ان يشكل ميليشيات وعصابات تعمل لخدمته في سوريا والعراق واليمن ولبنان على الاقل.

عدا عن ذلك نلاحظ ان هناك العديد من التفاهات التي ترعاها امريكا في المنطقة العربية وخاصة التفاهم بين الكيان الصهيوني ونظام الملالي في إيران، لتقاسم النفوذ والمصالح على حساب الامن القومي العربي وعلى حساب المصالح العربية العليا.

والغريب في الامر ان بعض الاخوة الفلسطينيين - عدا عن حماس والجهاد الإسلامي - ينساقون مع المخطط الإيراني سواء عن وعي وإدراك او عن مصالح ومن زوايا ضيقه. وحتى الذريعة التي يتحججون بها بـ «انها تدعم الشعب الفلسطيني» فهي مردود عليها لانها تحتل دوله الاحواز العربية، ويتباهى قادتها بأنهم يسيطرون على أربع عواصم عربية وهم لا يألون اي جهد لمواصلة تدخلهم في الدول العربية وتخريبها.

المشروع الإيراني في الدول العربية غير مخفي ومعلن عنه منذ وصول خميني الى السلطة عام 1979 عندما اعلن ان الهدف الرئيسي والاول له هو ما يسمى «تصدير الثورة» الى العراق ويعني احتلاله. وهو ما ادى الى نشوب حرب طويلة استمرت ثمان سنوات كان العراق خلالها يقبل بكل قرارات مجلس الامن الدولي وكل المبادرات الاسلامية لوقف الحرب وكان نظام الملالي يرفض دائما ايقاف الحرب املا في تغيير المعادلة الميدانية لصالحه، ومن ثم الانتقال الى التوسع داخل العراق ودول الخليج العربي الاخرى.

اننا ومن منطلق عروبي ومن منطلق المصالح العربية العليا نعتبر ان الامة العربية تعاني من خطرين اقليميين بشكل رئيسي: الخطر الاول يتمثل بالكيان الصهيوني الذي يحتل دولة فلسطين العربية ويحاول التوسع في باقي الدول العربية، والخطر الاخر هو خطر نظام الملالي الذي نظم عشرات الميليشيات المذهبية ويحاول من خلالها التوسع والسيطرة على الدول العربية.

اذن نحن امام عدوين للامة العربية وهما الكيان الصهيوني ونظام الملالي واي تبرير للتعاون مع احدهما هو تبرير ايضا للتعاون مع الآخر وهذا ما نرفضه بشكل مطلق.

اننا وكما ندين كل من يتعامل مع الكيان الصهيوني، ندين ايضا وبوضوح وبشكل جلي كل من يتعامل مع النظام الإيراني لانه عدوا اخرنا لامتنا.

من هنا نطالب الجميع التعامل على قدم المساواة ان الذي يريد تحرير فلسطين، عليه ان يدافع عن حرية الاحواز ايضا بوضوح، لان الاحواز هي بلد عربي محتل ولا يجوز الانتقاء في مسأله التحرير بين ان نقاتل لتحرير فلسطين مثلا، وان نسكت عن احتلال دولة الاحواز العربية من طرف ايران.

عاشت فلسطين والأحواز



أ. علي المرعبي

■ ناشر ورئيس التحرير ■

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com  
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - C.J. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة:	خالد النعيمي - محمد الاسباط	المشرف على القسم السياسي:	فيصل زكي
سكرتير التحرير:	غادة حلايقة	المشرف على القسم الثقافي:	نسيم قبها
المشرف على القسم الاقتصادي:	غسان الطالب	المشرف على القسم الاجتماعي:	عروبة رحيم
المشرف على السياسة الدولية:	لهيب عبد الخالق	المدير المسؤول:	رنا الجندي
المدير الفني:	لؤي المرعبي	الكاريكاتير و الرسم:	عادل ناجي

مكاتب المجلة:  مايز الادهمي  هويدا عبد الوهاب  غادة حلايقة  الزاكي  وفاء رشيد  سناء جاء بالله  إنصاف سلسبيل  إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنغ	زيد المنجد	عبد الناصر سكرية	علي القحيص	حياة رايس
مازن الرمضاني	أسماء الصفار	نائلة فزع	نزيهة رفاعي	علي عبدالقادر
مايز الادهمي	محمد زيتوني	صفوت حاتم	ليلي قيري	اسامة الاشقر
رياض عبدالكريم	عبد الرزاق الدليمي	إياد سليمان	نسيم قبها	دانييلا القرعان
خليل مراد	شاكر نوري	فاطمة بشكولة	ناديا كعبي	لامعة العقربي

## ثورة يوليو وعبدالناصر والعروبة

## ثورة 17 تموز .. ثورة الإنجازات الكبرى

## إعادة الإعمار في السودان



## فلسطيننا والمذهبية

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

### كل السياسة

- 06 من المستفيد من استمرار العدوان على غزة؟  
14 الاجتياح التركي لشمال العراق  
وتوافقات المصالح والأمن مع حكام بغداد وأكراد العراق  
20 رصاصة ترامب وتصفية الخصوم:  
قراءة في خلافات الدولة العميقة  
22 الانتخابات الأمريكية  
والدولة العميقة!!  
25 السودان:  
غياب النخبة الوطنية

### كل الاقتصاد

- 28 محور الاستبداد الاقتصادي ومنظومة الفساد

### كل العلوم

- 30 صناعة المستقبل العربي:  
التحديات والفرص

### كل الثقافة

- 34 ممثلو السياسة البريطانية في نظر  
عبد الله بن الشريف حسين  
37 صرخة من (مكتب البريد)  
عيون في رواية (هنري تشارلز بوكوفسكي)  
48 النائبة المحلية بختة معيش:  
هدفي الأساسي هو خلق ظروف مثلى لنمو الأطفال  
51 فوز المطبخ المغربي وتربعه على المرتبة الأولى عالميا



عباس زكي:  
الكارثة والبطولة في غزة، وعلى كل  
حاكم عربي أن يعيد النظر



احتفالية كبرى للسفارة  
المصرية في باريس



احتفالية تقديم وتوقيع كتاب  
السفير د. خالد فرح في باريس

# من المستفيد من استمرار العدوان على غزة؟



اوكرانيا على الاستسلام. وهو يستفيد أيضاً من خلال تقويض التركيز والاتفاق على اتخاذ المزيد من الإجراءات المنسقة ضد بلده. وهو يعلم أن صراعاً ضخماً مثل غزة "أكثر سخونة" من الصراع في أوكرانيا بالنسبة للرأي العام الدولي.

## ملالي إيران

يعتبر ملالي إيران من اكبر المستفيدين الرئيسيين، لأنهم يخشون أن تطيح بهم الشعوب المضطهدة والمضطربة في إيران، والملالي يعولون على الدعم من تحالف المصالح مع بوتين. وإيران تزود روسيا بالطائرات بدون طيار، وفي المقابل، من المتوقع أن يقوم بوتين بحماية الملالي، ومساعدتهم، إذا لزم الأمر، في سحق أي تمرد محلي. ويعرف ملالي إيران أنهم يستطيعون الاعتماد على بوتين، كما فعلت حليفها سوريا.

## المتطرفون في (إسرائيل) والولايات المتحدة

إن هذا الانفجار مفيد لأي شخص غير متسامح، وأي شخص يستفيد من الكراهية والصراع سيما المتشددون الصهاينة أو الساسة الأميركيين الذين يخدمون الصهيونية اومصالحهم الشخصية. كما يسود الاعتقاد

المرجوة.

ويرى بعض المتبصرين، انه كان على قادة حماس أنهم فهموا أن المجرم تنتهاهو سادي بما يعني انه سيرد بوحشية وسيحرق الاخضر واليابس ليتخلص من اهل غزة!

نعم لقد خسر الصهاينة قدراً هائلاً من الدعم في مختلف أنحاء العالم عندما بالغوا بوحشية بردود افعالهم في الماضي، ومن أسوأ الحالات هي مجازرهم الجماعية للمدنيين الفلسطينيين وبغض النظر عن الحجج الواهية، فإن فهم التحركات على رقعة الشطرنج للوهلة الأولى، يمكننا أن نرى أن إراقة الدماء المروعة منذ قرابة عشرة اشهر قد أنتجت بالفعل بعض الفائزين والخاسرين.

## الفائزون

### روسيا فلاديمير بوتين

تتمتع روسيا فلاديمير بوتين بعلاقات وثيقة مع حماس؛ وزار زعيمها موسكو في يوليو/تموز. وبوتين قريب أيضاً من ملالي إيران، الذين يدعمون حماس وحزب الله. يحتاج بوتين إلى صرف انتباه العالم عن أوكرانيا حتى يتمكن من تحقيق الاهداف التي وضعها، مما يزيد من فرصه في إجبار



أ.د. عبد الرزاق محمد الديمي

اكاديمي وخبير الدعاية الإعلامية

في هذه الأيام قد يبدو من السابق لأوانه «سحب الكاميرا» لتحديد الإطارات الأكبر، والبدء في رؤية ما يدور حول هذا الصراع، ولماذا الآن، وما هو كل شيء. ولكن يتعين علينا أن نصل إلى هذه المنطقة بأسرع ما يمكن، إذا أردنا حشد قوى العقل لرد قادر على وقف هذا الصراع الدموي. أو على الأقل تقليل الضرر، لما يمكن أن يكون صراعاً طويلاً ومثيراً للاشمزاز في الشرق الأوسط، وعلينا أن نسأل: من المستفيد؟ إذا كان هناك مبدأ واحد لا جدال فيه في عالم غالبا ما يكون مربكاً، فهو أن القليل من الإجراءات الكبرى تأتي دون دافع، أو غرض، أو توقع لبعض النتائج



على أن الولايات المتحدة لا بد وأن تظل خارج كل هذه "النزاعات" (أوكرانيا على سبيل المثال).

### دعاة السلام

إن تداعيات هجوم حماس والرد العسكري الصهيوني سوف تكون محبطة بشكل خاص للناشطين داخل الكيان الصهيوني سيما الذين كانوا يدافعون عن احترام الحقوق الفلسطينية والحكم الذاتي وجميع أولئك الذين يعارضون استيلاء نتنياهو المستمر على السلطة. وهنا نؤكد انه ليس من السهل التساؤل كيف يمكن التفاوض بينما الرصاص والقنابل الصهيونية تتطاير لتزيد من عمليات استهداف المدنيين المسلمين.. مع ذلك من الضروري فحص الإجراءات وفهم أهميتها الاستراتيجية إذا أرادت الولايات المتحدة واللاعبون الآخرون القيام باستجابات فعالة لوقف الصراع وإنهاء إراقة الدماء. من المحتمل أن يكون الانخراط في هذا النوع من التحليل منقذاً للحياة إذا أدى إلى حل أسرع للفوضى الحالية.

### نتنياهو لا يمتلك

#### خطة لوقوف العدوان على غزة

بينما تستمر القوات الصهيونية المعتدية قصف غزة، تكثر الأسئلة حول متى سيتوقف هذا العدوان الهتمي على غزة؟ وماذا بعد ذلك؟ ويبدو أن كل المؤشرات والأدلة تظهر أن المجرم ناتنيهاو لا يفعل ذلك.

غير جديرة بالثقة حول الأحداث في إسرائيل وغزة.

### صناعة الأسلحة

صناعة الأسلحة تستفيد دائماً من الحرب. هذا لا يحتاج إلى تفكير.

### أما الخاسرون في مقدمتهم بايدن والديمقراطيون

سارع ترامب والحزب الجمهوري إلى وصف الهجوم على الكيان الصهيوني بأنه شيء لم يكن ليحدث أبداً في عهدهم: "حماس لن تجرؤ". إنها فرصة أخرى لتصوير بايدن على أنه ضعيف، على الرغم من أن هذا غير مبرر بشكل واضح، وهذا سيؤدي إلى تأرجح بعض الناخبين هنا وهناك، وقد يكون كافياً لتقارب النتائج في السباقات الرئيسية.

### الناس العاديين في كل مكان

إن هذه الصراعات المسلحة تكون دائماً أشد وطأة على الناس العاديين، سكان غزة والمستوطنين الصهاينة الذين سيعانون ويموتون، إما في تبادل إطلاق النار أو عندما يصبون أهدافاً مقصودة. وإذا كان ذلك يفيد الملالي الإيرانيين (كما اشرنا أعلاه)، فإنه سيؤدي إلى تمكينهم من مواصلة قمع الشعوب التي يتسلطون عليها كما أنه يوفر الفرصة لحلفاء بوتن في الولايات المتحدة للزعم إما أن الولايات المتحدة لا بد أن تحول مساعداتها من أوكرانيا إلى الكيان اللقيط، أو أن الوضع في الشرق الأوسط يشكل دليلاً

أن بعض من قادة حماس يحصلون على التمويل وفي الوقت نفسه، يحصل رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، وهو الذي يقف سياسياً على حبال الفساد وسلوكه المناهض للديمقراطية المزعومة ويواجه احتجاجات وإحباطات ضخمة، حيث تزداد نسبة الساخطين من سكان الأرض المحتلة على السفاح نتنيهاو لمواجهته ومعاقبته كعدو قاتل. وهناك من يشبه الأوضاع حالياً في فلسطين المحتلة بما حدث مع جورج دبليو بوش في الولايات المتحدة، بعد أحداث 11 سبتمبر، لذلك أصبح الهجوم الذي شنته حماس يسمى "11 سبتمبر الإسرائيلي".

وبالنظر إلى الفوائد التي تعود على بوتين، كما اشرنا أعلاه، فمن المثير للدهشة مدى العلاقة الوثيقة التي أقامها نتنيهاو وبوتين في السنوات الأخيرة، حتى بعد الغزو الروسي لأوكرانيا إلى أن أجبر الضغط الأمريكي على نتنيهاو بإبعاده اعلامياً عن بوتين، علماً ان بوتين ونتنيهاو قريبان جداً من دونالد ترامب، وسيستفيدان جميعاً اذا عاد ترامب للبيت الأبيض.

### ترامب والورقة الرابحة

ترامب الذي اشتهر كرئيس يدعم المتشدد الليمين (الإسرائيلي المتطرف) وعمل على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، علماً ان ترامب يهتم بايدن بتمكين ملالي إيران من تمويل حماس، وبيصوره بشكل عام على أنه ضعيف، وأصبح أكثر عدوانية في دعمه لنتنيهاو. وفي الوقت نفسه، فإن صديقه بوتين يؤثر على إيران، التي تؤثر على حماس. وفي الوقت نفسه، يحتاج ترامب أيضاً إلى بعض الأحداث الرئيسية لإلهاء الجمهور عن كل متاعبه القانونية (كما حدث مع مسرحية محاولة اغتياله المضحكة)، في مرحلة ما، سوف يتحول الاهتمام إلى حقيقة أن ترامب أظهر معلومات استخباراتية سريّة حول تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في المكتب البيضاوي. لكن ترامب على يقين من أنه لن يواجه أي عواقب على ذلك مع قاعدته الانتخابية.

### ماغا

الواضح ان الحركة السياسية في الولايات المتحدة من مات جايتز إلى إيلون ماسك، سيما منتقدي الإدارة الحالية يستفيدون من الأزمة، وبعثبارهم عملاء للفوضى، يغتمون أي فرصة لزرع الفوضى والتضليل. وقد نشر ماسك بالفعل معلومات مضللة من مصادر



د. عبد الناصر سكرية  
طبيب وكاتب عربي

# فلسطيننا و المذهبية



تنطلق من إعتبارها أمة واحدة يجب أن تبني لها دولة واحدة تمكّنها من تحرير إرادتها ومواردها وتحمي أمنها وتحقق المستقبل الأفضل لأبنائها وتمارس دورها على الصعيد الإنساني العام والمساهمة في إنتاج وتقديم الحضارة الإنسانية والعمران البشري بما تملك من إمكانيات بشرية عظيمة وموارد طبيعية وجغرافية إستراتيجية عظيمة أيضا إضافة إلى إرث حضاري يخولها إن تحررت وتوحدت أن تؤسس لنموذج سياسي - أخلاقي يصلح لإنقاذ المجتمعات الإنسانية من فساد النظام العالمي الراهن والقائم على أسس مادية ليس فيها مكان لأية قيم أخلاقية.

ج - تأسيس تشكيلات محلية أي عربية الهوية والإنتماء؛ تصلح لتكون أدوات لها في التبشير بتطلعاتها الإستعمارية مواربة؛ تنشر ثقافة التجزئة والتبعية والإرتهان للأجنبي والإستعانة به، تحارب وتشوه كل توجه توحيدى وكل رمز توحيدى وتؤسس لتجزئة حقيقية إنطلاقا من الوقائع الإجتماعية ذاتها وليس من وقائع التقسيم الجغرافي النظري الذي إعتدته القوى الإستعمارية.. بمعنى مطلوب من هذه التشكيلات ترجمة التجزئة النظرية إلى تجزئة حقيقية واقعية.

د - ولما أن تجاوزت الوقائع الشعبية المجتمعية أطروحات الإقليميين عبر تمسكها

أو تخلوا عنها فإنها تلاحقهم لكونها قضية وجودية تتداخل فيها كل أسباب القوة والسلطان والنفوذ وتتصل بكل مفاصل الحياة العربية سلبا وإيجابا.. فلا تستطيع اية جهة كانت تتولى مسؤوليات عامة أو حتى حزبية خاصة؛ تجاهل فلسطين أو المرور عليها كأنها لم تكن.. وكل من يتعاطى بالشأن السياسي العام يجد نفسه مرغما على التعاطي مع فلسطين حتى ولو كان يقف إلى جانب أعدائها..

2 - لا يحتاج الإنسان إلى جهد بحثي كبير لمعرفة الخلفيات التاريخية لقضية فلسطين.. الوقائع الميدانية منذ 1948 ولغاية اليوم تكفي وتزيد لتبين طبيعة المشروع الصهيوني الذي يهيمن على فلسطين ويحتلها ويمارس عدوانه المستمر عليها أرضا وشعبا ووجودا حضاريا تاريخيا.. عدوان يفصح عن ذاته بكل أريحية بأنه يبغي إستئصال شعب فلسطين ومحيطها العربي لإقامة مملكة صهيون. هذا في الغطاء الديني الهادف لإخفاء الدوافع الإستعمارية الموجهة ضد الوطن العربي والأمة العربية تحديدا.

3 - تبين كل المعطيات التاريخية بالوثائق والأحداث والمواقف العلنية والعملية أن إحتلال فلسطين وإقامة دولة الكيان الصهيوني فيها، يهدف إلى تأسيس قاعدة إستعمارية متقدمة لتحقيق أهداف كثيرة تتعلق جميعها بالوطن العربي، أبرزها:

أ - إقامة حاجز بشري غريب عن هوية المنطقة وإرثها وثقافتها وقيمها يمنع إتصال أجزائها وتفاعلها ويمنع أية وحدة بين أبنائها.

ب - إدارة شؤون الأمة والمنطقة بما يخرب أية توجهات فكرية توحيدية وتنموية تقدمية

كل قضية حيوية متفجرة تتمتع بإهتمام شعبي ورسامي محلي وعالمي، مرشحة لأن تتعرض لشتى انواع التدخلات والمتاجرات ومحاولات توظيفها في أهداف سياسية خاصة أو فئوية بعيدة عن أية أهداف حقيقية تتعلق بها.. مثال شعار حقوق الإنسان فإن أكثر من يرفعه عاليا ويتحدث به بصوت مرتفع ليلا نهارا هو الغرب الإستعماري وزعيمته الراهنة الولايات المتحدة.. وأكثر من ينتهك حقوق الإنسان في كل مكان وبكل أسلوب هو الغرب ذاته والولايات المتحدة ذاتها.. وأكثر من يتاجر بشعار حقوق الإنسان ويستخدمه ستارا تجريبيا لتدخلات سياسية خبيثة وإعتداءات على شعوب ودول أخرى هو ذات القوى والدول الإستعمارية.. وهكذا يجري مع شعارات الديمقراطية وما يتعلق بها ويتفرع عنها..

كمثل هذا الإستخدام السياسي المعرض تشهد قضية فلسطين متاجرات مشابهة كثير منها لا يدرك كنها وجوهرها كقضية وجود تمس الوطن العربي جميعا.. وبعضها يدرك ولا يأبه بما تتطلبه من ضرورات عملية وتحضيرات على كل مستوى لإيفائها حقها في المواجهات اللازمة والمطلوبة.. بمعنى آخر فإن بعض من يلهجون بصوت مرتفع بقضية فلسطين ليسوا بالضرورة سيئي النية او ببيتون لها خبثا او ضعينة.. وبعضهم الآخر قد يكونون كذلك.. فليس كل من يتحدث نيابة عن فلسطين مخلصا لها.. وكثير ممن يتحدثون عنها يستخدمونها شعارا لتحقيق مصالح سياسية او فئوية خاصة بهم وإن كانت في بعض الاحيان تقدم بعض الفائدة أو تحرك بعض المعطيات المفيدة لها..

1 - فلسطين تعيش في ضمير ووجدان كل عربي حر.. وحتى أولئك الذين تناسوها



يخرب في البنيان المجتمعي للبلدان العربية؛ كلها أو بعضها أو حتى واحد منها؛ لا يمكن أن يكون مع فلسطين..

وكل طرح إنقسامي تحت أي شعار كان لا يخدم فلسطين ولا يمكن أن يكون معها.. لا حاضرا ولا مستقبلا..

فكل عصبية مذهبية هي بالضرورة تقسيمية.. فهي ليس فقط لا تخدم فلسطين إنما هي أخطر من ذلك بكثير.. فهي تخدم أعداءها وتسهل لهم طريقهم في إبقائها تحت الإحتلال بما تمثله من تفتيت وإضعاف لجبهة المقاومة الشعبية الحقيقية المتماسكة التي لا بد أن تستجمع كل طاقة شعبية وتوحد كل الجهود والإمكانات والتوجهات المخلصة لفلسطين..

وإذا كان من حق أية قوة أن تعمل لمصلحتها أولا؛ فليس من المقبول أن يكون ذلك على حساب الحق العربي في فلسطين ولا إخفاء لمصالح متعارضة مع فلسطين.

وإذا كان نظام التجزئة الإقليمية سببا رئيسيا في إستمرار إغتصاب فلسطين بما يشكله من تقييد لأي تفاعل شعبي حر معها وتكبير لأية إرادة أو فعل شعبي نحوها؛ فإن نظام التقسيم القائم على العصبية المذهبية أشد خطرا على فلسطين ومستقبلها لأنه يفتت كل موقع شعبي عربي يقف مع فلسطين؛ بما يشله من قوته بالمذهبية التحريضية التقسيمية.. ويستنزفه في غير مجاله الصحيح..

ما لم يكن أي كلام عن فلسطين توحيدا جامعا، فلن يكون في مصلحتها مهما قدم من أثمان بشرية أو مادية. لم يعد هناك متسع في العقل العربي لتقبل الخديعة والتلاعب بالشعارات.

فلسطين أعلى وأثمن من أية أهداف فئوية أو حزبية أو مذهبية أو شعبية خاصة.. العصبية المذهبية تقسيمية بطبيعتها وهي أخطر أنواع الإنقسام على الوجود العربي برمته.. ومع الوجود الإسلامي أينما كان..

فلسطين وجدان العرب وضميرهم وفيها وعندنا يتقرر مصيرهم: إما التحرر والإتجاه نحو التوحيد والمصير الواحد وإما الوقوع تحت هيمنة المشروع الصهيوني وإدارته للمنطقة؛ منفردا أو بمشاركة من قوى محلية وإقليمية وتوظيف قواها الطامعة والساعية لتكبير حصتها ودورها على حساب الوجود العربي وفاعليته ومستقبله..كبرت تلك الحصة أم صغرت..



ليست لوجه الله ولا لوجه فلسطين ولكنها لغايات في نفوسها هي بعيدة عن فلسطين وهويتها ومصالح شعبها العربي..

حتى أولئك الذين يتوهمون السلام مع الكيان الغاصب لفلسطين لا يستطيعون تجاهلها فيتحدثون عن حقوق شعبها في دولة مستقلة..

5 - إنطلاقا من هذه الوقائع التاريخية وعلى ضوء الاهداف الإستعمارية من إغتصاب فلسطين؛ يصبح كل حديث عن فلسطين وكل جهد يعلن عن ذاته حولها؛ لا ينطلق من تلك الوقائع ولا يفي بمتطلبات المواجهة الشعبية الشاملة ضد المشروع الصهيوني - الإستعماري كعدوان مباشر متواصل على الوجود العربي؛ إنما يأخذ من تلك المتطلبات ولا يعطيها.. يعرقل سعيها وسيرها في إتجاه مطرد سليم.. حتى لو كان قتالا وتضحيات بشرية ومادية تقدم على أهميتها وما فيها من مردود إيجابي في بعض جوانب القضية..

فمن تعاون مع القوى التي تحمي دولة الكيان وتمده بكل أسباب القوة والسيطرة؛ هنا أو هناك؛ لا يمكن ان يكون مع فلسطين حقيقة.

ومن يقمع شعبا عربيا بما يملكه من قوة وسلطان لا يمكن أن يكون مع فلسطين. ومن

العملي بحقيقة هويتها الواحدة ومصيرها الواحد تعبيرا عن حقيقة الوحدة بين أبنائها.. إستعانت القوى الإستعمارية بتشكيلات وقوى أكثر قدرة على إختراق المجتمعات الشعبية العربية والقيام بدور تخريبي يمهّد الطريق لاهدافها الإستعمارية. فكانت الإستعانة بتشكيلات محلية أو إقليمية، شعبية أو رسمية؛ تعمل تحت عباءة الدين تتبنى سلوكا تقسيميا بغطاءات طائفية ومذهبية وعرقية.. وهكذا نشأت وترعرعت في كنف الحماية الأجنبية قوى ذات إمكانات وجيوش تتولى مصادرة قدرات الشعب العربي على البقاء والتصدي للهيمنة والإحتلال والتبعية؛ وتبشر به من دعوات وأفكار ذات طبيعة تقسيمية تفتيتية تبث سمومها التخريبية بعناوين دينية مذهبية..

4 - كل هذه الجهود كانت ولا تزال تتمحور حول فلسطين.. فهي المنطلق والقاعدة لتعميم المشروع الصهيوني على كل الأمة.. فلا تصلح أية مشاريع للسيطرة على الأمة ومنع وحدتها إلا من خلال فلسطين.. فكان لا بد من أن تتبنى كل التشكيلات والقوى التي تدور في فلك النفوذ الأجنبي ومشروعه شعارات تتصل بفلسطين.

فكان أن صارت فلسطين قضية يحملها هؤلاء جميعا وكل له غاية منها في نفسه



## عباس زكي:

# على كل حاكم عربي أن يعيد النظر في المواقف والتجربة الفلسطينية

موسومة بالإدانة التي لا تقبل التأويلات. ومن أجل تسليط الضوء على كل الإشتباكات السياسية فلسطينيا وعربيا ودوليا، والتي مسرحها بقعة غزة المنكوبة ماديا، المتعالية كبرياء وعزة، كان لنا هذا الحوار الشفاف، والبعيد عن مراوغة الأجوبة التي لا تغادر مربع السؤال أصلا، كان هذا الحوار مع السيد عباس زكي، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، المفوض العام للعلاقات العربية والصين الشعبية.

يمكننا القول أن صوت السياسة العالي في فلسطين، أو عليها، من خلال الحرب الصهيونية الهمجية غير المسبوقة في القرن الحادي والعشرين، هي مرتفعة الزخم بعكس الصمت العربي والعالمي الرسمي، والذي لا يتناسب بتاتا مع حجم الموت المنتشر في غزة وفلسطين كلها، ما يعني أن الحدث ينطوي على أبعاد ومخططات دخيلة وعابرة للجغرافيا التي بانت بانزياح أمريكي متواطء، وململة أوروبية وضعت (إسرائيل) في جنحة

### الجزء الثاني والأخير

الوضع، وكان حينها بلفور رئيس وزراء بريطانيا، وبعد أن وجدوا بأن هذا المكتشف أي النفط هو شريان الصناعات الحديثة، عقدوا مؤتمرا لهم عام 1907 وخرجوا

- فكر المستعمرون بعد الاكتشافات النفطية لشركة ارامكو بالسعودية، أن يدرسوا هذا المكتشف الهام، فأرسلت الدول الاستعمارية الأوروبية السبعة خبراء لدراسة

أجرى الحوار: نسيم قبما

- هناك مؤشرات بانت واضحة لاحتواء السلطة الفلسطينية وتطويقها وإفشالها.. فمن يقف خلف ذلك؟ وما الهدف؟

التقيد بها إرضاء لسيد البيت الأبيض. واليوم للأسف يتحكم الصهيوني بايدن في المال العربي، وقد سمع العرب قبل فترة وجيزة أن بليكن وزير الخارجية الأمريكي وعد السلطة الفلسطينية أنه سيوصي العرب بأن يدفعوا!! والدولة الوحيدة التي كانت وما زالت تدفع التزاماتها هي الجزائر الشقيقة وهي الحصن الوطني التي حينما أعلنت استقلالها قالت سيبقى استقلال الجزائر ناقصا ما لم تحرر فلسطين، وهي الداعمة دائما دون أن تطلب ثمن.

**- نلاحظ غياب السلطة ومنظمة التحرير وحتى حركة فتح عن مفاوضات الوضع في غزة... لماذا؟**

- يجب أن نتفق أن هناك ظرف خاص حاليا في غزة، لا يجعل المنظمة والسلطة حاضرة بالمعنى المباشر لأن التفاوض يجري حول وقف الحرب وتبادل إطلاق الرهائن والأسرى والمعتقلين. إلا أن المنظمة ليست غائبة بالمطلق.. فكل من صنف حماس بالإرهاب يتحدث مع المنظمة حول اللقاءات في الدوحة والقااهرة، وكل المشاورات مع الأطراف العربية والإسلامية والمؤتمرات على مختلف المستويات تكون فتح والمنظمة على صلة، وتقوم المنظمة على الصعيد الدولي بإجراء الاتصالات المكثفة لوقف العدوان على غزة والضفة والقدس...وكانت المنظمة قد رفضت العرض الأمريكي لتسليم معبر رفح دون أن يكون هناك حلا سياسيا كاملا وانسحاب إسرائيلي من القطاع، ووقف الكارثة

## للسلطة وما ثمنه السياسي؟

- نحن أولا لا ندفع ثمنا سياسيا لما دفعته الدول العربية خلال الفترة الماضية، فما قدمته الدول العربية الشقيقة هو التزام أخلاقي وقومي تجاه الشعب الفلسطيني المظلوم، وقضيتهم المركزية، وهو بمقاومته يسد عجز الأمة العربية ويحمي ثغورها وحرمان العدو من استكمال مخططاته الهادفة لإذلالها من المحيط إلى الخليج. ولم يعد خافيا على أحد من العرب أن قادة إسرائيل يسعون لإقامة دولتهم من الفرات إلى النيل، وبهذا الفهم كانت مؤتمرات القمة العربية قد قررت شبكة أمان مالية لدعم الشعب الفلسطيني، لكن للأسف لم تفي الدول بالتزاماتها كما هي القرارات الأخرى على سبيل المثال مؤتمر القمة الذي عقد في بغداد عام 1980 (أي دولة تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل وتنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس يقطع العرب علاقاتهم بها) وكذلك قرار القمة في دمشق 1990 نفس النص إلا أن هذه القرارات لم يتم

”  
جاءت حركة التحرير الوطني  
الفلسطيني فتح لتشق عصا  
الطاعة وقررت خوض حرب  
الشعب الطويلة الأمد  
“

بالقرارات التالية:

- إقامة حاجز بشري يفصل المغرب العربي عن مشرقه ويمنع قيام الوحدة العربية.  
- فرض الهيمنة على ثروات ومقدرات المنطقة العربية.  
- عدم استعادة الحضارة العربية التي أخذها عنهم العرب.

هذا إلى جانب الحد من التنمية وخلق المشاكل الداخلية واشغالهم عن قضاياهم الأساسية. فكان الحاجز البشري هو إسرائيل التي كانت الدول المرشحة لها (أوغندا □ الارجنطين) فوجدوها فرصة أن تكون هذه الدولة تابعة للاستعمار ومعادية لمحيطها العربي، وهذا ما حلم به نابليون بوناپرت عام 1779 الذي لم يتمكن من اقتحام مدينة عكا، فألقى بقبعته من فوق أسوارها وقال (هذه المدينة الصغيرة أنستني عظمتي لو اقتحمتها لتغير وجه العالم) وحينما عاد مهزوما إلى فرنسا قال (علينا أن نضخ كل يهود أوروبا الشرقية إلى سيناء ليشكلوا قاعدة لنا هناك، وأن يكون على عداء مع محيطهم العربي لنتمكن العودة من خلالهم إلى المنطقة متى نشاء) هذا كلام للتاريخ، فجاءت فصول قيام الكيان الصهيوني على أرضنا قبل خمسة وسبعين عاما بدعم كامل من بريطانيا وفرنسا. وكان شعار البريطاني «فرق تسد» أما شعار الوريث الأمريكي فكان «تقسيم المقسم».. ورغم احتكار منطقة الشرق الأوسط لصالح أمريكا وبقايا القارة العجوز، جاءت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح لتشق عصا الطاعة وقررت خوض حرب الشعب الطويلة الأمد، ورأت بفكرتها الملهمة أن أقرب الطرق إلى فلسطين الكفاح المسلح. وهنا تركزت المؤامرات على فتح لإضعافها باعتبارها العامود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية. وباعتبار السلطة ذراع للمنظمة لإدارة حياة الناس بالداخل، تحاول إسرائيل وبدعم كامل من الإدارة الأمريكية أن تضع السلطة إما الاحتواء أو الانحناء وأن تكون ملحقا بالأمن الإسرائيلي، وتضييق الخناق عليها وإضعافها وإخراجها من المشهد، ولكن هيهات أن يكون لهم ذلك.

- هل الدول العربية ما زالت ملتزمة بتمويل السلطة الفلسطينية ام تراجعوا عن ذلك؟ وما التمويل الذي يصل فعليا



حال ردا على سؤالك، فالحلول التي تقولها السياسة للوضع القائم في فلسطين هي:

إما دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب دولة إسرائيل.

أو دولة ثنائية القومية كما طرحوا ذات يوم.

أو دولة لكل مواطنيها كما كان هدفنا وأعلنه عام 1969.

أو أن يتمكن أحد طرفي الصراع من حسم الصراع نهائيا لصالحه واستبعاد الطرف الآخر.

وبالفعل حل الدولة المستقلة عرقلته ومنعته إسرائيل وحلفائها.. والدولة الثنائية

القومية مرفوض قطعاً عندنا وعندهم وكل له اعتباراته. ودولة لكل مواطنيها يتعيش

فيها المسلم والمسيحي واليهودي على حد سواء في أرض السلام، هذا مشروعنا عندما

انطلقنا في الأساس.. ورغم التباسات الاحتلال وهو الأجدر بالعمل لأجله، ورغم الغياب

الكلي لشروطه عند إسرائيل أولاً، وبالذات إسرائيل لا تريد ولا تعمل وهي غير مؤهلة

إلا لحل واحد، يتمثل باستبعاد الفلسطينيين وحقوقهم وإخراجهم من التاريخ عبر

استخدام كل أشكال القوة والرعب، وهذا ما لا يمكن تحقيقه. وهي أي إسرائيل اليوم تجر

نفسها والآخرين نحو الخيارات الشاقة لأنها حكومة الحسم بالفهم الصهيوني وبدعم

الإدارة المتصهينة في البيت الأبيض، ولكننا لسنا الهنود الحمر، وكل قوانين الكنيست بما

فيها يهودية الدولة ستكون حبراً على ورق، وكل الأساطيل والأحلاف الغاشمة ستتحطم

على أبواب فلسطين. وعليه، على إسرائيل وأمريكا التنازل عن أوهم العطرسة والإقرار

بحقوق الشعب الفلسطيني كأصغر جغرافيا تشغل العالم كله... وبالنسبة لنا ليس هناك

أي حل جدي وحقيقي مقبول ومرضي مطروح على الطاولة كي يجري التعامل معه،

وعليه فالجميع يعبر في لحظة هامة ستلقي بظلالها القوية عليهم.. فالمرحلة تتطلب

العمل المثابر والجاد لاستثمار ما يجري من أجل تحقيق الأهداف، وهذا هو التحدي الذي يواجه كل المنخرطين في الصراع على فلسطين. ونحن المنتصرون بإذن الله.



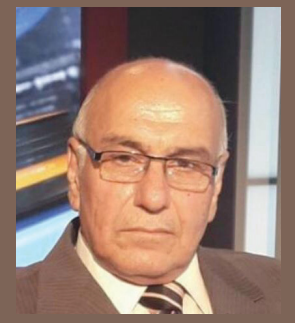
## التخلي التدريجي عن قضية العرب الأولى لا يليق بأمة ما عرفت الهزيمة حينما تحسم أمرها نحو الانتصار

الفلسطينيين فقتلهم وجوبا لأنهم ينازعونا على أرض الميعاد. وحينما سئل أقوى وزرائهم سموترتش في زيارته الأخيرة لباريس حتى قبل السابع من أكتوبر، حمل الخارطة الجديدة التي خلت من وجود الفلسطينيين، وحينما سؤل هل سترسلون الفلسطينيين إلى الأردن؟ قال الأردن ضمن دولتنا!! وحينما سأله عن مصير الشعب الفلسطيني قال لا يوجد ما يسمى بشعب فلسطين وإذا ما وجد، فهو شعب مخترع! وورد في تصريحات زميله بن غفير أنه قال (أننا اتفقنا مع عدد من الدول إرسال الفلسطينيين ليعيشوا هناك). وكذلك تنتباهو رجل الفساد والمنقسم عليه الشارع الإسرائيلي قالها في الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر أن (الفلسطينيون 2% من العرب ولا فيتو لهم وانا ماض مع أصدقائي العرب في التطبيع) هذه أمثلة تصف المشهد وتمنع الاجتهاد.. وعلى كل

الإنسانية.. فقد أعلنت المنظمة بأن دورها في غزة يستند إلى التفاهم مع حماس والجهاد والقوى الأخرى التي تواصل للشهر التاسع صمودها في وجه إسرائيل، وسيكون للمنظمة أهمية الدور لاحقا بالحديث عن إعادة الإعمار والإغاثة، وعلى إجراء تغييرات عميقة في المنظمة من إجراء انتخابات مجلس وطني فلسطيني ولجنتها التنفيذية وإعادة الدور لدوائرها ومؤسساتها باعتبارها الجبهة المتحدة لكل الفلسطينيين، وهي الممثل الشرعي والمؤهل للتعاطي مع المجتمع الدولي باسم كل فلسطين والفلسطينيين.

- هل ترى أن مقترح الدولة الواحدة مناسباً في ظل دولة المستوطنين في الضفة، وأنه يمكن تطويع الموقف الدولي لقبول الفكرة إن تمت صياغتها فلسطينياً؟

- أولاً علينا أن ندرك أن ما حدث من تطورات مذهلة في الكيان الصهيوني الذي جاء بالحكومة السادسة لتنتباهو وهي الأكثر تطرفاً في حكومات الكيان منذ إنشائه عام 1948، فقد جاءت لتحسم الصراع بالفهم الصهيوني للحل التي تعتبر حدودها من الفرات إلى النيل، وشعبها شعب الله المختار وتوراتها الأخيرة للحاخام شابييرا (توراة الملك) يحق لليهودي ذبح غير اليهودي، أما



أزياد المنجد  
■ كاتب وصحفي عربي من سورية ■

## سورية الى أين؟

بكل الأحوال وبنظرة الى تعامل المجتمع الدولي مع الحالة السورية، وسكوته عن الجرائم التي ارتكبتها النظام بحق الشعب دون ان يفعل شيئاً سوى بعض القوانين التي اصدرتها الولايات المتحدة كقانون قيصر، وقانون الكيتاكون، والحصار الذي فرضه الاتحاد الاوربي، والذي طال بمجمله الشعب السوري دون ان يؤثر على النظام، نستطيع القول ان هناك اجماعاً دولياً على اعادة انتاج النظام واستمراره في حكم سورية بشكلها الحالي الممزق، ليس حياً به بل لأن استمراره في الحكم سيؤدي للوصول الى نتائج تخدم في محصلتها الأهداف الصهيونية في المنطقة وأهمها تقسيم المنطقة الى دويلات قومية وطائفية.

سبعة عقود والصهيانية يعملون على تكريس احتلالهم وتقسيم المنطقة وخططوا لوصول عملائهم الى حكم الكثير من الأقطار العربية وكان نظام الأسد كفاء لتحقيق ذلك منذ ان كان الأسد الأب وزيراً للدفاع فبدأ بالحوار ولم يسعفه الوقت لإكمال المشروع فكانت الوراثة لإنجاز المهمة.

ان استمرار النظام بحكم سورية مع وجود مناطق سلطات الامر الواقع، سيؤدي مع الزمن الى تكريس فعلي لهذه المناطق، وهي بداية لتقسيم سورية وتحقيق للحلم الصهيوني بتفتيت المنطقة ومن هنا يُصّر المجتمع الدولي على عدم النيل من النظام والامتناع عن مساعدة الشعب السوري للتخلص منه.

لذلك لا اتوقع ان تكون هناك نهاية لهذا النظام على المدى القريب، وسيستمر في الحكم بحماية دولية صهيونية حتى تتبلور صيغة التقسيم على ارض الواقع، ويصبح مشروع التقسيم حقيقة واقعة.

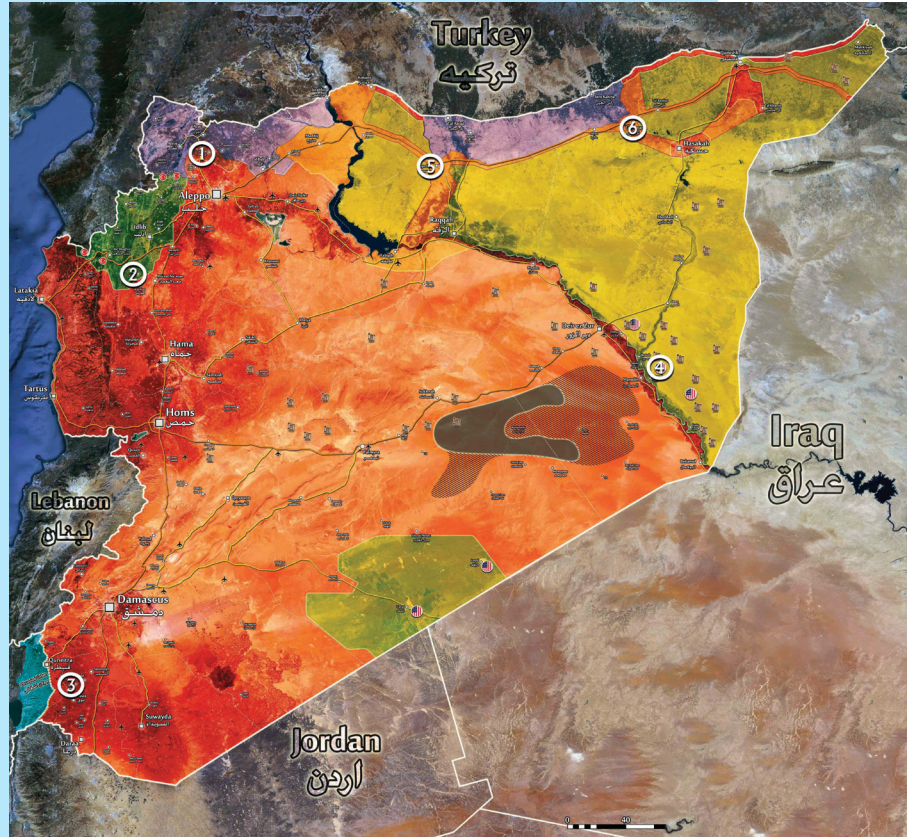
ما يهم النظام (وكما دلت كل الوقائع) الاستمرار بالسلطة ولو على جزء صغير من سورية، فالتقسيم كان احد خياراته في بداية الثورة عندما تكلم عن سورية المفيدة في الساحل السوري.

كل ذلك يجري والنخبة السورية غارقة في اوهام القيادة الوهمية للتجمعات والأحزاب، دون ان تفعل شيئاً عملياً وتوحد جهودها لمنع جريمة التقسيم.

فمتى نتحسس الخطر؟؟

في ظل الجمود الذي تشهده الحالة السورية، واستمرار النظام في حكم البلاد مع وجود احتلالات متعددة وسلطات أمر واقع في مناطق متعددة من الجغرافية السورية تجعله لا يتحكم بأكثر من 65% من الأراضي السورية، يتساءل البعض: سورية الى أين؟

سؤال يُطرح وتتعدد الاجابة عليه، فالبعض يرى ان النظام الى زوال، وأنه لم يعد بقادر على حكم سورية، والبعض يرى ان النظام باعتماده على الروس، والاييرانيين، واجهزة المخابرات في تزويج الشعب الذي يعيش اقسى الظروف، سيستمر في الحكم ولا يوجد ما يؤشر الى نهايته.



# الاجتياح التركي لشمال العراق وتوافقات المصالح والأمن مع حكام بغداد وأكرداد العراق

والاستخبارية في شمال العراق، كذلك تحذيرات أردوغان من اندلاع حرب طائفية في كركوك، ومطالبته لولاية الموصل العثمانية، ضمن ما يعرف بالعثمانية الجديدة القائمة على التدخل والهيمنة، فضلاً عن تدخله العسكري في الشمال السوري منذ عدة سنوات، وما أفرزته تلك الأزمة من اصطفايات إقليمية ودولية، هذه السياسة مردها عدة أسباب من المفيد ذكرها:

إحساس تركيا بفائض القوة التي تمتلكها بحكم المتغيرات الدولية في المنطقة، أثارت المشكلات الداخلية لدول المنطقة؛ وهدفها تقوية النفوذ التركي في المستقبل في إطار قناعات تركية بأنها الدولة المؤثرة في مشاريع الشرق الأوسط الغربية والصهيونية.

الدور الوظيفي الذي تقوم به تركيا في الاستراتيجية الغربية والأطلسية، أو في إطار عضويتها في حلف الناتو، بنشر صواريخ باتريوت، أو إرسال مسيرات للتدخل في الحرب الأوكرانية مع استمرار ارتباطها غير المعلن مع السياسة الأمريكية في المنطقة.

حضور الدور الطائفي في سياسة حزب العدالة والتنمية الحاكم، وزير الخارجية التركية أحمد داؤد أوجلو لخص هذه السياسة ببدء "عهد الإحياء السني" لخلق التوازن مع الوجود الطائفي الولائي لإيران، هذه السياسة بدأت تُثير مخاوف اجتماعية وسياسية في العراق وسورية، أساسها التصادم بين أبناء الوطن الواحد، وضرب التعايش السلمي بين الأطياف العراقية بما يحقق لتركيا الفوضى الخلاقة على الطريقة الأمريكية والصهيونية.

النزعة الإمبراطورية النابذة من العهد الاستعماري العثماني، وهي نزعة محملة بالتطلعات التاريخية والجغرافية والمصالح والسياسات التي تؤسس لتصادم جغرافي على أسس تاريخية وسياسية معروفة، بدلاً من الانصراف إلى التعاون في المصالح والسياسات مع الجيران في مواجهة مشاريع إمبريالية

عسكري لحزب العمال الكردستاني التركي (PKK)، والمصنف من الحكومة التركية (تنظيم إرهابي انفصالي)، ارتبطت السياسة التركية مع العراق الوطني بتوقيع اتفاقيات حدودية تسمح بدخول الطرفين إلى مسافة تصل إلى 10 كيلومترات لحفظ الأمن في الحدود الدولية التركية-العراقية، تمنع التهديد من حيث أتت، أجرت تركيا عدة عمليات عسكرية برية ضد تواجد هذا الحزب في شمال العراق خلال الأعوام 1997 و2020، وأفرز واقع الاحتلال الأمريكي للعراق عن استمرار الاتفاقية الأمنية الحدودية بدعم أمريكي، ولكن بصيغة التعاون الحذر.

نظرت تركيا في عهد الرئيس أردوغان على الدوام استعدادها اعتماد سياسة مزدوج: (الأولى) مع دول المنطقة العربية، والمراقب للسياسة التركية تجاه العراق وسورية يرى السعي لخلق التوتر والتدخل، سواء باختراق الطائرات التركية للحدود العراقية تحت ذريعة ضرب قواعد حزب العمال الكردستاني في المناطق الحدودية، أو نشر القواعد العسكرية



د. خليل مراد

كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

أفرز الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 واقعاً جديداً في علاقة تركيا بالعراق، وغير المعادلات السابقة التي كانت تحكم العلاقة بين الجانبين، مُعادلة تُشير إلى انتقال العلاقة التي اتسمت بالتوتر والقلق والعداء طيلة العقود الماضية إلى مرحلة جديدة. أساسها المصالح والأمن. تركيا تعاني منذ عقود عديدة من نشاط





تستهدف دول المنطقة.

في الواقع، إن مجمل الدوافع السابقة تشكل الأسباب الحقيقية للتوتر الجاري بين تركيا والعراق ودول المنطقة العربية، أيقنت أنقرة جيداً أن تحركاتها داخل الأراضي العراقية هدفه إقامة تعاون حذر مع حكومة بغداد، لذلك جاءت الزيارة الدبلوماسية للرئيس أردوغان إلى بغداد في 26 حزيران الماضي للتفاهم حول وصف حزب العمال الكردستاني جماعة إرهابية، لكن حكام بغداد أطلقوا تسمية هي (الحزب المحظور)، إضافة إلى إقناع إيران وحزب الاتحاد الكردستاني بزعامه بأقل طالباني بإيقاف الدعم اللوجستي لجماعات حزب العمال.

(الثانية)، السياسة التركية الجديدة مع السلطة الكردية الحاكمة في إقليم كردستان، تقوم على إنهاء السياسة السابقة التي كانت تنظر إليهم على أنهم أعداء ومهددين للأمن القومي التركي، وشهدت العلاقة بين الجانبين في السنوات الأخيرة انفراجاً على وقع المصالح المتبادلة.

تعمل تركيا على تقديم المزيد من الدعم لأكراد العراق، ليس محبة بهم؛ بل من أجل تقوية دورهم في الخلافات الجارية مع بغداد منذ عدة سنوات، مستفيدة من أخطاء الحكومات الطائفية العراقية وعدم حل المشاكل المستعصية بين الطرفين، ومنها على وجه التحديد اتفاقية النفط والغاز، مستغلة في الوقت نفسه الوضع العراقي الداخلي المتأزم بسبب تداعيات مرحلة ما بعد

الاحتلال والغزو الإيراني السياسي والثقافي والأمني، لذلك باتت تركيا ترأهن على دور حكومة الإقليم، ليس لتمرير سياستها تجاه العراق فحسب، بل تجاه الأزمة السورية ومجمل التطورات الجارية في دول المشرق العربي والخليج بشكل خاص.

وهناك أسباب رئيسية تقف وراء هذا التحول في العلاقات التركية- مع أكراد العراق، وهي:

1. تسعى تركيا للاستفادة من دور الحكومة الكردستانية في العراق؛ لصياغة مشهداً سياسياً عراقياً جديداً بعد فشل الاستفتاء الكردي عام 2020، والذي كان يهدف لإقامة دولة كردية، ومثل هذا الأمر يدخل في الحسابات الإقليمية للدول، والتنافس الخفي والعلني على رسم السياسة العراقية، حيث التنافس الإقليمي التركي- الإيراني على العراق، أما الأكراد هدفهم إقامة علاقة جديدة مع تركيا؛ لكي تشكل إطلاقة لهم على الغرب.

2- السعي التركي الحثيث للإفادة من أكراد العراق في محاربة حزب العمال الكردستاني الذي يتخذ من المناطق الحدودية المشتركة مع إيران معقلاً لقواعده العسكرية، وصولاً إلى إيجاد حل للقضية الكردية في تركيا بالطرق السلمية.

3- الولايات المتحدة تمارس دور الحليف المشترك للجانبين، حيث تدفع إلى التنسيق والتعاون عبر تشكيل قوة ثلاثية للتصدي لحزب العمال الكردستاني، وإيجاد حل سلمي للقضية الكردية في تركيا.

4- أمام هذا التوافق السياسي، يبدو العامل الاقتصادي مغرباً ومنجماً في الوقت نفسه جملةً من المشاريع التركية في مناطق الإقليم، إذ تشير تقارير الجانبين أن نحو 90% من المواد الغذائية تأتي من تركيا، منها كذلك الشركات التركية العاملة في مجالات المقاولات والعمران والبنية التحتية، كما تعد الشركات تنفيذ مشروع سكة حديد إسطنبول-أربيل، إضافةً إلى حركة ثقافية تركية من خلال إقامة مراكز لتعليم اللغة التركية، فضلاً عن الجامعات.

في 26 حزيران الماضي، دخل الجيش التركي أراضي كردستان العراق بـ(400) دبابة ومدعة، ونصب حواجز أمنية في شمال محافظة دهوك، وذكرت منظمة فرق السلام الأمريكية (IPSS) أن حوالي 1000 جندي تركي يتنقلون بين قاعدة كري باروخ العسكرية التركية في منطقة جبل متين شمال محافظة دهوك، ويوضح تقرير صدر عن مركز سيتا للأبحاث السياسية المقرب من الحكومة التركية عدة أهداف تبغي أنقرة تحقيقها في حملتها العسكرية، وهي: إنشاء منطقة عازلة في شمال العرق بين 30-40 كيلومتر لتشكل حاجزاً لوجستياً لتحركات المسلحين من حزب العمال، وشن عمليات عسكرية بإسناد قوات البيشمركة الكردي وميليشيات الحشد الشعبي الموالي لحكومة بغداد؛ لتعطي تركيا دوراً أكبر مقابل النفوذ الإيراني في العراق، كل ذلك يدعونا لمراقبة التطورات في الأيام اللاحقة.

# ثورة 17 تموز ... ثورة الإنجازات الكبرى



أ.د. محمد طاقة

أكاديمي عراقي ومتخصص  
بالشؤون الاقتصادية والسياسية

وأطلقت برامج محو الأمية شملت تعليم الكبار والأطفال على حدٍ سواء، مما أدى إلى انخفاض كبير في معدلات الأمية في البلاد.

لقد تمكنت الثورة في العراق من تحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي بشكل كامل، وهذا لم يتحقق في دول العالم الثالث إلا ما ندر.

لقد حققت الثورة أيضاً تغييرات اجتماعية واقتصادية لا حصر لها، أهمها تحسين مستوى المعيشة بفضل الإصلاحات الزراعية والصناعية، حيث ارتفعت مستوى المعيشة في العراق وتحسنت الظروف الاقتصادية لكثير من الناس.

كما سعت الثورة إلى تعزيز دور المرأة في المجتمع من خلال توفير فرص التعليم والعمل، وتبوء الكثير من النساء مسؤوليات مهمة في الدولة، وكذلك المشاركة الفعالة كأعضاء في البرلمان العراقي.

وعلى صعيد السياسات الاقتصادية الجديدة، فقد أدت إلى تنمية شاملة في مختلف القطاعات مما أسهمت في تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط.

عنها توجيه جزء كبير من الإيرادات النفطية إلى تطوير القطاع الصناعي، وقد أنشأت مصانع جديدة وتعزيز البنية التحتية الصناعية، بحيث أصبحت نسبة مساهمة القطاع الصناعي بحدود (20%) من الناتج الإجمالي لعام 1978.

أما على صعيد الإنجازات الكبيرة التي حققتها الثورة في مجالات الصحة والتعليم، فقد تمّ بناء العديد من المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف أنحاء البلاد في القرى والنواحي والمدن الكبرى، مما ساهم في تحسين الرعاية الصحية المجانية للمواطنين، وأصبحت الخدمات الصحية متاحةً للجميع بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي.

قبل عام الاحتلال البغيض في 2003، كان العراق يمتلك بنية تحتية صحية متطورة جداً بالمقارنة مع الكثير من دول المنطقة، رغم التحديات الكبيرة التي واجهها العراق نتيجة الحروب التي فرضت عليه والعقوبات الاقتصادية، حيث كان في العراق أكثر من (240) مستشفى قبل عام 2003، كما قامت الثورة بتوسيع نطاق التعليم العام وإقامة مدارس جديدة في المناطق الريفية والحضرية،

قررت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي استلام السلطة في العراق نتيجة عدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية، حيث كانت الأوضاع السياسية في البلاد غير مستقرة نتيجة الصراعات الداخلية والخارجية، إضافةً إلى الرغبة الشعبية في التخلص من النظام الضعيف السائد آنذاك، وكان الشعب العراقي يبحث عن نظام يُعبر عن تطلعاته في العدالة الاجتماعية والتحرر الوطني وتحقيق تنمية اقتصادية فاعلة تخدم أهداف الشعب.

وكانت أمام قيادة البعث بعد استلام السلطة في السابع عشر من تموز عام 1968، (والتي سميت بالثورة البيضاء بسبب عدم إراقة الدماء عند تنفيذها)، أن تطبق ما تؤمن به من أهداف، فكان لا بُد من القيام بتغييرات جذرية على مستوى الملكية، والقضاء على الأنظمة الإقطاعية وشبه الإقطاعية التي كانت سائدة، حيث بدأت بتنفيذ الإصلاحات الزراعية وتوزيع الأراضي على الفلاحين وتقديم الدعم المالي والفني لهم، وقد أدت تلك الإصلاحات إلى زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين مستوى معيشة الفلاحين، حيث بلغت نسبة القطاع الزراعي (25%) من الناتج المحلي الإجمالي للعام 1978، وقامت الثورة في العراق بتأميم ما تبقى من القطاع الصناعي، فضلا عن القرار التاريخي بتأميم النفط العراقي عام (1972)، والذي أدى إلى تعزيز السيطرة الوطنية على أهم موارد البلاد الاقتصادية، وزيادة العائدات المالية، وطرد جميع الشركات الأجنبية، فأصبحت الصناعة النفطية عراقيةً بالكامل، حيث نتج





أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

## في الصميم

# هل تعاد محاولة اغتيال ترامب؟

للمرة الثانية بعد عملية اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون كندي في 22 تشرين الأول / نوفمبر 1963، والذي هو رابع رئيس أمريكي يتم اغتياله، تأتي محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي السابق والمرشح القوي للانتخابات الأمريكية دونالد ترامب لتلقي بظلالها على المشهد الأمريكي برتمته، والسباق الانتخابي الذي سيجري في تشرين الثاني المقبل بين الرئيس الحالي بايدين مرشح الحزب الديمقراطي، ودونالد ترامب مرشح الحزب الجمهوري، والسؤال هنا: من هي الجهة التي تقف وراء محاولة الاغتيال بعد أن تم قتل المنفذ الشاب العشريني الذي يدعى توماس كروكس، والذي تبين أنه يهودي الديانة؟ وهذا ما يطرح أسئلة أخرى عن الجهة التي تقف وراء المحاولة، هل هي الدولة العميقة واللوبي الصهيوني، كون أن الديمقراطيين لا يريدون بأي حال من الأحوال فوز ترامب؛ باعتبار أنه يقوِّض خطط النظام العالمي الجديد الذي عمل اللوبي الصهيوني على تنفيذه من أجل أمن وسلامة الكيان الصهيوني، وإنهاء حل الدولتين المتفق عليه بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية منذ تسعينات القرن الماضي، والذي سعى الرئيس الديمقراطي بكل قوة إلى دعم تل أبيب في حربها على غزة وبقية المدن الفلسطينية المحتلة، وتمادي الصهاينة في قتل وإبادة وتهجير شعبنا الفلسطيني، والإعلان رسمياً عن انتهاء حل الدولتين، وخوفاً من فوز ترامب الذي يؤكد على هذا الحل في حملته الانتخابية، ويدعو كذلك إلى تهدئة منطقة الشرق الأوسط الساخنة على الدوام، وكذلك محاولة الضغط على إيران وعدم السماح لها بالمضي في استكمال برنامجها النووي والتوسع والتغلغل في العراق وسوريا واليمن ولبنان، وما عملية اغتيال الجنرال قاسم سليمان وأبو مهدي المهندس التي تمت في بغداد في الثالث من كانون الثاني يناير 2020 ببعيدة عن الذاكرة.

وبالعودة إلى محاولة الاغتيال، وبعيداً عن الجهة التي تقف وراءها، فإن المحاولة أعطت زخماً كبيراً ومؤشراً لفوز دونالد ترامب في السباق الانتخابي على حساب بايدين الذي فقد الكثير من مؤيديه لوقوفه مع المجرمين الصهاينة في حرب إبادة للشعب الفلسطيني، وخروج ملايين الطلبة وناشطي حقوق الإنسان الأمريكيين ضد سياسة بايدين التي استثمرها ترامب في حملته الانتخابية الحالية.

إن ظهور ترامب بموقف الشجاع أثناء المحاولة أضاف إلى رصيده الانتخابي الشيء الكثير، وهذا ما يرجح أن تقوم الدولة العميقة بتكرار عملية اغتيال جديدة بعد فشل الأولى؛ للحيلولة دون وصول ترامب مجدداً للبيت الأبيض، والأيام المقبلة ستكشف عن خفايا هذه المحاولة، وما إن كان سيعقبها محاولات أخرى.

كما قامت الثورة بتنفيذ مشاريع البنية التحتية للطرق والجسور والمطارات مما عزز من قدرات النقل والتواصل داخل البلاد وخارجها، فالبنية التحتية للعراق قبل عام 2003 كانت تمثل شبكة واسعة من الطرق المعبدة، وعدداً كبيراً من الجسور، وعدة مطارات دولية، هذه المشاريع ساعدته في تحسين التنقل والتجارة، لكنها تعرضت لأضرار كبيرة بسبب الحروب التي شنت على العراق، والعقوبات الاقتصادية القاسية، مما أثر سلباً على استدامتها وكفاءتها.

تم إنجاز ما يقارب من (45000) كيلومتراً من الطرق المعبدة وفق المعايير الدولية، وتم تشييد الطرق السريعة العامة مثل طريق بغداد - البصرة، وطريق بغداد - الموصل، وكذلك طريق بغداد - عمان السريع، كما تم إنشاء (1200) جسراً في بغداد والمحافظات.

إن ثورة 30-17 تموز المجيدة كانت بمثابة تحول كبير في تاريخ العراق الحديث؛ من خلال تحقيق تغييرات جذرية في مختلف المجالات، حيث سعت الثورة إلى بناء مجتمعاً عادلاً ومتقدماً، على الرغم من كل التحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها، إلا أن التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الثورة ما زالت تذكر كمحاولة طموحة لتحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية.

ومن أجل إيقاف هذه التجربة الطموحة، تم التخطيط لإسقاطها (قبل أن تشع في المنطقة) من قبل قوى متعددة، ولعل أهم الأسباب هي المصالح الأجنبية، إذ أن تأميم النفط والسيطرة الوطنية على الموارد الطبيعية أثار قلق وتأمير الشركات النفطية والدول التي كانت تسرق النفط العراقي وبأسعار منخفضة جداً، وكان ذلك هو السبب الأساسي في احتلال العراق وغزوه، فضلاً عن أن بعض الدول المجاورة والإقليمية كانت تخشى من تأثير الثورة في العراق على استقرار المنطقة ونشر الأفكار الثورية، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية لبعض الفئات التي لم تكن راضية عن التغييرات الجذرية التي أحدثتها الثورة في العراق، مما دفعها للتآمر والتعاون مع الأجنبي لاحتلال العراق، وتدمير كل ما أنجزته ثورة السابع عشر من تموز المجيدة، وكل ما أنجزه الشعب العراقي خلال مسيرته الخالدة.

أما على الصعيد القومي العربي، فقد تبني حزب البعث في العراق مجموعة من المواقف القومية المستمدة من أيولوجية البعث التي كانت ترتكز على الوحدة والحرية والاشتراكية، والنضال ضد الإستعمار والإمبريالية، هذه المواقف شكلت السياسة الخارجية والداخلية للعراق خلال مسيرة البعث؛ حيث كان العراق من أشد المؤيدين لفكرة الوحدة العربية، كما شارك العراق في كل الحروب ضد الكيان الصهيوني في الأعوام 1948 و1967 و1973، فقد أرسل قوات مساندة للدول العربية في صراعها ضد الدولة العبرية، كما سعى العراق إلى تقليل النفوذ الأجنبي في المنطقة، فضلاً عن دعمه لحركات التحرر في العالم العربي وإفريقيا وأميركا اللاتينية.

إن المواقف القومية للعراق قبل عام الاحتلال البغيض (2003) كانت تتسم بالسعي لتحقيق الوحدة العربية والدعم اللامحدود للقضية الفلسطينية؛ باعتبارها القضية المركزية للأمة العربية، ومناهضة النفوذ الأجنبي، كل ذلك أدى إلى التقاطع مع طموحات الكيان الصهيوني المدعوم أمريكياً وأوروبياً، وهذا التقاطع جعل من قوى الشر أن توحدها جهودها الخبيثة والتوسعية للانقضاض على ثورة تموز المجيدة.

## ثورة يوليو وعبدالناصر والعروبة



العادل "عمر بن الخطاب".

2- لقد كان غياب عبد الناصر □ كما يقول جورج قرقم في كتابه الممتاز (انفجار المشرق العربي) □ بمثابة نهاية لعصر، لا نهاية لمأساة، فلقد تغيّر بسرعة الوجه السياسي للعالم العربي، وأخذت المنطقة تنعطف رويداً رويداً خلال السبعينات باتجاه اليمين على نحو غير محسوس، ولكن أكد بعد أن كان يحكمها أثناء العهد الناصري الروح اليسارية التي سيطرت على الجمهور العربي، والتي كانت تُعبّر عن نفسها في الشغف بالتحديث الاشتراكي، والمعاداة الواضحة للإمبريالية، ورفضاً واضحاً للتعايش مع الكيان الصهيوني، وعلو نبرة تحريرية واضحة لفلسطين. والوقوف أمام التفسير الرجعي للدين، وبشكل خاص الإسلام.

لقد تبدل الحال بشكل جذري بعد وفاة عبد الناصر، وبشكل يصعب تصديقه، فموجة العداة للغرب أفسحت المجال لسياسات وأقوال ترى في الغرب "المخلص" للعرب من كل مشاكلهم، وأولها مشكلة الصراع العربي الصهيوني التي حكمت المنطقة وتوجهاتها في الحقبة الناصرية على نحو حاد، وهكذا أصبح للغرب 99

لقد عاشت الجماهير العربية مع عبد الناصر أحلاماً كبيرة عن الوحدة العربية والكرامة، وعاشت معه رغبته الجامعة في العودة كفاعلة في تاريخ البشرية بعد أن طردوا من ساحة الفعل والمشاركة في صنع التاريخ خلال أزمنة الانحطاط.

هذا يفسر □ في رأيي □ الشعبية الجارفة التي لا زال يتمتع بها عبد الناصر رغم مرور ثلاثين عاماً على رحيله، فالجماهير العربية خارج مصر لم تستفد من إنجازات عبد الناصر المادية (الإصلاح الزراعي، وتوزيع الملكية الزراعية على صغار الفلاحين، التأميم، ومشاركة العمال في أرباح المنشآت الصناعية، التعليم المجاني وتوسيع قاعدة التعليم لدى الجماهير الفقيرة، إلى آخر كل المنجزات المادية التي لم يستفد منها إلا الشعب العربي في مصر)، حتى يمنحوه كل هذا الحب والتقدير الاستثنائي الذي لم يحصل عليه أي قائد في التاريخ العربي.

لقد شرع "عبد الناصر" أبواب التاريخ للعرب وبشكل مذهل ليعبروا منها حلقة التخلف الاجتماعي والتجزئة والانقسام والانحطاط، وربما سيستعيد العرب لقرن قادم هذه التجربة كما يستعيدون حتى هذه اللحظة تجربة الخليفة



د. دمفوت حالم

باحث في شؤون الفكر العربي

هل هي محض مصادفة أن تظل ذكرى الزعيم الراحل (جمال عبد الناصر) حية في الضمير العربي بعد أكثر من ثلاثين عاماً من رحيله؟

وهل هي محض مصادفة أن يلتحق بأفكاره ومبادئه شباباً لم يكونوا قد ولدوا حين غاب هو عن دنيانا!!

لعل من أهم إنجازات الزعيم الراحل (جمال عبد الناصر) □ وهي في رأيي كثيرة □ أنه أول عربي يفتح للجماهير العربية بوابة التاريخ التي كانت مغلقة دونهم لقرون طويلة،



في المائة من أوراق حل المشكلة، كما عبر عن ذلك - أول مرة - أنور السادات، لقد قاد السادات هذا التحول الرهيب في حياة الأمة العربية، فبعد أن كانت سياسة الموالاتة للغرب تُمارس سرّاً من بعض الأنظمة العربية، تحول الأمر إلى سياسات تؤيد الغرب علناً، وهكذا انتشرت مع التعاضم المفاجئ والفج في الثروة النفطية، موجة من المتاجرات والمضاربات المالية، وكشف العالم العربي مرةً أخرى عن وجهه المحافظ في السياسة والفكر والدين والثقافة، وستبرز حقبة صعود "الناصرية" في الخمسينات والستينات باعتبارها "استثناءً" قصير العمر في تاريخ عربي طويل من المحافظة السياسية المؤسسية.

إن المسألة بقيت كما هي؛ فخارج الحلقات الضيقة المستفيدة من النفط وريعه سيستمر تعمق قاعدة الفقر المدقع بين أوساط الجماهير، وسيستعمق معها الانشطار الحاد بين الفقراء والأغنياء في داخل كل قطر عربي، وبين الأقطار العربية وبعضها البعض، وستزداد أحاسيس المهانة والشعور بالذل حيال تفتت العالم العربي وضعفه أمام الآخر المتقدم في الغرب، أو امتداده الحضاري على الأرض المحافظة العربية و(إسرائيل).

إن المحافظة السياسية والفكرية التي عرفتتها مصر بعد عبد الناصر ستتحظى حدود مصر وتتجاوزها لينزلق العالم العربي كله في هذه النزعة المحافظة، بما في ذلك الأنظمة التي ترفع شعارات أو واجهات "يسارية" في العراق وسوريا وليبيا والجزائر واليمن الجنوبي (قبل الوحدة مع الشمال)، بل أن الأمر سيظل المقاومة الفلسطينية، لتصبح سياسة مغازلة الغرب نهجاً كاملاً ومسيطرًا في السياسة العربية الرسمية، بل أن قطاعات كبيرة من النخبة المثقفة التي رأت أن عجلات الزمن تدور في الاتجاه المعاكس، لم تلبث أن التحقت بنهج "الواقعية السياسية" في حركة "للخلف در".

نعم، كان جمال عبد الناصر يتمتع بذلك "الإيمان الصوفي المطلق" الذي كان يتمتع به "الجنرال ديجول"؛ لأنه يجسد في شخصه قيم الكرامة والحرية التي تختزنها أمته، وأن الشعب العربي قادر على المقاومة، وأن المسألة كما قال هو نفسه "مسألة ثقة في الشعب بالدرجة الأولى".

هذا الأمر (الثقة بالشعب) لم يستطع أن يدركه الساسة القدامى أو الجدد، أو يدخلونه في حساباتهم وهم يطالبون جمال عبد الناصر بتسليم نفسه للعرافة عندما بدأت غارات

حينما تنشب المعارك في الشوارع والميادين بين المماليك، ويقفلون أبوابهم على أنفسهم، ويصعدون إلى السطوح لكي يشهدوا نتيجة المعركة، ومنها يعرفون اسم حاكمهم الجديد، كانت المعارك تدور ويتصرف المصريون إزاءها كأن "لا ناقة لهم فيها ولا جمل"، ومن هنا تولدت قيمة عدم الاكتراث بالمسائل العامة، وارتبطت بذلك قيمة أخرى وهي ممالأة الحاكم والتظاهر بطاعته، إلى أن يُقتل أو يموت، ويقول عبد الناصر في "فلسفة الثورة": إن الطبقة الحاكمة الأجنبية لم تكتف بامتصاص دماء المصريين، وإنما حاولت أن تجتث من عروقهم أي إحساس بالكرامة، (مصر في ربع قرن 1952-1977 و معهد الإنماء العربي).

الكرامة: الداء والدواء

12- لقد وضع "عبد الناصر" يده على موضع الداء الأساسي في الشخصية العربية: الكرامة المجروحة تاريخياً بسبب الغرب الاستعماري المتفوق وضغوط أعوانه من المستبدين.

يقول عبد الناصر: "إن العزة والكرامة كانتا دائماً جزءاً من الشعب، وإنما إذ نقول أن هذه الثورة أقامت العزة وأقامت الكرامة إنما نعني أن هذه الثورة ثبتت العزة والكرامة وجعلتهما حقيقة واقعة؛ لأن هذا الشعب كافح طويلاً من أجل عزته ومن أجل كرامته، واستشهد منه من استشهد، وشرد من شرده من أجل هذه الكرامة التي كنا نراها دائماً في الصدور، وكنا نراها في النفوس التي كانت تمثيلاً خفياً أو ظاهراً في كل فرد من أبناء الوطن"، (حفل كلية أركان الحرب يوم 29 نوفمبر 1954)

بعث الكرامة في النفوس الجريحة؟

الطائرات البريطانية والفرنسية عام 1956، تحت دعوى "إنقاذ ما يمكن إنقاذه".

ما فهمه عبد الناصر ولم يفهمه هؤلاء، أنه من السهل على القيادات أن تُنقذ الجسور والمصانع والسدود من الأنهب والسقوط، ولكن من الصعب عليها إنقاذ الأمة إذا ما انهارت كرامتها وسقطت إرادتها.

إنه نفس الدرس الذي يتكرر يومياً في حياة الأمة العربية، ويعمق من الهوية السحيقة بين قيادة من نوع "جمال عبد الناصر"، (قيادة من العيار الكبير شعبياً وتاريخياً)، وبين الآخرين الذين يدعون قيادة باطلة أو زعامة هوجاء.

10- لقد كان "جمال عبد الناصر" هو الزعيم العربي الذي ربما يكون الوحيد الذي أدرك مبكراً دلالة "الركود التاريخي" للمجتمعات العربية، "وحاجة هذه المجتمعات للتخلص من موروثات عهود الاحتلال والحكم الأجنبي، وما أفرزه من قيم الخوف من الحاكمين، والتقوقع على الذات، وعدم المبالاة، والهروب من مواجهة الظالمين، فلقد توالى على حكم مصر قائمة طويلة من الحكام الأجانب منذ عام (525) قبل الميلاد، بدأت بالفرس وانتهت بالإنجليز طوال الفين وخمسمائة عام، ولعل طبيعة اقتلاع الحكم الأجنبي خلال تلك السنين على يد قوة أجنبية أخرى، لا على يد الشعب رغم محاولاته المتعددة للتمرد كما كان مسؤلاً عن تكريس قيم الخوف والتجاهل وعدم المبالاة، وقد تكرر هذا النوع من القيم بصفة خاصة خلال عصر المماليك.

11- لقد ذكر عبد الناصر في "فلسفة الثورة" كيف أن المصريين كانوا يهرعون إلى بيوتهم



أ. نسيم قبما

كاتب وروائي فلسطيني



## رصاصه ترامب وتصفية الخصوم: قراءة في خلافات الدولة العميقة

الأسبق باراك أوباما، ونانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب السابقة، ورئيس الأغلبية الديمقراطي في مجلس الشيوخ تشاك شومر، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، ووزير الدفاع لويد أوستن، ووزير العدل غارلاند أنه «لا مكان على الإطلاق للعنف السياسي في ديمقراطيتنا ومجتمعنا»، يتضح أن ثمة خلافات قوية في الدولة العميقة قد تصل حد التصفيات الجسدية للخصوم، وهو أحد السيناريوهات التي كشفت عنها بعض الصحف الروسية قبل أيام، والتي ذكرت تصفية ترامب شخصياً كسيناريو محتمل، ومن ثم فإن الديمقراطيين والداعمين لهم يحاولون توجيه الحادثة بتسليط الضوء على خيار العنف السياسي لإجهاضه، أي أنهم يريدون درء ردود فعل عنيفة من قبل ترامب وداعميه في حال إبعاده عن الرئاسة للانتخابات المقبلة، لا سيما وأنهم لم ينفكوا عن إفزاز الشعب من عودة ترامب، وربط فوزه بتهديد الديمقراطية والقيم

مثل هذا الفعل في بلدنا»، في حين أكدت إدارة حملته الانتخابية أنه سيحضر المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري الأسبوع المقبل، والذي يتوقع ترشيحه ببطاقة تمثيل الحزب الجمهوري.

وبالتدقيق بالتصريحات، يتضح أن الديمقراطيين قد رفضوا استخدام لفظ «محاولة اغتيال»؛ لتفويت الفرصة على ترامب وإدارة حملته من استغلالها في التعبئة الانتخابية التي تدعي مناهضتها للدولة العميقة، وتأجيج مناصريه اليمينييين لزيادة دعمهم المادي لحملة الانتخابية، وهو الأمر الذي بدأ من استغلال مناصري ترامب وأعضاء الجناح الموالي له في الحزب الجمهوري للحادثة، عبر تغريدات مرتكزة على صورة ترامب وهو مغطى بالدماء.

ومن استقراء التصريحات الصادرة عن قادة الحزب الديمقراطي، كالرئيس الأميركي

كان افتتاح مؤتمر الحزب الجمهوري في مدينة ميلواكي بشمال شرق الولايات المتحدة، والذي يتوقع فيه إقرار ترشيح الرئيس السابق دونالد ترامب ليخوض الحملة الانتخابية الرئاسية كممثل للحزب الجمهوري، كان افتتاحاً نارياً؛ بعد تعرض الأخير لعملية إطلاق نار من قناص، وهو يلقي خطابه لمؤيديه بتجمع انتخابي في بنسلفانيا جرحت أذنه اليمنى، فيما قتل شخص وجرح آخر من مناصريه، وفي حين أكد جهاز الخدمة السرية أنه تم تحييد القناص، شجب البيت الأبيض، ووزراء الدفاع والخارجية والعدل والداخلية، وعدد من السياسيين عملية إطلاق النار، ففي تصريح مقتضب قال الرئيس الأميركي جو بايدن: «ليس هناك مكان في الولايات المتحدة للعنف، ولا يمكننا أبداً أن نسبح بذلك».

أما ترامب قال من مستشفى بنسلفانيا حيث يتلقى العلاج: «أمر لا يصدق أن يحدث

الليبرالية الأميركية.

وتأتي هذه الحادثة في ظل مواجهة الرئيس بايدن لمساءلات تزايد في الدعوة لتجنحه عن حملة الانتخابات، وبخاصة بعد ظهوره المهتز في مناظرتهم مع ترامب الشهر الماضي، حيث حث عدد متزايد من النواب الديمقراطيون بايدن على التنحي، كما فعل بعض المتبرعين، ونجوم هوليوود، ومجموعات النشطاء ووسائل الإعلام.

صحيح أن الحادثة جاءت بعد تصريح بايدن بأنه يجب وضع ترامب «كنقطة الهدف» (□□□□□□□□)، ومنحت الجمهوريين فرصة لتوجيه الاتهام لحملة بايدن، إلا أن تنفيذها على يد ناخب جمهوري «كما أعلن»، قد ألقى بالغموض على الجهة المستفيدة منها، ومنح الديمقراطيين فرصة ملحّة لصراف الأناظر عن فشل بايدن في مناظرتهم مع ترامب، وعن هفواته وعدم أهليته، وعن مواقفه السياسية، وهيات المناخ داخل الحزب الديمقراطي لرص صفوفه المبعثرة بين الحرس القديم والتقدميين في وجه الجمهوريين، وإعادة التركيز الإعلامي على مسألة العنف السياسي في أميركا كعملية اقتحام مبنى الكابيتول، كما وفرت فرصة لحشد المجتمع خلف النظام الديمقراطي الليبرالي، الذي يعزل الشعب عن المشاركة في صنع القرار وفي نزاعات الدولة العميقة، وضبطه واحتواء حركة الشباب والطلاب الذين أظهرت احتجاجاتهم على سياسات بلادهم بشأن غزّة نزعة تمردٍ وسخط على النظام السياسي، وبخاصة في أجواء الحملة الانتخابية الرئاسية والتشريعية التي تشهد انقسامات أيديولوجية مجتمعية واقتصادية، وتشهد تضارب مصالح القوى الرأسمالية الداعمة وصناع القرار، والتي بدأت تنعكس في مخاوف شعبية من اندلاع أعمال عنفٍ وشغب، ولذلك يأمل الديمقراطيون أيضاً أن يوظفوا هذه العملية لتسليط الضوء على انتشار الأسلحة النارية التي يطالبون بمنعها

منذ إدارة أوباما، ويرفضها الجمهوريون تحت الغطاء الدستوري الذي يمنح المواطن الأميركي حق حمل السلاح للدفاع عن نفسه، والتي أكد بايدن أنه سيطلب بها في حال إعادة انتخابه في خطاب منذ أيام قليلة.

وكما هو واضح فإن قدرة بايدن والحزب الديمقراطي على تحقيق مكاسب انتخابية على مستوى الرئاسة ومجلسي الشيوخ والنواب أضحت موضع شكٍ وقلقٍ بعد المناظرة التي بدت وكأنها اختبارٌ مبكرٌ لبايدن من قبل الحزب الديمقراطي والداعمين له في ظل حظوظ ترامب الأوفر بالفوز في الانتخابات، لا سيما وأن استراتيجية الجمهوريين الانتخابية تتمحور حول الصمت وترك الديمقراطيين ينتقدون بايدن وينهارون من الداخل، وتتمحور أيضاً على إفساح المجال للإعلام للتركيز على أخطاء بايدن وأهليته، والتندر بهفواته من أجل إسقاطه لدى الناخبين المستقلين، الذين يعطون ولاءهم بناءً على معطيات من أهمها الأمن الاقتصادي والمالي، والذين غالباً ما يمثلون الكتلة الانتخابية المرجحة في ظل تعادل ثقل القواعد الانتخابية للحزبين المتنافسين، وبالتالي فإن بايدن والديمقراطيين في أمس الحاجة لتغيير السياق الإخباري، وإبعاد الضوء عن انقساماتهم وعن أهلية بايدن للرئاسة.

وبهذا المعنى، وبصرف النظر عن الجهة التي تقف وراء محاولة الاغتيال، أو ما إذا كانت عملاً فردياً جرى الاستثمار فيه من كلا الطرفين، فإن العملية تخدم بايدن والديمقراطيين بشدة، وإن كانت توفر لترامب مادةً لحشد التأييد الانتخابي لصالحه، وبخاصة إذا أخذنا بالاعتبار انقسامات الديمقراطيين الداخلية حول استمرار بايدن في المعركة الانتخابية، والتي قد تضطر الديمقراطيين وداعميهم إلى إسقاط خيار بايدن كمرشح، وهو الأمر الذي يتيح لترامب فوزاً سهلاً على نائبة الرئيس كامالا هاريس.

ومن هذه الزاوية فلا يستبعد أن يكون الديمقراطيون والداعمون لهم متورطين بمحاولة تعييب ترامب عن الانتخابات، وهذا لا يعني أن الديمقراطيين والداعمين لهم قد حسموا أمرهم بشأن ترشيح بايدن أو استبعاده؛ بل لا يزالون في قياس الأمور وتحديد ما إذا كان بايدن هو الرهان الأفضل لهزيمة ترامب، ومن ثم استعمال بايدن كجسرٍ لكامل هاريس إلى البيت الأبيض باعتبار أنها أطوع في أيديهم منه، وهو ما يحاول بايدن فعله من خلال عدد من الخطابات والكلمات والتجمعات، مؤكداً بأن كبر سنه يمنحه «الحكمة»، سيما وأن بايدن لا يزال يحظى بدعم شخصيات رئيسية في الحزب، ولم يتمكن ترامب من استغلال الانشقاقات الديمقراطية وسخط الفئات العمرية على سياساته تجاه غزّة لتوسيع الفجوة بينه وبين بايدن في استطلاعات الرأي.

وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن الصراع بين الديمقراطيين والجمهوريين هو صراع رأسمالي نفعي مصلحي، ولا يكاد يظهر فرقاً بين أجنداتهم السياسية، فقد لاحظنا أن من يسمون بمعسكر اليسار في العالم الغربي كله ليسو سوى وجهاً آخر بشكل ما لليمين، وهم يتلاعبون بشعوبهم التي لا تملك سوى حق انتخاب مرشح القوى الرأسمالية، وليس لهم في الواقع شيئاً من الحكم الديموقراطي الفعلي، ولا أدل على ذلك من الانتخابات البرلمانية الأوروبية التي لم ولن تُعبر عن إرادة الشعوب، حيث انتهت أصوات مئات الملايين من الناخبين إلى 6 رؤساء ليقررروا المناصب العليا في المؤسسات الأوروبية، وهو ما دعا رئيسة وزراء إيطاليا جيورجيا ميلوني إلى القول: إنه أمر «سريالي» أن يتم شغل المناصب العليا في الاتحاد الأوروبي «دون حتى التظاهر بمناقشة الإشارات التي يرسلها الناخبون»، وفي انتقاد واضح لحجة عدم نضج الشعوب لتبرير تجاوز إرادتهم من قبل صناع القرار، قالت: «هناك من يجادل بأن المواطنين ليس لديهم ما يكفي من الحكمة لاتخاذ قرارات مُعينة، وأن الأوليغارشية هي الشكل الوحيد المقبول للديمقراطية، لكنني لا أتفق مع ذلك».

إن الوجه الآخر للنظام الرأسمالي الديموقراطي القائم على مركزية رأس المال الأوليغارشية، هو الوجه الاستبدادي الذي تُعبر عنه الأنظمة الحاكمة في بلاد العالم الثالث، ما يعني أن العالم يواجه فشلاً حضارياً بان عواره في غزّة، وسيبقى العالم في ورطة أخلاقية مادية ثقافية اجتماعية سياسية ما دامت الرأسمالية تحكم العالم المفعول به.





د. علي القحيس  
كاتب وروائي سعودي

## الانتخابات الأمريكية والدولة العميقة!!

وغطاء ومساحيق تجميلية لسياساتها العدوانية وأطماعها التوسعية ضدّ الأمم والشعوب المغلوب على أمرها!

وخير دليل كيف تعاملت مع إيران، سواء في حكم (الشاه) ابنها المدلل الملقب بـ (شرطي الخليج)، أما مع إيران بعد حكم الملالي بعد مجيء الخميني، الذي أشعل الحروب الطائفية في المنطقة منذ عام 1979 إلى الآن لم تهدأ لها بال أو تستقر، ورغم تصريحات الحكومات الإيرانية المتعاقبة على السلطة، وتبين وتدعي وتبدي عدائها بالكلام ضدّ (الشیطان الأكبر) الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن مصالحهما تتوافق وتتفق وتنسجم بل تتناغم مع بعضهما، واتضح جلياً حين دمروا أفغانستان والعراق ودول أخرى، حين أصبح العالم اليوم موتور ومتأزم وقلق ومضطرب ومشلول، وكل يوم تندلع حرباً مسعورة من هنا وهناك، وتجد المستفيد من هذه الأزمة والفوضى والحرب هما أمريكا وإيران فقط لاغير!

أمريكا تبيع الأسلحة والذخائر وتستولي على منابع النفط بحجة التدخل لمنع الانفلات الأمني ومحاربة (الإرهاب)، وإيران تزج بمليشياتها وأذنبها، لتستغل غياب قوة الدول المشلولة المدمرة، وتبدأ بتوسيع مشاريعها الطائفية عن طريق القوة الناعمة، وتجنّد الغلبة والمساكين وضحايا الحروب، وإغرائهم بالمال وغسل الأدمغة لكسب ولاءاتهم عن طريق المذهبية والتعجير الديمغرافي، وطمس الهوية الوطنية العربية التي حصلت في أكثر من بلد عربي محتل مخترق، فقد هيبته وكرامته ووطنيته من قبل العدوان اللودان (بالكلام) من فوق الطاولة، والمتفقان المستفيدين من كل الأطراف المتنازعة من تحت الطاولة!!

هذه هي الحقيقة بعينها التي لم تنتهي؛ لأن السياسة الأمريكية للخارجية لم تتغير بتغيير رؤسائها، إنما تتغير حسب مصالحها وأطماعها، فما أكثر رؤساء الدول والملوك والأمراء الذين أتت بهم ونصبتهم ودافعت عنهم، ولما انتهت مصالحها منهم، تخلت عنهم بكل وقاحة وصلافة، بدون حياء أو خجل، أو اعتبارات لأي اتفاقيات أو موثيق ومعاهدات وصداقة أو تحالف!

فهي تنصب الرئيس الذي تريده، وعندما تحترق أوراقه تتخلى عنه وتنقلب عليه وتنسفه بلا رجعه، وتبحث عن البديل الذي يخدم سياستها حسب رغبتها، وأين تجد مصالحها القومية في تلك المنطقة أو الدولة، بدون الأخذ بعين الاعتبار رغبات الشعوب وحرياتهما.

وكذبة الديمقراطية التي تتشوق بها الولايات المتحدة هي للاستهلاك المحلي،

حين سُئل الرئيس الكوبي الراحل (-1926 2016) هافان عن الانتخابات الأمريكية عام 1960، أيهما تفضل يا كاسترو، (نيكسون أم كينيدي)؟

أجاب: «لا يُمكن المقارنة بين حدائين يرتديهما نفس الشخص، الولايات المتحدة الأمريكية لا يحكمها إلا حزب واحد، هو الحزب (الصهيوني) وله جناحان يُحلقان بهما، جناح (جمهوري) يمثل القوة الصهيونية المتشددة بوضوح، والجناح الثاني (الديمقراطي) يُمثل القوة الناعمة الصهيونية، ولا يوجد فرق بين الأهداف والاستراتيجيات، أما الوسائل والأدوات والممارسات فهي تختلف قليلاً، وتمنح كل رئيس أمريكي منتخب يفوز بالانتخابات الرئاسية نوعاً من الخصوصية الهاشمية، ومساحة بسيطة للحركة!!»

انتهى كلام الرئيس الكوبي الراحل، ولكن





أحمد زيتوني

صحفي من المغرب

## الييمين المتطرف الفرنسي

الأزمات الاقتصادية وانعدام الأمن في بعض الحالات، وتفشي التطرف الديني عند بعض المسلمين.

ويستفيد التطرف اليميني من العملية الديمقراطية ونزاهة الانتخابات التي تضمنها المؤسسات الوطنية للجمهورية، ليشق طريقه نحو الظفر بالحكم (في حال انتصر)، وهذا يُعيد إلى الأذهان أن الحزب الوطني الاشتراكي النازي بقيادة أدولف هيتلر قد وصل إلى الحكم سنة 1933 من خلال انتخاباتٍ ديمقراطية، لكن ما أن تحكّم في السلطة حتى فرض بيدٍ من حديد سلطة الحزب الواحد والقائد الأوحّد، وما تلى ذلك كان أكبر كارثة عرفتتها البشرية.

الخطر الذي يُشكله اليمين المتطرف في فرنسا إذا استفرد بالحكم، هو أنه سيسبب لا محالةً في تطاحناتٍ داخلية تفتح الباب نحو المجهول، فمعادة الإسلام في بلدٍ يعيش فيه أكثر من خمسة ملايين مسلم، ومعادة الديمقراطية والحريات العامة والفردية سيُهيج أطيافاً كثيرة داخل المجتمع الفرنسي، ويُههدد الاستقرار والتعايش.

فرنسا تمر بظروفٍ عسيرة نتيجة الأزمات الاقتصادية المتتالية، وتتعرف مؤسساتها وخدماتها تراجعاً ملموساً، وتشهد انخفاضاً مهولاً في القدرة الشرائية، وتفشي البطالة وترهل الخدمات، وهي بذلك مطالبة بإصلاحات عميقة، والتصدي لخطاب الكراهية الغير مبرر، وهذه الإصلاحات لا يمكن أن تحقق إلا قوى ديمقراطية واعية بكل مصالح الأطياف المكونة للمجتمع الفرنسي، ومؤمنةً بضرورة التعايش والاستقرار، والحفاظ على دولة الحق والقانون.

إلى الأسبقية للفرنسيين المسيحيين، إلا أن أخطر فترة عاشتها فرنسا هي وصول اليمين المتطرف بقيادة المارشال بيتان إلى سدة الحكم بعد التواطؤ والتعاون مع المحتل النازي الهتلري.

ورغم مخلفات الحرب العالمية الثانية، والويلات التي عاشها الفرنسيين تحت حكومة فيشي اليمينية المتطرفة، ظهرت حركة البوجاديسم le pujadisme سنة 1953، والتي بقيت حركةً سياسيةً ونقابيةً منحصرةً في جهة معينة، وازمحت سنة 1958.

خلال سنوات السبعينات، ظهر ما سُمي باليمين المتطرف «العصري»، الذي انتقد ولو بشكلٍ مُحتشم هيمنة اليهود على مواقع القرار والاقتصاد والإعلام، وبشكلٍ أكثر جرأةً أو أكثر وقاحةً وجه الأصابع إلى المهاجرين، خاصةً منهم المغاربة والأفارقة، واتهامهم بأنهم أصل كل مشاكل فرنسا.

إلا أن التطرف اليميني الفرنسي، المتمثل في الجبهة الوطنية التي كان يتزعمها جون ماري لوبين (ضابط سابق في الجيش الفرنسي)، شارك في الإبادة الهمجية التي تعرض لها الشعب الجزائري خلال ثورته المطالبة بالاستقلال الوطني، مما عرضه (Le Pen) إلى فقدان عينه اليسرى، ووجه هذا التطرف بقانون غيسو la loi gayssot، التي تُعرّض كل من شكك في المرحقة النارية ضد اليهود إلى المتابعة القضائية، مما جعل الجبهة الوطنية تتراجع شيئاً فشيئاً عن مواقفها الصريحة المُعادية للسامية، وتركز على عدائها المعلن للمهاجرين المغاربة والأفارقة (كبش فداء)، وتتبنى ما يشبه التقية (عند الشيعة)؛ للمضي في إقناع جماهير جاهلة وبائسة تُعاني من

فرنسا، بلد ثورة 1789 التي أطاحت بإحدى أكبر الملكيات في العالم، وكمونة باريس سنة 1871، التي جاءت نتيجة هزيمة فرنسا أمام بروسيا، وانتفاضة الطلاب ماي يونيو 1968، والتي تحولت إلى انتفاضة جماهيرية.

إنها فرنسا التي عانت ويلات الحرب العالمية الأولى، وحاربت النازية وتكبدت معاناة ويلات الاحتلال الألماني النازي المنزل خلال الحرب العالمية الثانية.

فرنسا، بلد فولتير وأنطون فرانس وفكتور هيغو وإميل زولا وسارتر وألكسندر، اختزلت هذا التاريخ في السقوط في مستنقع النقاش السياسي العام حول خرقه ترتديها بعض النساء، تماشياً مع عقيدتهن الدينية.

لييمين المتطرف في فرنسا، جذوراً معقدة ومتنوعة في تاريخ البلد، فقد ظهرت حركات مُعادية للحريات والانعتاق منذ نهاية القرن الثامن عشر، أو ما سُمي بالثورة المضادة ضد توجهات الثورة الفرنسية، حيث اجتمعت قوى الثورة المضادة والكنيسة والمتشبهين بالنظام السابق للهجوم على عاصمة الثورة آنذاك مدينة باريس، وكانت هذه القوى المحافظة قد خالفت حتى الملك لويس السادس عشر عندما تبنى ووقع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ما بين 1894 و1906، عرفت فرنسا ما سُمي بقضية دريفوس، الضابط اليهودي الذي وُجّهت له تهمة الخيانة العظمى، وحوكم بالسجن مدى الحياة، ليقتضي منها ثمانية أعوام قبل أن تُثبت براءته، وعرفت هذه الفترة مداً يمينياً متطرفاً، خاصةً بعد تأسيس «الحركة الفرنسية» المتطرفة التي كان يزعمها شارل مورا، والتي تبنت معادة السامية، وتبنت القومية الشوفينية الداعية

## إعادة الإعمار في السودان



الجماعات الحاملة للسلاح، وإعادة تأهيل القوات المسلحة السودانية، وأجهزة الشرطة والأمن الرسمية، وعندما تثبتت هذه القناعة في النفوس وتصبح يقين إيماني لا يتزعزع.

يمكن بعدها الاهتمام بالنقطة الثانية في الأهمية ألا وهي فتح المدارس، ولو في خيم مجهزة أو غير مجهزة كمدارس، وليس الغرض من ذلك تعويض عام دراسي أسقط «عمداً!». ولكن لأن المدرسة وتواجد الأطفال مع بعضهم فيها هي أول خطوة لمسح آثار الحرب، وإعادة الشعور بالأمن والأمان» في نفوس أطفال اليوم وشباب الغد، ورجال وأمهات المستقبل، ثم تأتي نقطة «إعادة صياغة المجتمع» عبر التعاون بين الشباب والآباء والأمهات والتكافل المجتمعي بينهم، ويمكن تفعيل صناديق مالية مدعومة من أبناء المنطقة بالمهجر في كل حي وقريبة؛ بدايةً لتغطية الحاجيات الأساسية، أي ضمان الأكل والشرب واللباس لكل سكان الحي أو القرية، وإنشاء ورش جماعية في كل حي وقريبة لتفعيل «النفير» لتنظيف الحي أو القرية بدايةً بهدف «رفع الوعي البيئي»، ثم لجدولة إيجاد وصيانة مأوى بسيط لكل أسرة، في هذه الورش يشارك المواطنين بمهنتهم المختلفة، مثل البناء والنجار والمهندس والعمال، كفرق عمل وطوارئ، وبذلك يقفل الباب أمام أمراء وتجار الحرب والانتهازيين لمشاريع إعادة التعмир، وقد تتطور علاقة بناء الثقة بين الأفراد إلى «مؤسسات اجتماعية وسياسية» واقتصادية تساهم في تطوير «المجتمع المدني»، من خلال وضع الأساس للبنية التحتية التعليمية والصحية، الأمر الذي يقود إلى «الحد من الفقر وتحقيق التنمية البشرية».

أي أننا نرى أن بناء السلام النفسي والروحي، وبناء مجتمع معافي يسبق إعادة الإعمار وبناء الدولة في الأهمية، وهو الضامن للوصول لسلام مستدام.

المؤسسات السياسية وغيرها» وهو أمر يحتاج للمراجعة الفكرية والترتيب؛ لأن بناء الأنفس وتعميرها بالمفاهيم الإيجابية أهم من بناء المنازل وغيرها من المباني.

في حالة السودان، من المؤكد أن هناك كثير من الشركات العالمية العابرة للقارات على تواصل مع حكومات الدول المانحة والمنظمات الدولية وغيرها؛ للمساهمة في إعادة الإعمار وبناء السلام وفق مصالح مشتركة، «تستولى» عبرها تلك الشركات والحكومات على كثير من موارد البلاد الطبيعية، ولا سيما مقالنا اليوم الذي يريد أن يؤكد أهمية وعظمة بل أولوية الدور الشعبي في إعادة التعмир.

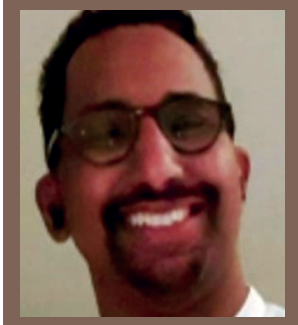
الذي يهمننا هنا هو التأكيد لمفهوم «لا للحرب»، بمعنى أن يصل كل مواطن بالغ، أو طفل سوداني لقناعة بأن تكون هذه الحرب هي آخر حرب بين أبناء السودان، ويتبع هذه القناعة عدم قبول تعدد الجيوش أو الجهات الحاملة للسلاح، وهو يعني ضمناً في الوعي السوداني حل وتفكيك كل الحركات أو

الحديث عن برنامج «إعادة الإعمار» يذكر خلفيته السياسية التي ارتبطت بانتهاء الحرب الأمريكية (1865-1877)؛ بهدف «معالجة مشاكل الانفصال والعبودية، وتحقيق المساواة والوحدة بين الشمال والجنوب» الأمريكي، ومن ثم يقفز للأذهان مشروع الجنرال «جورج مارشال» الاقتصادي المعلن في 5 يونيو 1947م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، والموقع عليه من طرف الرئيس الأمريكي هاري ترومان في 03 إبريل 1948م لإعادة تعмир أوروبا، وسمي أيضاً «برنامج التعافي الأوروبي».

تطور المصطلح وكتب عنه الكثير، وانضمت له مفردتين أخرتين، أي «إعادة الإعمار بعد الحرب»، لكن ارتبط في أذهان الغالبية من الناس أن إعادة الإعمار ترتبط بالإعمار المادي، أو بالتعمير العمراني، أي البنية التحتية الضرورية، من «إصلاح البنية الفعلية، مثل الطرق والمستشفيات وإمدادات المياه والكهرباء والوقود وغيرها»، والإعمار غير المادي مثل «إعادة الإعمار الاقتصادي وإصلاح







أ.أعمال أشواك

كاتب وباحث في الشأن السوداني / ألمانيا

## السودان: غياب النخبة الوطنية

لمعنى الانضباط الوطني، وتحمل رؤى أمينة، ومضامين وطنية عظيمة؛ لأنها نخبة واعية بالسياق الراهن، وقادرة على إنتاج الحلول الشاملة التي تنظر إلى الوطن نظرة منصفة ومتزنة، نخبة تنتقل من مربع توصيف أزمات السودان إلى إيجاد حلول مباشرة، سيما أن الدولة الآن تعيش كل مظاهر الانهيار بشهادة قائد الجيش «البرهان»، وهذه شهادة خطورتها تكمن في كونها صادرة من الرجل الذي يدير الدولة.

نحن الآن أمام نفس المأزق التاريخي للسودانيين، حيث الفشل المتكرر للنخبة السودانية، وعجزها في تقديم مشروع وطني يحل مشاكلات تتعلق بمصير البلد نفسه والحفاظ على وحدته المهتزة، ما نحن فيه هو من صنع هذه «النخبة المناطقيّة»، وبمباركة من بعض «نخب الهامش» من الانتهازيين، الجميع الآن يفتersh العراء نتيجة هذا الوعي الشقي لنفس النخبة التي أدمنت الفشل كما وصفها الدكتور «منصور خالد»، ولم يستثنى نفسه..

التوهان؛ لأن منطلقاتها ذاتية، إذ اتسم سلوكها بالانتهازية، فبدلاً من ممارسة دورها الطبيعي في الحفاظ على مكتسبات الثورة العظيمة، وإنتاج مشروع وطني جامع، انخرطت هذه النخبة في تكتيكات سياسية في سبيل ابتزاز العسكر؛ للحصول على مكاسب ذاتية، وهو ما جعل الثورة الظاهرة تفقد دعائمها وتوجهاتها النبيلة، والسبب هو تسلط نفس النخبة المناطقيّة، شاركهم في هذا التوجه الانتهازي مجموعات من نخب الهامش، الذين نسوا قضايا الهامش بعد أن صعدوا على ظهر قضاياهم، وسط هذا التوهان كانت هناك نخب ذات توجهات وطنية، لكنها مجموعات محدودة حوربت بشكل كبير من قبل النخبة المناطقيّة القديمة بمباركة نخب الهامش الانتهازية.

إننا الآن في حاجة إلى من أسماهم عالم الاجتماع السياسي المصري الدكتور أحمد زايد «النخبة الوطنية»، التي تؤدي دوراً وظيفياً بمعايير وطنية، والتي وصفها بأنها: «نموذج

منذ الخمسينيات يواجه السودان مشكلة عدم توفر «النخبة الوطنية» التي تعبر عن تنوع الوطن وثراؤه الإثني والثقافي؛ لأن النخبة التي ظلت ممسكة بالشأن السياسي السوداني منذ الاستقلال كانت وما زالت «نخبة مناطقيّة» من جغرافيات بعينها، عليه ظلت تعاني من ضمور في وعيها تجاه مشكلات الأقاليم السودانية ذات الطابع الإثني والثقافي المختلف.

صحيح أن هذه النخبة المناطقيّة كانت متقدمة على بقية النخب من مختلف الأقاليم من حيث توفر التعليم والخدمات، وهو ما جعلها ممسكة بمصير البلد وتحديد توجهاته الثقافية والسياسية، لكن ثمة سؤال أخلاقي ملح: لماذا لم تمارس هذه النخبة دورها الأخلاقي تجاه بقية أقاليم السودان المتأخرة في التعليم والخدمات؟ ولماذا لم تولي هذا التنوع الإثني والثقافي أدنى اهتمام؟!!

الأمر المحزى والمؤسف حتى بعد الثورة المفاهيمية العظيمة، واندلاع الحرب الدائرة الآن، ما زال العقل والتفكير «مناطقي»، فكل هم هذه النخبة الحفاظ على الامتياز التاريخي القديم.

ما زلنا نعاني من عدم توفر الشرط الموضوعي لمفهوم «النخبة الوطنية» ذات التنوع المختلف، والذي لو توفر سوف ينعكس بشكل كبير على عملية إنتاج الحلول واتساع مداها الجغرافي، أيضاً من التحديات التي تواجه النخبة الوطنية حال توفرها هو ذلك التداخل ما بين دورها كنخبة مثقفة تقود حركة الوعي والتنوير، وبين ما هو ديني وسياسي، وهنا أقصد النخبة المثقفة المعارضة والناقدة للسلطة، هذا التداخل متجذر بشكل كبير في واقع النخبة السودانية بشكلها الحالي، والسؤال الآن: هل تراجع بعضاً من هذه النخبة لتصبح نخبة ذات طبيعة (برجماتية)؟ وهو ما يجعلها في حالة من





أغادة موسى حلابقة  
عضو اتحاد كتاب الأردن

## الشدة الغزية

من القصف بدأ يلفظ أنفاسه الأخيرة جوعاً وعطشاً، بل قضى العديد منهم وخاصةً الأطفال لينضموا إلى قوافل الشهداء، وعلى الرغم من كل هذا التشديد والإجرام إلا أن الشعب لم ولن يسمح أن يصل به الأمر ليقف على بعضه البعض كما حدث في الشدة المستنصرية، ولا حتى أن يقتات على الحيوانات كالقطط والكلاب، بل يفضل الموت جوعاً على هذا، وكما نرى فإنهم يقومون بشد أزر بعضهم البعض، يتقاسمون كسرة الخبز، ويشيعون من ارتقى، ويسعفون من أصيب وهم يربطون الأحزمة حول بطونهم، بل حتى أن البعض منهم فضل ربط صخرة على بطنه من شدة جوعه.

منذ بداية الهجوم على غزة، لم يتمكن الكيان النازي المجرم من كسر إرادة شعبها، بل مع كل هجوم يزداد الإصرار على الثبات، فالموت بالنسبة لهم هو قضاء الله وقدره، ولكل أجل كتاب، فكيف لو كان الموت شهادةً في سبيل قضية عادلة شريفة تنصل من تحقيقها كل العرب، عشرة أشهر من الدمار والعدو الفاشي يتخبط بهزائمه أمام الكون، يتعري ليكشف وجهه المشوه، كيف لا وهذه أطول حرب يقودها الكيان منذ بداية تأسيسه على أرض فلسطين عام 1948 بعد احتلالها وارتكاب العديد من المجازر في ذلك الوقت ليسهل السيطرة عليها، وتشريد كل من تبقى على قيد الحياة..

غزة الجائعة الجريحة صامدة برغم كل شيء، لن تتكرر الشدة المستنصرية على أرض غزة، حتى الجوع لن يهزمهم، والموت هو ارتقاءً وشرف وليس كسراً، غزة المقدسة النقية مدرسة وقبله لكل حر شريف حول العالم، هي البركان الذي تفجّر ليكسر شوكة الكيان المختل، بل تعداه ليكسر غطرسة أعظم دولة في العالم، غزة لم تهزم الصهاينة وهدمهم فحسب، بل هزمت كل أركان الشر في مشارق الأرض ومغاربها، سيذهبون جميعاً وتبقى.. والموت حياة لأهل الحياة..

شعب الله المختار خلق من تراب غزة.

بدأت الصراعات على وجه الأرض منذ قديم الأزل، وتحديداً عندما أقدم قابيل على قتل أخاه هابيل، وهكذا كان هذا الصراع الأول بين الخير المتمثل بهابيل، ضد الشر المتمثل بقابيل، وأخلفت هذه الصراعات العديد من الكوارث على مر العصور، كالدمار والفقر وانتشار المجاعات، ولعل أشجعها كانت مجاعة الشدة المستنصرية التي وقعت في مصر أواخر عصر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وكنا نظن بعد اطلاعنا على ما جرى فيها أننا لن نشهد مثل هذه الحقبة، حتى بدأ الهجوم على قطاع غزة، وحرمان الشعب هناك من كافة متطلبات الحياة الأساسية، كالمأكل والمشرب والدواء.

بدأ الهجوم الدموي الإجرامي على قطاع غزة في الثامن من أكتوبر من العام المنصرم حتى يومنا هذا، ونتج عنه عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين والأسرى، جلمهم من النساء والأطفال، ولم يكتفي المعتدي الغاشم بهذا، بل من فرط جنونه وعقده الوراثة منع دخول قوافل المساعدات إلى القطاع، واعترضها بكافة السبل، حتى لو اضطره الأمر إلى قصف تلك القوافل، ليضيق الخناق على الشعب الصامد هناك، وفعلاً بدأت المجاعة تشد على أبناء الشعب هناك، ومن لم يمت





أ. فوزية رشيد

كاتبة وروائية من البحرين

## بين الأيديولوجيا المحدودة وعالم الفكر الواسع!

يوهمون غيرهم (لأنهم وحدهم يملكون الحقيقة وحق فرضها على المجتمع والعالم) حتى وإن تنصلوا من هذا الادعاء لدى بعضهم، خاصة «المؤدلجين الحزبيين» أو «أصحاب الرؤية الداروينية» أو النظريات الآفلة المنتمية للمعسكر الشرقي سابقاً، أو التنويريون والليبراليون الجدد الذين ينتمون إلى الفلسفة اللا دينية أو اللحادية، في النظر إلى العالم، هؤلاء يعتقدون أن منظارهم ومنظورهم في التحليل سواء للعالم أو للبشر أو للتاريخ والتطور البشري، وبما يناقض الرؤية الدينية خاصة (الرؤية الإلهية في الخلق في النص القرآني) يعتقدون كما قلنا أن منظورهم أو منظارهم وحده القادر على رصد (التطورات البشرية في كل مناحي حياتها الحضارية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية الخ...) أما الجوانب الدينية أو الروحية والرسالة الإلهية المبتوثة فيها، فهي نتاج تلك التطورات فقط، وبالتالي فهي تخضع (لمعيار أخلاقي إنساني لا غير) وحيث (نظرية التطور الداروينية) وتطور الانسان من سلالة القرود لا تزال تسيطر على أفكارهم، رغم أن هذا لم يوجد في نظرية داروين أصلاً، ولذلك هم يتبعون رؤية تطور الأديان من خلال الرؤية التطورية المادية وحدها وأنها قائمة على الخرافات والأساطير، وبما ينسف حسب وجهة نظرهم (نظرية الخلق الإلهية) كما جاء في الدين السماوي.

إنهم يتبعون الرؤية التي تجزم بحقيقة تفسيرهم للتطور بما يتعلق بالإنسان والكون والدين ولا يبحثون حتى عن حقيقة المعزى في نظرية التطور.. التي أتى بها القرآن مثلاً، دون الاتكال على نظرية ان أصل الانسان قرد، وهو ما نفته حقائق علمية جديدة، باعتبارها فرضية وليس حقيقة علمية وأن الحلقة المفقودة لا تزال مفقودة وليس حقيقة علمية، كما أن هؤلاء لا يبحثون فيما وصل إليه العلم في الفيزياء وأصل المادة، ولا في العلوم التي تنتمي إلى البحث في «الباراسيكولوجي» التي تعجز «النظرية العلمية المادية» عن إيجاد تفسيرات موثوقة حولها، ولا يبحثون عن تراجع الكثير من علماء العالم بما فيهم علماء في الغرب عن الرؤية اللحادية، وأن العالم أعند بكثير مما كانوا يعتقدون، لذلك هم كمؤدلجين فقراء في منظورهم حتى العلمي، رغم إدعائهم أنهم أصحاب «الفكر العلمي»!

وهذا ما يفسر الورطة الفكرية الأيديولوجيا المحدودة.. وغداً نكمل

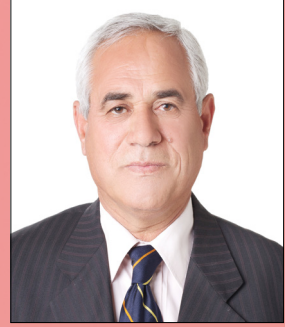
حين تقرأ التاريخ وتنفحص في سيرة عمالقة الثقافة والعلم والفكر والدين، سرعان ما ندرك أنهم في الغالب لم يكن يحدهم فكر، لأن بابه بالنسبة لهم واسع، ولم يكن يحدهم تخصص علمي أو فكري واحد، ولذلك تشعبت تخصصاتهم، وإنما كانوا ينهلون من كل العلوم والتخصصات والمعارف برؤية نقدية فاحصة، والقوام الوحيد الذي يمسك كل ذلك (المزيج المعرفي) هو شمولية الوعي، وإثراء الهوية الفكرية والإنسانية والعلمية والدفاع عن الأمة بشكل عام خاصة في عصرها الذهبي.

وبنظرة إلى تاريخ الحضارة الإسلامية خلال الـ 500 عام الأولى، كان المثقف أو العالم مثلاً فيلسوفاً وطبيباً ومؤرخاً ومترجماً وفلكياً وباحثاً وأديباً بل وسياسياً في بعض الأحيان، دون أن تحد معرفته الموسوعية أو شبه الشمولية أية «إيديولوجيا سياسية محددة» وخاصة على نمط ما نراه اليوم من تخندق المثقفين خلف (أحزاب فكرية وسياسية مؤدلجة) تضع إنتماءها للحزب فوق كل شيء، بل وتحوله إلى ما يشبه العقيدة والدين الخاص بها!

في الواقع (العيب ليس في إتخاذ خط فكرة سياسي أو مرجعي معين)، وإنما الخلل في تحويل (إيديولوجيا السياسة المحددة أو التوجه المعين) إلى منظار شمولي، رغم محدوديته لا يرى معتنقه العالم والبشر والمتغيرات إلا من خلاله! والخلل في هذا أن بعض هؤلاء (المؤدلجين سياسياً أو فكرياً) وهم (يحاربون المطلق الإلهي في الدين السماوي) كما يعتقدون وإنما هم (يضعون المطلق الوضعي الخاص بهم)! ومن خلال «إيديولوجيا وضعية» أنتجها الفكر البشري في النهاية، بينما هم يصنفون رؤيتهم ومنظارهم أنهما خاضعان لمبدأ النسبية! وفي هذا يبرز التناقض الواضح بين رفض (المطلق الإلهي السماوي) وبين أستبدالهم له بالمطلق الإنساني الوضعي! لتأتي في ظل نظريات تأليه الانسان واليوم تأليه الأكله.

هؤلاء «المؤدلجين» مع ظهور موجة «الأحزاب السياسية» في العالم ومنه في العالم العربي، يصر بعضهم حتى الآن على الانتماء الفكري الأيديولوجي لنظريات، أما أنها أفلت أو أنها تعرضت لمتغيرات وتحولات كبرى، بينهما «الماركسية اللينينية» و «البلشفية المتطرفة» و«النازية الجديدة» و «التطرف الفكري» الذي أنتج جماعات ميليشاوية متطرفة تحت عباءة الدين سواء المتأسلم أو المسيحية الصهيونية أو اليهودية القابالية والصهيونية! وهنا نتحدث بشكل عام.

هؤلاء في الغالب إما أنهم حقيقة يعتقدون ما يعتقدون، أو أنهم



أ.د. حسان الطالب

أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

## محور الاستبداد الاقتصادي ومنزومة الفساد

هدر او نهب الموارد الاقتصادية للمجتمع. في وطننا العربي لنا قصة اخرى مع الاستبداد الاقتصادي حيث يزرع وطننا العربي ومنذ اتفاقيات سايكس - بيكو لائتمة سياسية إما عائلية او عسكرية اول مهامها مباركة خارطة التقسيم التي اتت بهم هذه الاتفاقيات فمارسوا خدعة الاصلاحات الاقتصادية والرفاه الذي سيحققونه لبلدانهم. فما كان منهم سوى التفریط بالموارد الاقتصادية لصالح الدول المستعمرة وتبعية اقتصادياتنا للنظام الاقتصادي الرأسمالي. وزرع بين مواطنينا ما يعرف «بالنزعة الاستهلاكية» التي تتمثل في رفض استهلاك كل ما هو منتج وطني وتفضيل المنتج الأجنبي، رافق ذلك عملية الانفتاح الاقتصادي الاعمى الذي حمل معه انماط استهلاكية غريبة عن واقع الأمة واحيانا تتنافى مع قيمها. فتحوّلت اقتصادياتنا اليوم إلى اقتصاديات استهلاكية بدل ان تكون

الاجتماعي للمجتمع، حيث يدخل الفساد في جميع مفاصل الاقتصاد ومحامي من اصحاب النفوذ في السلطة لخدمة مصالحهم الخاصة، فينتشر وباء الرشوة والابتزاز المالي والتعدي على الاموال العامة فيما يسمى الجرائم المالية، وتعرض الاسواق الى الاحتكار وعدم السيطرة على الاسعار التي يتحكم بها المحتكرون، فهنا نلاحظ انعكاس هذه السلوكية على الاقتصاد حيث تتراجع فيه فرص التنمية وبتراجع الانتاج وبتراجع كذلك التعليم والرعاية الصحية، ويرتفع فيه معدلات الفقر والجهل وتفشي الامراض. لهذا نجد ان للاستبداد تكلفة اقتصادية يدفعها المجتمع على حساب تقدمه ورفاهيته، خاصة اذا وجد هذا الاستبداد رعاية اعلامية من قبل اجهزة اعلام الدولة او الاقلام التي تبرر لها نهجها، وقد يكلف السلطة عشرات بل مئات المليارات لتسويق خطتها الاستبدادية مما يجعل وسائل الإعلام عاجزة او متواطئة مع شبكات الفساد التي تعمل على

قد يكون فيه نوع من الغرابة اختيارنا لهذا الموضوع وهو الاستبداد الاقتصادي لكون جيلنا عانى بما فيه الكفاية من الاستبداد السياسي بمعنى غياب الرابطة بين نظام الحكم وافراد الشعب وان السلطة هي دائما صاحبة القرار وهي التي تضع القوانين وتفرضها في غياب للأطر التشريعية المتعارف عليها كالبرلمان، اما ان يكون للاقتصاد صفة الاستبداد فهذا هو وجه الغرابة في موضوعنا هذا، لكن الحديث في الاستبداد الاقتصادي ليس بالجديد، فقد كتب فيه العديد من الباحثين والمفكرين لارتباطه القوي مع الاستبداد السياسي عندما يتحول فيه دور الدولة من دولة انتاجية الى دولة عميقة يحكمها الفساد وتهميش لقيم العمل واخلاقياته، وتختفي بها كل المحفزات للابتكار والتجديد في وسائل الانتاج ويغيب دور الفرد الايجابي في الحياة الاقتصادية للدولة، وبالنتيجة تصبح المؤسسات الانتاجية بيئة موبوءة بالفساد يكون تأثيرها مباشر على الامن



اما في وقتنا الحالي فقد بلغت سياسة الاستبداد العربية ذروتها من خلال التطبيق مع الكيان الصهيوني المحتل بهدف بناء تحالف عربي صهيوني برعاية أمريكية هدفه الحقيقي الوصول الى الثروات العربية ونهبها وضمن تدفق شريان الحياة للكيان المعتصب فوق الارض الفلسطينية واطالة امد احتلاله لها فعقدت هذه الانظمة الاستبدادية اتفاقيات اقتصادية متنوعة دون العودة إلى اية مرجعية شعبية اي انفردت هذه السلطات في توقيع هذه الاتفاقيات واصبحت عبئا على الاقتصادات الوطنية وشكلت عبئا عليها. والتزامات مادية لا طائلة لهم بالتخلص منها.

ومن حقنا ان نتساءل: لماذا نتردد في اعتبار الفساد الذي يرعاه الاستبداد خيانة بسبب حجم الضرر الذي يتسبب به في مجتمعاتنا؟ فالحرب عادة اول ما تستهدف البنى الاقتصادية والعسكرية والفساد يؤدي الى تدمير وتخريب الاقتصاد الوطني تماما كما يسعى اليه الاعداء، فالخيانة هي بالنتيجة تهدف لتمكين العدو من تحقيق اهدافه في تدمير الاقتصاد الوطني، ومن حقنا ان نتساءل، متى نتحقق لنا العدالة والعيش بحرية وكرامة؟ ومتى نشعر أن الفساد في بلادنا بلا غطاء سياسي واداري وبرعاية انظمة استبدادية، ومتى سنتخلص اقطارنا العربية عن المراكز المتأخرة في قائمة الدول الأكثر فساداً واستبداداً في العالم؟.. يقول الأديب العربي الكبير عباس محمود العقاد أن «الامة التي تحسن أن تجهر بالحق وتجتريء على الباطل تمتنع فيها أسباب الفساد».

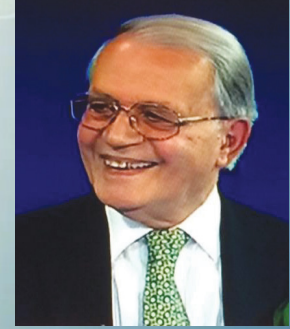
والمؤسسات الاجنبية مثل برامج الخصخصة وتفريغ القطاع العام من مؤسساته الانتاجية وفق معايير تحددها هذه الهيئات بحجة الدمج مع الاقتصاد العالمي لكن في حقيقة الامر هدفها ضمان مصالحها دون الالتفات الحقيقي لمصلحة الاقتصاد الوطني وحاجته الفعلية لمشاريع تنموية واقتصادية تعود بالنفع على المجتمع، وعلى الرغم من عمق المشكلة الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي يوجد الفقر والبطالة بمعدلات عالية رغم وفرة الموارد الطبيعية وتنوعها في الوطن العربي إلا ان هذا لم يحد من التناقضات التي تعيشها بلداننا من فقر وتهميش خاصة لعنصر الشباب بسبب مسكيات السلطة الاستبدادية في تبنيها لقرارات اقتصادية تخدم مصالح شبكات الفساد ولا تأخذ بمصلحة المجتمع في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية تكون عاملا مهما في عملية التغيير التي ترتقي بمستوى عيشهم نحو الافضل، فالفساد السياسي في وطننا العربي عمل على خطف الدولة والهيمنة على القرار الاقتصادي، فجميع هذه النظم غير مؤهلة للتعامل مع المتغيرات الدولية كالعولمة والالتزامات التي فرضها اقتصاد السوق، لكون هذه الانظمة لا تمتلك ادوات رقابة حيادية لا تعمل بما يميله الحاكم وتكون صارمة في تطبيق القانون والمحاسبة واعتماد الشفافية، لذلك فان السلطة المستبدة مع منظومة الفساد يتيح لها ذلك من الهيمنة على موارد المجتمع الاقتصادية وتحولها من النفع العام إلى منافعها الخاصة، وتوزع المنافع على الاقربين والموالين لهم .

منتجة ،حتى ان هذه الانظمة عملت على صياغة القوانين التي تضمن لهم مصالحهم وتحمي شبكات الفساد، فبعد ما يزيد على المئة عام من وصول انظمة سايكس - بيكو هذه، نجد ان وطننا العربي غارق في مديونية هائلة تقدر ب 2 ترليون دولار تمثل ما مقداره 92% من اجمالي الناتج الاجمالي المحلي للاقطار العربية مجتمعة، كما انه في ظل سلطات الاستبداد السياسي غابت العدالة في توزيع الثروات بين افراد مجتمعنا العربي فنجد على سبيل المثال ان 10% من مجموع سكان الوطن العربي يستحوذون على ما يقرب من 70% من ثروات الوطن العربي وان ال 90% من سكانه يقتسمون ال 30% الباقية لهم، فلنا ان نتخيل حجم الخسائر وفرص الاستثمار التي حجبت عن اقتصادنا العربي، وان نتخيل كذلك حجم الفساد المستشري في مجتمعاتنا ويحميه الاستبداد السياسي، مع ادراكنا التام بأن الاقطار العربية من اكثر دول العالم حاضنة للفساد ومؤسساته وليس من المستغرب ان نجد 4 دول عربية ضمن الدول «الأشد فسادا» في العالم حسب التقرير السنوي لمنظمة الشفافية الدولية الصادر في العام 2020.

اما على مستوى العالم فيقول الأمين العام للامم المتحدة في العام 2018 بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفساد: إن «تكلفة الفساد تبلغ 2.6 تريليون دولار أي ما يساوي 5% من الناتج المحلي العالمي»، وأن «قيمة الرشاوى في العالم تصل كل عام إلى تريليون دولار»، ومن جانبها، تقول رئيسة منظمة الشفافية الدولية، ديليا فيريرا روبيو: «لقد جعل الفساد عالمنا مكاناً أكثر خطورة. نظراً لأن الحكومات فشلت بشكل جماعي في إحراز تقدم ضده، فإنها تغذي الارتفاع الحالي في العنف والصراع - وتعرض الناس للخطر في كل مكان».

ومن البدع التي قدمتها الانظمة الاستبدادية في مجتمعنا العربي هي العمليات الاستشارية خاصة ما يتعلق منها بالاصلاح الاقتصادي كما هو الحال في دور صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حيث تلجأ هذه الانظمة إلى هيئات ومؤسسات غربية وامريكية مع خلق شركاء محليين لهم بهدف ايجاد نخبة سياسية تملك القدرة على اتخاذ القرار ونخبة من رجال الاعمال يتبنون جميعهم برامج هذه الهيئات

# صناعة المستقبل العربي: التحديات والفرص



أ.د. مازن الرمضاني

استاذ العلوم السياسية  
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

بيد أن مخرجات هذه التناقضات والتباينات وغيرها، لم تحل دون الارتقاء التدريجي والعمودي بالعملية التكاملية الأوروبية، هذا ابتداءً بالمجموعة الأوروبية للصلب والحديد في عام 1952، مروراً بالسوق الأوروبية المشتركة في عام 1975، وصولاً بعد انتهاء الحرب الباردة إلى الاتحاد الأوروبي في عام 1993.

وتقابل موضوعياً التناقضات والتباينات الأوروبية التي لم تمنع أوروبا من الارتقاء بتعاونها/ تكاملها إلى مستوى متقدم مع واقع عربي أدت مخرجاته إلى أن يكون التراجع والتردي والتشتت لصيقاً به، وغني عن القول أن هذا الواقع لم يكن بمعزل عن تأثير عموم تلك الإشكاليات الهيكلية العربية التي يتميز بها، فالتجزر التدريجي لتأثير هذه الإشكاليات، وهي عديدة ومتنوعة، لم تؤدِّ فقط إلى تجذر التفكير والسلوك القطري الذي أفضى ميثاق جامعة الدول العربية، ومن ثم النظام الرسمي العربي عليه سمة الشرعية، وإنما أيضاً إلى استمرار ارتفاع أسوار

العربية الخارجية.

1. التحديات الداخلية وصناعة المستقبل العربي

تفيد التجربة أن الأفعال التاريخية الكبرى على تنوعها لا تتطور، وتساعد على صناعة المستقبل، إلا بعد أن تكون ثمة شروط ومستلزمات أساسية داعمة لها وسابقة عليها من حيث الزمان، قد تحققت أولاً، ومن بينها توافر الوعي بجدوى تغيير الواقع نحو الأفضل خدمة لأهداف حيوية ينعقد الإجماع، أو شبه الإجماع على ضرورة إنجازها في الحاضر؛ تمهيداً لصناعة المستقبل المنشود، هذا فضلاً عن توظيف الأدوات المؤثرة المتاحة سبيلاً لنقل موضوع هذا الإجماع من حالته النظرية إلى حالته الواقعية.

وتفيد التجربة الأوروبية بمثال مهم على كيفية الارتقاء الناجح بالتعاون بين الدول إلى مستوى متقدم منه، فعلى الرغم من أن أوروبا تُعد في حقيقتها الموضوعية تجمعاً متناقضاً لتنوع قومي وثقافي واجتماعي، وتباين اقتصادي وسياسي وتطور حضاري... إلخ،

غني عن القول أن عالم اليوم يعيش عملية غير مسبوقه هي عملية تغيير العالم بتحدياتها وكذلك بفرصها وتأثيرهما في تشكيل مستقبلاته الممكنة و/ أو المحتملة، والشئ ذاته ينسحب على التطاح العربي إلى التجديد الحضاري وصناعة المستقبل المرغوب فيه، فهذا التطاح يجابه بتحديات وفرص نابعة من حقائق البيئة العربية الداخلية بشقيها القطري والقومي، وكذلك من حقائق البيئة العربية الخارجية بشقيها الإقليمي والعالمي.

ولإمتداد معطيات هاتين البيئتين على مواضيع عديدة، سنكتفي في هذا المقال، بالتركيز العام على تلك التحديات والفرص التي تفتقر بها البيئة العربية الداخلية، انطلاقاً من رؤية علمية تؤكد أن نوعية الفاعلية الداخلية لأي دولة هي التي تحدد فاعليتها الخارجية سلباً أو إيجاباً، والشئ ذاته ينسحب علينا نحن العرب، فمجمال مخرجات التحديات والفرص التي يفتقر بها الواقع العربي هي التي تحدد نوعية الفاعلية العربية الداخلية، والتي بدورها تحدد نوعية الفاعلية

الداعمة للتفكك والتشردم والخروج من التاريخ، وبين تلك التي تحفز على التعاون والتكامل والارتقاء والعودة إلى صناعة التاريخ، ستحددنا مخرجات معطيات مادية ومعنوية مهمة، مرئية وغير مرئية، أخذت ومنذ زمن تنتشر ببطء، ولكن بثبات بين العرب.

ونقصد بها مجمل تلك المعطيات الداعمة لبناء شبكة واسعة وعميقة من المصالح المتبادلة بين العرب؛ تمهيداً لعلاقة اعتماد متبادل وتكامل وطيد بينهم، لذا من المرجح أن يقترن المستقبل العربي خلال الزمان الممتد إلى عام 2050، بمشهد مركب سيجمع بين معطيات مشهدين، هما مشهد استمرارية التردّي والتراجع، ومشهد بداية التغيير والارتقاء الحضاري، وأن حصيلة الصراع بين معطيات هذين المشهدين هي التي ستحدد على الأرجح مستقبلنا العربي: فأما استمرارية التردّي والتراجع، ومن ثم الخروج من التاريخ، وأما التجديد والنهوض، من ثم صناعة مستقبلنا بأنفسنا وفق مصالحنا وإرادتنا المشتركة، وقد تناول مقالنا للشهر الماضي هذا المشهد بقدر من التفصيل.

2. الفرص الداخلية وصناعة المستقبل العربي

على الرغم من اقتران الواقع العربي الراهن بمعطيات التردّي والتراجع، بيد أنه في الوقت ذاته لا يخلو أيضاً من متغيرات مختلفة أخرى، والتي من المرجح أن تفضي مخرجاتها عند تبلورها بعد زمان، إلى واقع عربي جديد يتميز بمقومات الفاعلية الداخليّة، ومن ثم الخارجية، ونرى أن جل هذه المتغيرات تتوزع على ثلاث مستويات مهمة:

إن مخرجات هذا الواقع العربي، وبضمنه ندرة توظيف العرب لقدراتهم الموضوعية المؤثرة على الفعل، دعمت ضمناً أو صراحة السياسات الخارجية لثمة دول عالمية و/أو إقليمية التأثير، وتفيد التجربة الطويلة لتعامل هذه الدول مع العرب أنها لم تتردد عن الوقوف، أما منفردة أو مجتمعة، بالضد من أي مشروع حضاري نهضوي عربي من أجل إفشاله.

إن المناهضة الدولية المتكررة لمشاريع النهوض العربي لم تعتمد إلى مجرد إفشال هذه المشاريع فحسب، وإنما أيضاً إلى إعادة ترتيب أوضاع الوطن العربي وعلى نحو يؤمن تعميق تجزئة الواقع العربي المجزأ أصلاً وتكريس معطيات المشهد الناجم عنها، أي مشهد التردّي والتراجع المستمر منذ عقود. فالقوى الدولية المناهضة للنهوض والتغيير العربي تدرك أن التجزئة العربية الأولى، بعد الحرب العالمية الأولى لم تحل، على الرغم من نتائجها السلبية المعروفة، دون تكرار محاولات التكامل والنهوض العربي. لذا، ومن أجل إلغاء أية محاولة عربية جديدة تعيد بناء الواقع العربي تمهيداً لبداية التغيير والارتقاء الحضاري العربي، يضحى استعمار مشاهد المستقبل العربي، ولا سيما مشهد التغيير، هو الهدف النهائي لهذه القوى.

إن تلك الآراء التي تعرق في التشاؤم، ومن ثم تعتمد إلى التقليل من قدرتنا نحن العرب على النهوض الحضاري، تتناسى أن المستقبل يتحدد وفق المشهد الذي يختاره كل مجتمع لذاته من بين العديد من المشاهد البديلة، لذا نرى أن حصيلة الصراع الدائر، ضمناً و/أو صراحةً داخل الوطن العربي بين المتغيرات

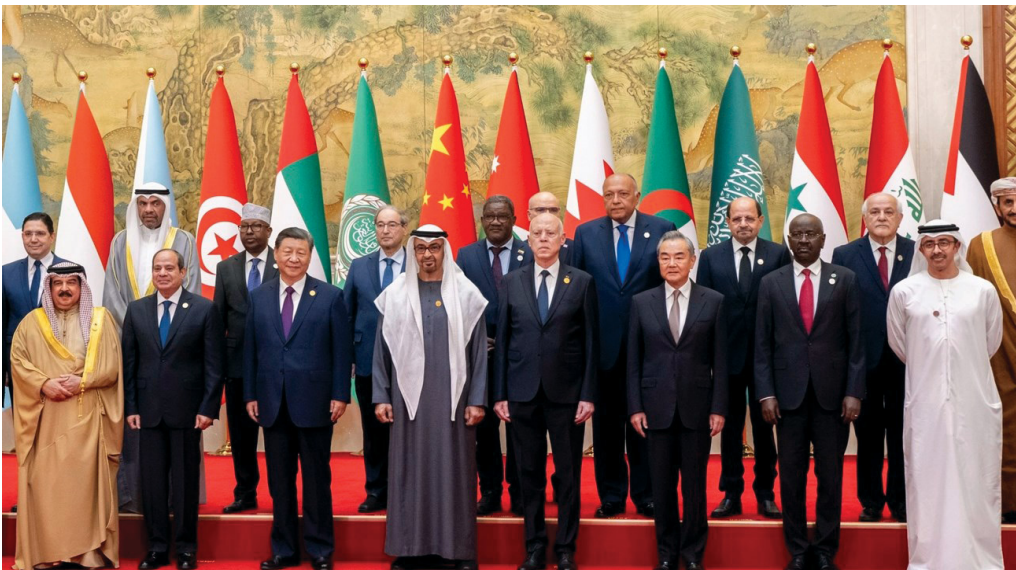
العزلة النسبية بين الدول العربية، والحيولة دون الارتقاء بتعاونها المشترك إلى مستوى التحديات القومية.

يقدم مؤتمر القمة الاقتصادية العربية في عمان عام 1988 مثلاً واضحاً على ما تقدم، فعلى الرغم من أن قرارات هذا المؤتمر أفادت بإدراك صناع القرار العرب لأهمية وجدوى الارتقاء بالاستجابة العربية إلى مستوى التحديات القومية، الأمر الذي أفضى إلى التوقيع على ثلاث وثائق تُعد من بين أهم وثائق مشاريع التعاون الاقتصادي العربي، هي: إستراتيجية العمل العربي المشترك، وميثاق العمل الاقتصادي العربي، فضلاً عن عقد التنمية، بيد أن هذه الوثائق المهمة لم تدخل حيز التنفيذ منذ آنذاك إلى الآن، إذ تم تجميدها في الأقل، والشيء ذاته ينسحب على اتفاقيه الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي لعام 1950، وكذلك على ميثاق الوحدة الثقافية العربية لعام 1964.

إن مخرجات التنوع العربي متعدد المضامين والأشكال، جعلت التجزئة العربية بمثابة البديل ليس فقط لمشروع الوحدة العربية، وإنما أيضاً لأشكال التعاون والتكامل الجماعي بين الدول العربية، سيما أنها، أي التجزئة، استمرت تؤدي دوراً حصباً في تكريس تباين المصالح، وسوء الإدراك واختلاف السياسات، وعدم التنسيق السياسي الخارجي، مثلاً. وعليه لا مغالاة في القول أن الواقع العربي صار مدخلاً للتجزئة، ومخرجاً لها في آن.

ونرى أن التغيب المتعمد لهذا الواقع ينطوي على خطورة مهمة تتمثل في تكريس

ثقافة التجزئة في الوعي التاريخي والاستراتيجي الجمعي العربي، ومن ثم تسهيل توظيف مخرجاتها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ من أجل تحويل الدول العربية لاحقاً وتدرجياً إلى مجرد دول لا يجمعها سوى النطق باللغة العربية، وعلى غرار تلك الدول الناطقة باللغة الإنكليزية أو الفرنسية في أفريقيا مثلاً، ومن ثم الإبقاء على الوطن العربي مفككاً وضعيفاً، ومحطاً لنهب إقليمي وعالمي ممتد.





وصناعة المستقبل المنشود، ولننذكر أن العديد من الدول التي كانت يوماً في قاع التأخر الحضاري، استطاعت خلال زمان قصير نسبياً الارتقاء إلى مستوى الدول السائرة في طريق النمو، ومثالها سنغافورة.

إن تجربة هذه الدولة تستحق التأمل فيها والاستفادة منها؛ فهذه الدولة كسواها من الدول السائرة في طريق التقدم استعانت بدراسات المستقبلات لتأمين ارتقائها الحضاري، وقد نجحت، وواقعها الحضاري الراهن يؤكد هذا النجاح.

### 3. الخاتمة

لقد أضحت دراسات المستقبلات ظاهرة عالمية؛ وهذا لانتشارها السريع في دول العالم شمالاً وجنوباً، ولم يكن هذا الانتشار بمعزل عن الإدراك بجودها سبيلاً لتأمين تحقيق مستقبلها المرغوب فيه من بين العديد من المستقبلات الممكنة والمحتملة.

وتفيد تجربة دول سائرة في طريق التقدم والصعود إلى قمة الهرم الدولي، ومثالها الصين وسنغافورة، أن إدراكها لأهمية دراسات المستقبلات في تأمين تحقيق المستقبل المرغوب من قبلها أفضل بها إلى الأخذ بالشروط اللازمة التي تفضي إلى تحقيق المنشود مستقبلاً، ونتساءل: هل كانت الصين خصوصاً تستطيع الارتقاء الآن إلى مستوى الاقتصاد الثاني في العالم بعد أن كانت دولة متخلفة أيام ماوتسي تونك، وأن تتجه، وبأرجحية عالية، إلى أن تكون هي الدولة القائدة للنظام الدولي في عام 2050. لو لم تأخذ بمخرجات دراساتها لمستقبلاتها.

إننا في الوطن العربي، وجراء مخرجات تأثير الاختلالات الهيكلية المتجددة في واقعنا العربي، وتأثيرها في نوعية جل الموقف الرسمي والمجتمعي السلبي حيال دراسات المستقبلات العربية، نحتاج إلى جهد متواصل لتحويل ثقافة العرب من الانتماء إلى الماضي إلى ثقافة الانحياز إلى المستقبل، وهذا يتطلب تظافر جهود رسمية وغير رسمية جادة ومستمرة، وبهذا الصدد لنذكر أن من لا يفكر في المستقبل، ومن ثم لا يخطط له، لا يستطيع المشاركة في صناعته، فالتوقف عن التفكير في المستقبل يُعد توقفاً عن توظيف العقل، وهذا عندما يتوقف فإن هذا يشكل بداية النهاية ونهاية البداية، وبحصيلة تتماهى والاستلاب الحضاري.

وتفعيل دور جامعة الدول العربية من منظمة راعية لديمومة الواقع العربي الممتد منذ تأسيسها عام 1945 إلى أخرى تتحمل مسؤولية الارتقاء بالواقع العربي إلى حالة متقدمة من التكامل النظامي عبر تخويلها صلاحيات مهمة تتيح لها اتخاذ القرار وتنفيذه؟

وأما المستوى الثالث من المتغيرات المؤسسة للواقع العربي الجديد، فهو يكمن في إدراك العرب لأهمية قدراتهم التأثيرية وإمكانية توظيفها بفاعلية لصالح تحقيق أهداف وطنية وقومية، ولنذكر مثلاً المخرجات الإيجابية للتوظيف العربي للنفط خلال حرب عام 1973، إن توافر مثل هذا الإدراك سيدفع إلى الأخذ بسياسة خارجية موحدة، هادفة ومؤثرة، وبمخرجات ستفيد أن رحلة العرب نحو الارتقاء إلى مستوى القوة الإقليمية الكبرى قد بدأت.

وفي ضوء ما تقدم قد يقال جراً تجذر معطيات التردّي والتراجع العربي، أن التفاؤل بإمكانية حدوث التغيير في الواقع العربي يستوي وفرصيات الخيال العلمي أو التفكير الحالم، وبدورنا نقول: إن المستقبل لا يكون دوماً امتداداً ألياً لمعطيات الحاضر الرديء، خصوصاً عندما تتزامن هذه المعطيات مع رؤية حضارية وإرادة واعية ورافضة لديمومة مثل هذا الحاضر، وعاملة في الوقت ذاته من أجل التجديد الحضاري والارتقاء التاريخي.

وكما أننا لا نتفق مع القائلين بما تقدم، كذلك لا نتفق مع القائلين أن التجديد والنهضة تحول دونهما معطيات الحاضر غير المواتية، فنحن نرى أن المعطيات الأمثل لولادة أي مشروع تجديدي نهضوي وتطوره هي معطيات الإخفاق والتراجع، فمثل هذه المعطيات هي التي تحفز على التجديد

فأما عن المستوى الأول، فهو يقترن بالتطور التدريجي لإدراك شبه شامل بين صناع القرار العرب مفاده أن استمرار تأثير مدخلات التردّي والتراجع العربي سيفضي إلى تفاقم التحديات الداخلية والخارجية لدولهم، وأن العرب بتكاملهم وتكافلهم، يستطيعون الارتقاء إلى مستوى هذه التحديات؛ تأميناً للارتقاء الحضاري في الداخل، ودعمًا للفاعلية الدولية في الخارج، ومن المحتمل أن يؤدي مثل هذا الإدراك المدعوم شعبياً إلى اتفاق صناع القرار العرب على الأخذ برؤية حضارية تقنية بعيدة المدى، فضلاً عن تخطيط استراتيجي يستند على دراسات تستشرف مشاهد المستقبل، وبمخرجات تجعل من الأخذ بمستويات متقدمة من التكامل العربي بمثابة الغاية المنشودة.

ويُعد هذا الإدراك حصيلةً لتأثير ثمة معطيات عربية في طور التبور، ومنها مثلاً الآتي:

استمرار الانتشار الواسع لثقافة الانحياز إلى المستقبل بين العرب جراء انتشار الحوار الجاد بشأن جدوى الاستعانة بدراسات المستقبلات؛ لاستشراف مشاهد المستقبل العربي: قطرياً و/أو قومياً، ولا سيما تلك الدراسات الاستطلاعية/المعيارية التي لا ترى أن المستقبل يُعد حصيلةً حتمية لحقائق الماضي ومعطيات الحاضر فقط، وإنما صناعة إنسانية بالأساس.

استمرار نمو الدور الفاعل لكتلة بشرية عربية، حضرية ومتعلمة وعاملة في آن واحد في بلورة رأي عام عربي أعمق وعباً وأكثر استعداداً للتأثير الجاد في أنماط حركة صناع القرار العرب من أجل إعادة هيكلة الواقع العربي على نحو آخر، ولنذكر المظاهرات الشعبية الحاشدة التي شهدتها العواصم العربية بين وقت وآخر.

استمرار اقتران نمط حياة شرائح عربية بتراكم تحولات كمية وكيفية عميقة يجعلها تتعامل مع معطيات الحاضر وامتداداته وفق رؤية حضارية تجمع بين الأصالة والحداثة.

وأما المستوى الثاني من المتغيرات المؤسسة للواقع العربي الجديد، فهو يعد حصيلةً لإدراك صناع القرار العرب لمحدودية الفاعلية الداخلية والخارجية الراهنة للنظام الرسمي العربي، خصوصاً بعد أن يتم وصول فئة الشباب إلى قمة الهرم السياسي في بلدانهم.

ومن المحتمل أن يفضي مثل هذا الإدراك بصناع القرار العرب إلى الاتفاق على تطوير





أمريوتا عبد الوهاب

صحفية وكاتبة مصرية

من هنا

وهناك

## مخترع الواي فاي.. مصري

في أواخر حياتها من حالة فقر شديد، أعطاه 25 ألف دولار و9 أسهم في شركته؛ في مقابل منح أحقية استغلال فكرتها والبناء عليها، واسمها وصورتها للتسويق لشركته هو وصديقه، ومع تطوير الفكرة، أحدث الاختراع ضجة كبيرة في عالم الاتصالات المعلوماتية، وأصبح حدثاً مهماً، وظهرت بوابر الواي فاي السريع في عام 2000، ثم انتشر على نطاق واسع عام 2003، وحصل العالم على العديد من الجوائز العالمية مقابل هذا الاختراع، وله العديد من الأبحاث الهامة التي يعكف عليها الآن.

وأخيراً تحية لكل مخترع يُضيف إلى البشرية علماً، ونأمل أن تهتم دولنا العربية بالعلماء والمخترعين، وتشجيع الأبحاث العلمية؛ لأنهم هم صمام الأمان الحقيقي للأمم، ولا ننسى علماء أمتنا العربية والإسلامية الذين أثروا البشرية بعلمهم، وبنى الغرب على أبحاثهم واختراعاتهم نهضتهم، والأسماء كثيرة وعظيمة في هذا الإطار.

عندما أكتشف أن صاحب أي إنجاز عربي أو مسلم تنتابني فرحة وفخرًا، وأتذكر أمجادنا القديمة العظيمة، وعندما أعلم أنه مصري أزداد فخراً بحكم أنني مصرية وأعتز بذلك، وهذا لا يعني أبداً عدم تقديري لأي شخص بصرف النظر عن جنسيته ودينه، يقدم اختراعا يساهم في خدمة البشرية، وفي تقدمها ورقبها.

تحدثت وسائل الإعلام مؤخراً عن أن مخترع تقنية الواي فاي، هذا الاختراع الذي أضاف للبشرية وحياتنا إنجازاً مهماً وعظيماً يستحق كل الشكر والتقدير هو مصري، خاصة أننا نعيش في عصر الإنترنت الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من كل حياتنا على كافة المستويات، وظهر ذلك بعد أن خاض المخترع عدداً من القضايا لإثبات اختراعه بعد أن كاد يسرق منه، والمخترع هو العالم المصري (الدكتور حاتم زغلول) الذي ولد ونشأ في محافظة الجيزة، وتعلم في مدارس إمبابية والأورمان، وتخرج من كلية الهندسة بجامعة القاهرة قبل أن يهاجر إلى كندا عام 1983، وهناك حصل على الماجستير ثم الدكتوراة في الفيزياء الكهرومغناطيسية، وفي عام 1992 وبالاشتراك مع صديقه المصري أيضاً ميشيل فتوش، قدما للبشرية واحداً من أعظم الإنجازات العلمية، وتم تسجيل براءة الاختراع عام 1992 في كندا.

وبما أن العلم تراكمي، قال العالم الكبير حتى يُعطي الحق لأصحابه، أن أول فكرة قديمة بُنيت عليها تكنولوجيا الواي فاي بشكل بسيط هي الممثلة النمساوية والأمريكية هيدي لامار عام 1943، وقدمتها هدية للجيش الأمريكي، وللأسف رد عليها بخطاب شكرها فيه على وطنيتها وقال: إن هذه التكنولوجيا فاشلة، ثم اكتشفنا في الثمانينات أن هذه التكنولوجيا كانت مستخدمة في الاتصالات السرية للجيش الأمريكي، وأن الروس أيضاً كان لديهم اختراع مماثل، وهذان الاختراعا أصبحا معروفين ولم يعد الأمر سرياً، وفي عام 1983 سمحت هيئة الاتصالات الأمريكية باستخدام هذه التقنية في الاتصال ولكن في إطار موجات محددة، وليس بالشكل الحديث الذي هو عليه الآن، وأحدث ضجة كبيرة في عالم تكنولوجيا المعلومات، وأضاف المخترع في تصريحاته أنه بدأ التخطيط لعمل واي فاي اعتماداً على هذه التكنولوجيات، ولأنها تستحق التقدير، وكانت تعاني





## ممثلو السياسة البريطانية في نظر عبد الله بن الشريف حسين

ذلك اليوم، أُضيف لقب «خادم الحرمين الشريفين» إلى اسم السلطان العثماني. ومع ذلك، بقي الحجاز كياناً ذاتي الحكم، يدير شؤونه دون تدخل الحكومة العثمانية. كان الأشراف في مكة ينتخبون الشريف، ويبلغون الباب العالي بالتعيين، ومن ثم يصدر السلطان فرماناً يوافق على التعيين.

لقد حظي الأشراف بمكانة مرموقة جداً بين العرب والمسلمين، وأصبحوا حكام الحجاز في القرن التاسع الميلادي. في عام 1517، هزم السلطان سليم القاسي المماليك في معركة مرج دابق (بالقرب من حلب)، وفي عام 1517، أكمل غزو مصر وقضى على حكم المماليك، وأثناء وجوده في القاهرة، أُبلغ أيضاً باعتراف الشريف بمكة بالسلطة العثمانية في الحجاز، ومنذ

### القسم الأول

زيد، منصب الشريف مكة. في الصراع على هذا المنصب داخل بيت عون نفسه، برز حسين كخصم عنيد، متآمر وطموح. السلطان عبد الحميد الثاني رأى ضرورة مراقبته عن كثب، وفي بداية التسعينات دعاه إلى إسطنبول، حيث اضطر حسين للبقاء هناك هو وأسرته حتى عام 1908. أبناء حسين تلقوا تعليماً عثمانياً، وأقاموا

مع مرور الوقت، بدأ الأشراف يتصارعون فيما بينهم حول من سيكون الشريف، مما أعطى الحجة للحكومة المركزية في إسطنبول للتدخل في تعيين المسؤولين الإداريين إلى جانب الشريف. الشريف حسين كان من بيت عون، الذي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر استعاد، بعد صراعات طويلة مع بيت



د. إياد سليمان

محاضر جامعي، باحث في التاريخ  
ومختص في علوم البيانات

يوشع تاتلباوم، فكرة الخلافة تبلورت بالفعل في رأس كتشنر الذي ناقشها مع عبد الله في أول لقاء لهما بحضور سكرتيره السير ستورز. الفكرة نشأت في ذهن كتشنر بسبب الخلافات التي كانت بين البريطانيين والإمبراطورية العثمانية، وخلافة إسلامية يقودها عربي ذو مكانة مرموقة مثل الشريف حسين الذي يقيم في مكة ستخدم المصالح البريطانية في المنطقة كثيراً. وبسبب أن الفكرة كانت قد تبلورت عند كتشنر وكان هو الذي اقترحها على عبد الله، فهذا يشير إلى موقف بريطاني رسمي تجاه هذه المسألة، لكن هذا لا يعني أن عبد الله ووالده لم يفكرا في الأمر. وفقاً لمصادر بريطانية، جمعية «الفتاة» كانت قد بايعت الشريف حسين في عام 1914. كان حسين يطمح للسيطرة على معظم العالم العربي واستلام الخلافة كبديل عن الإمبراطورية العثمانية التي كان يسعى لخلافتها. عندما لمحت بريطانيا إلى نيتها دعم هذه الطموحات، استقبلت الإشارات في أرض خصبة.

اللقاء الأول بين عبد الله والبريطانيين كان في عام 1912، حيث حضره كتشنر وسير رولاند ستورز، السكرتير الشرقي



الله يشاركه كل المخاوف والترددات التي كانت لديه ولوالده بشأن العلاقات مع «الشبان الأتراك».

كانت العلاقة الأولى بين عبد الله والبريطانيين عشوائية ودون تحضيرات مسبقة، ولكن وفقاً لمصادر أخرى، بفضل شخصية عبد الله الحارة وثقته بنفسه، وجد الفرصة لمبادرة الاتصال مع البريطانيين عبر كتشنر، المفوض السامي البريطاني في مصر. لكن وفقاً لكتاب

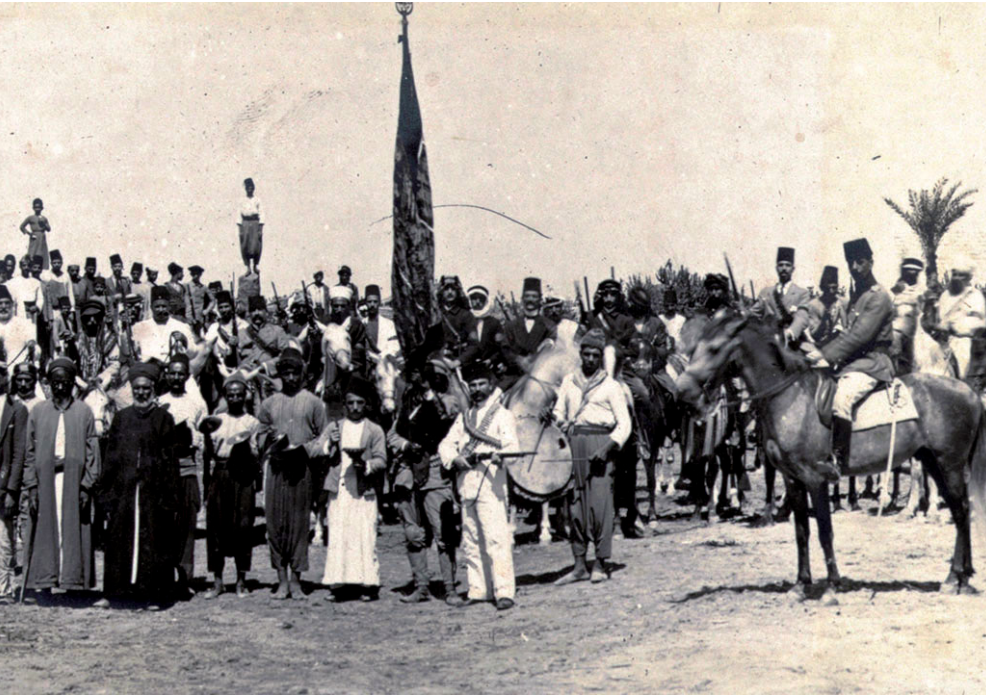
علاقات مع الأوساط المثقفة العربية في العاصمة. أعاد «الشبان الأتراك» حسين إلى مكة، وسلموه منصب الشريف، على أمل أن يساعدهم في تنفيذ سياساتهم. لكن سرعان ما نشأت نزاعات بينه وبين السيادة الذين حاولوا فرض السيطرة العثمانية المركزية على الحجاز. عشية الحرب العالمية الأولى، كانت العلاقات بين الحكومة العثمانية والشريف حسين متوترة، وبدأ الأخير يبحث عن حلفاء محتملين لدعمه في صراعه.

في الأمور السياسية، استعان الشريف حسين غالباً بابنه عبد الله، الذي برز بين أبنائه بموهبته الدبلوماسية.

الفصل الأول: فترة المفاوضات - الأمل

كانت العلاقة بين الشريف والمسؤولين العثمانيين ليست جيدة بسبب شخصية الشريف القوية وعدم رغبته في تدخل المسؤولين في شؤون الحجاز، والمخاوف من استمرار بناء سكة الحديد من المدينة إلى مكة حيث يقيم. وزير الداخلية التركي طلعت باشا قدم للشريف عرضاً سخياً إذا وافق على استمرار بناء السكة، بحيث يحصل على ثلث الإيرادات المستقبلية للسكة، ويظل المنصب في العائلة إلى الأبد، وتتعاون الحكومة العثمانية بشكل كامل مع مقترحات الشريف لتحسين وضع الإمبراطورية في المنطقة، ويحصل على ربع مليون ليرة ذهبية كمنحة لتعزيز مكانته بين القبائل البدوية في الحجاز. الشريف رفض العرض السخي وبدأ يخشى من عزله، واستغل علاقات ابنه عبد الله مع الخديوي عباس للتحقق من إمكانية التعاون مع البريطانيين ضد العثمانيين.

شغل عبد الله منصب نائب مكة في البرلمان العثماني عام 1912 (مجلس المبعوثان)، وكان على دراية تامة بسياسات الدولة العثمانية. وعندما جاء الخديوي للحج عام 1909، رافقه عبد الله خلال إقامته في الحجاز، مما عزز العلاقات الجيدة بين الرجلين. وعندما كان عبد الله يسافر إلى إسطنبول، كان يمر عبر القاهرة ويلتقي بالخديوي. ومع مرور الوقت، تعززت العلاقات بين الاثنين، وكان عبد



كان عبد الله مدركاً لإمكانية اندلاع تمرد واسع ضد الأتراك بين العرب في سوريا والعراق، وكان واثقاً من أن العرب سيرحبون بالتمرد إذا قاده الشريف حسين. لذلك، اعتبر الطريق الصحيح هو عدم رفض عرض البريطانيين، فشجع الشريف على فتح قنوات الاتصال عبر المراسلات ومحاولة الحصول منهم على وعود تساهم في نجاح التمرد.

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، لم ينضم الشريف حسين فعلياً إلى المعسكر العثماني. رغم الضغوط الشديدة التي مارستها عليه الحكومة العثمانية، إلا أنه تجنب، بحجج مختلفة، إعطاء موافقته على إعلان الجهاد ضد قوى الحلفاء التي أعلنها السلطان الخليفة. ومع اندلاع الحرب، تجددت الاتصالات بين الشريف والبريطانيين. طلب كتشنر، الذي أصبح الآن وزير الحرب، معرفة ما إذا كان الشريف حسين والعرب سيدعمون بريطانيا. كان الشريف حسين مقتنعاً بأن الطريق قد فتحت لإقامة مملكة عربية كبيرة يرأسها، فأبدى موقفاً إيجابياً تجاه الخطة وبدأ المفاوضات حول شروط التعاون.

وفي الوقت نفسه، نسج الشريف حسين علاقات مع الجمعيات الوطنية العربية في الهلال الخصيب. كان هناك فجوة عميقة بين الشريف والمثقفين الذين نشطوا في هذه الجمعيات، لكنهم اقتنعوا في الغالب أنه بسبب مكانته، يستحق الشريف أن يقودهم. في يناير 1915، تلقى الشريف حسين طلباً من مجموعة من الناشطين الوطنيين للوقوف على رأس تمرد عربي ضد العثمانيين.

أسندت مهمة الحفاظ على الاتصال مع الجمعيات الوطنية إلى ابنه فيصل. كان لدى فيصل بعض الخبرة القيادية والإدارية، حيث عمل كحلقة وصل بين والده والحكومة العثمانية في إسطنبول. في طريقه إلى العاصمة في مارس 1915، التقى سراً في دمشق مع أعضاء «الفتاة» و«العهد». عند عودته في مايو، أحضر معه وثيقة تحتوي على ملخص لشروط هؤلاء الأوساط للتعاون مع بريطانيا.



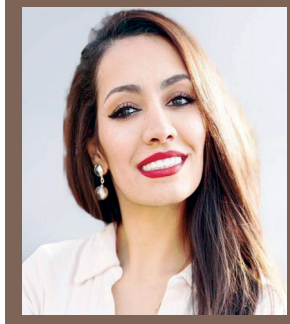
وخلال فترة المراسلات، تعامل عبد الله مع البريطانيين كحلفاء سيقدمون العون لوالده لتحقيق حلمه في إقامة دولة عربية في الأراضي العربية المحررة من الاحتلال العثماني، رغم التقلبات خلال هذه الفترة.



للمفوضية البريطانية. في بداية اللقاء، شكر كتشنر عبد الله على الترحيب الحار الذي لاقاه حجاج الهند الذين كانوا تحت الحكم البريطاني. قدم عبد الله لكتشنر تقريراً مفصلاً عن العلاقات بين والده والحكومة العثمانية. كان عبد الله متأكداً أن «الشبان الأتراك» قد قرروا بالفعل عزل الشريف من منصبه، لذلك لمح لهم إلى احتمال اندلاع تمرد في الحجاز ضد العثمانيين، ورغب في معرفة موقف بريطانيا في هذا الشأن.

على الرغم من أن اللقاء كان ودياً وودافئاً واحتوى على تعبيرات مديح متبادلة بين كتشنر وعبد الله، وأيضاً تميز بشعور من الأخوة والتضامن والتفاهم المشترك كجنود، إلا أنه تضمن بعض التلميحات: ماذا سيحدث إذا؟ وهل ستساعدونا في حالة اندلاع تمرد؟ وهل سيكون موقفكم منا مثل موقفكم من الكويت؟

التأثير المتبادل والإيجابي بين الجانبين شجعهما على الاستمرار في تعزيز العلاقات وبدء مناقشة جديدة حول الموضوع خلال الحرب العالمية الأولى، في فترة المفوض الجديد لمصر، مكماهون. تم التواصل عبر المراسلات حول مستقبل منطقة الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية بين الشريف حسين ومكماهون.



أ. أمينة أمين الأسدي

كاتبة عراقية. فرنسا

## صرخة من (مكتب البريد) عيون في رواية (هنري تشارلز بوكوفسكي)

شتيمة هنا أو هناك، لقد استخدم اللسان القذر للشخصية في محاولة يائسة لليصق بوجه الحياة، كان سجيناً داخل روتينه المعتاد، وظل سجيناً حتى بعد أن حرّر ببغاوي زوجته الغنية (جويس)، الزوجة التي كانت تعامله كأداة جنسية ووسيلة لتثبيت أنها ليست بحاجة إلى مال أهلها، الزوجة التي حرّرت حين تركته ووجدت رجلاً يعاملها برفق مزيف، فسلمت زمام قلبها لعالم الخيال. وقد ظل (تشيناسكي) نبيلاً في وداعها، بعد أن استلم محضراً رسمياً تطلب فيه الطلاق، تسلّم ذلك بعد أن عاشها، كان طرق الباب أمراً كفيلاً بكرهه لها، لكنه ظلّ يواسي قرارها ويهون عليها مصيبتها. إنّه إنّما يجيد الوقوع في المآسي، يجمع اللامبالاة كما تجمع الطوايح البريدية، حتى أنه لم يفرّز مع صاحبتة الجديدة أن يصبح أباً، لكنه وجد نفسه أيضاً دون صاحبة ودون ابنة، ولم يوقف هذا مكابرتة ومحاولته لفهم الحياة! إنّه يرى أن (المرأة خلقت للمعاناة، وليس غريباً أن تطلب الحب على الدوام)، لذلك كان رحيماً مع نسائه، قاسياً على سنيته، رسم شخصية تدرك واقعها. إنها رواية من العالم السفلي، وجه آخر لمعرفة الحياة: (ثم فتحت بابي، لم يكن هناك أحد. كان الأثاث قديماً وباليا، والسجادة قد بهت لونها تماماً، علب الجعة على الأرض. كنت في المكان الصحيح)

أمامي خياران، إمّا أن أبقى في مكتب البريد وأصاب بالجنون، أو أن أواصل «الكتابة وأموت جوعاً.. قرّرت أن أموت جوعاً! بوكوفسكي. كان ما تقدّم جزءاً من رسالة لم، قدّمت الرواية وترجمتها المترجمة الرائعة (ريم غنايم) عن دار الجمل، فقد أضفت الترجمة الجيدة للرواية حسّاً شفافاً يجعلنا نكمل ما بدأناه، وهو ما ختمت به (غنايم) مقدّمها بقول (بوكوفسكي): «إن كنت ستحاول؛ فاهرب حتى النهاية، وإلا.. فلا تبدأ!» كانت هذه أولى روايات (بوكوفسكي) وهي أشبه بالخط الموازي

لحياته الواقعية، خاصة حين استخدم شخصيات أخرى في الرواية ليمرّر قناعاته، كما قال عن لسان صاحبتة (فاي): ((وبي قلق، فقدّ وظيفته كسائق شاحنة، يقول إنه لا يمكنه الكتابة دون وظيفة، يحتاج إلى الشعور بالأمان..)). إنّها سرد ذاتي لشخص حقيقي بخيال محموم ناغم، حتى أن (هنري بوكوفسكي) استخدم اسماً مشابهاً لاسمه، بطلاً لروايته، (هانك تشيناسكي)، إنّه يصادق على نفسه ويصدّقها، لكنه لم يتوارى في اظهار مناطق ضعف بطله تجاه ملذات الحياة، لقد كان صادقاً مع مرآة الشخصية، ما ترفق بصاحبه وهو يطلق





أ. يوسف عزيري

## الكوفية

تنبتين على جذعة نخلة  
وفي سفوح تاريخٍ سحيقٍ مرقطة كأفاعي  
صحارينا  
زهرة بألوان القزح  
تتخضبين بدمي ألقاني  
في شوارع غزة والمحمرة  
وتصنعين من كل رقطة رصاصة تصيب  
العداء  
تطمحين إلى العلى  
تتوجين رؤوس المكافحين والنساء  
وتزينين صدور الجامعات  
في باريس وبرلين ولندن  
وفي نيويورك تتمنى جماجم الهنود الحمر  
لبستك الرقطاء ترافقين حنجرة الإنسان في  
كل البسيطة  
لتغني باسم الطامحين  
ترفرقين يا شقيقة الضاد  
في أحلام عالم ينام على هاوية  
وتعرجين باسم فلسطين إلى قمة العلوم  
والعالم  
لتمغين عزة الانسان على رؤوس السحاب  
هنيئاً لك يا كوفيّتي الحمراء والرقطاء والزرقاء



د. محمد جميح

## برق مبلل

كل هذي الغيوم فوقني تحوم  
أيمن برق مبلل يا غيوم  
من زمان أقول سقياً لأرضي  
والأعاصير في سمانات تحوم  
أمطري أمطري غـ وادي بلادي  
واسكب البرق في المدى يا هزيم  
وانفجر يا خيال نبج معان  
واملاً الكأس بالرؤى يا نديم  
سقط اللفظ جثة في القوافي  
والمعانني من الجفاف هشيم  
من أمامي وخالف ظهري بحر  
وعلى جانبي فرس وروم  
وأنا هارب إلى ظل أمسي  
ورؤى اليوم فوق رأسي تحوم  
كل يوم أصب دمعاً جديداً  
وبكائي هو البكاء القديم  
واقف والفضاء خيمة أهلي  
والدماء التي تراق الرسم  
وأنا في الفراغ معنن غريب  
وأنا في القصيد حرق يقيم  
أذرع الوهم باحثاً عن سهيل  
وسهيل تنازعت النجوم  
عن بلاد حكيمة ضيعتني  
في هواها وضاع فيها الحكيم



أخالد الحديدي  
كاتب مصري



أ. ماجد أحمد النميرات

## الإبداع...

### رحلة لا تعرف حدود الزمن

يُعتبر الإبداع ركيزةً أساسية في تطور الفكر الإنساني وتقدم الحضارات عبر التاريخ، فمنذ الأزمان القديمة، كان الإبداع ينبعث من أعماق الإنسان ليصوغ أفكاره ويعبر عنها بأشكال متعددة، سواء في الأدب، الفنون، العلوم، أو التكنولوجيا.

ومع تقدم الزمن وتطور المعرفة، تبوأ الإبداع دوراً أكبر في إعادة تشكيل العالم وتغيير النظرة للمستقبل.

تساءل البعض عن إمكانية توقف الإبداع عند حدود زمنية معينة، هذا الافتراض يعتبر أمراً غير واقعي؛ إذ ينسى أن الإبداع لا يقيد بأي حدود زمنية، بل ينمو ويتطور بمرور الزمن، فمنذ ظهور الحضارات القديمة مثل السومريين والمصريين، وصولاً إلى العصر الحديث، استمر الإبداع في تشكيل الفكر البشري وتوسيع آفاق المعرفة والتعبير.

الإبداع ليس مقيداً بتقاليد معينة، أو بمجالات معرفية محددة، بل هو عملية شاملة تتفتح لكل ما هو جديد ومبتكر، ففي مجال الأدب على سبيل المثال، يظل الشعر والرواية والمسرح يعبرون عن تجارب الإنسان وآماله ومخاوفه بطرق متجددة تناسب كل حقبة زمنية ومجتمع.

من يدعي أن الإبداع يمكن أن يتوقف عند زمن معين، فإنه يُظهر قصوراً في التفكير ونقصاً في الثقة بالنفس، الإبداع لا يمكن أن يقف أو يتوقف؛ لأنه يتجدد بما فيه من قدرة على استكشاف الجديد، واستنباط الحلول والتعبير عن التجارب الإنسانية بأساليب متجددة ومبتكرة.

بالإضافة إلى ذلك، من يقتنع بفكرة توقف الإبداع يفتقد إلى الرؤية الفعالة لتحديات المستقبل والاستجابة لها بأساليب جديدة ومبتكرة، فالتفكير الإبداعي يحتاج إلى شجاعة لاستكشاف المجهول وإعادة تعريف الحدود، وهذا لا يمكن تحقيقه إذا كانت الفكرة مقيدة بأفكار ثابتة حول توقف الإبداع.

لذا، فإن دورنا كمجتمع هو دعم وتشجيع الإبداع بجميع أشكاله، وفتح المجال لكل فرد يحمل في داخله شغفاً بالابتكار والتجديد، فمن خلال تعزيز بيئة مشجعة للإبداع، نضمن استمرارية تطورنا الثقافي والفكري، ونساهم في بناء عالم أكثر تقدماً وتفتحاً.

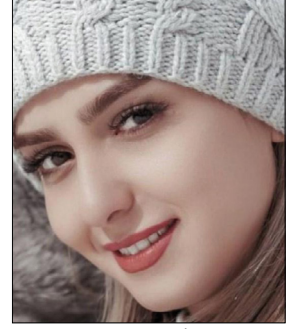
فلنتجاوز حدود الزمن والتقاليد، ولنعيش في عالم يتسم بالإبداع المستمر والتجديد الدائم، لأن في ذلك مفتاح تطورنا وازدهارنا كبشر.

## إلاك غزة

ما بال حبري لا يُطاوع مقصدي  
وكان جرحي فاق كُـلَّ توجدي  
إن جئت أكتب عن هموم عربتي  
ضجّ اليراع ولم تطاوعني يدي  
همُّ بقلبي لم أذع أسرارهُ  
لكن قهري فض سـرّـتـردي  
من أين ابدأ والبدائية موتنا  
وإذا النهاية في البداية أبتدي  
ماذا أقول وإن أقول حقيقة  
سلّ ابن عمي سيفه بتوعدي  
دع عنك لومي واللاملة جـلـها  
بـوح عقيم لا لدرب أهـتـدي  
الآن جئت وفي حروفها حزنها  
تبكي على أهلي أضلوا مرقدي  
حزني على ارضي ودار عربتي  
سـرقت جـهـارا من عدومعتدي  
وأنا الأنا حلم يبدد واقعي  
أرض العروبة مسـجـدي ومعايدي  
الآن أن أوان أنـات الأنا  
كبي استظل من أنهزامي في غد  
حلم تبدد كلما وقبت مضي  
ومضى عدوي يستغل تفردي  
ومضى عدويّ عض لحم أخيتي  
والاهل ناموا ما بهم من منجدي  
سرقوا فلسـطين العروبة كلها  
اللاك غزة بننت جـد محمدي



## كل الثقافة



أ. ناديا كعبي  
صحفية عربية



# احتفالية كبرى للسفارة المصرية في باريس



دبلوماسية لمصر في فرنسا، مُستعرضاً المستوى المتميز الذي وصلت إليه العلاقات الثنائية بين القاهرة وباريس على كافة المستويات، والتنسيق والتشاور المُستمرين حيال القضايا الإقليمية والدولية المختلفة، وكذا داخل المحافل الدولية متعددة الأطراف. ونوّه إلى أن مصر تولي اهتماماً خاصاً للحوار المنوط بمختلف المنظمات الدولية، مُشيراً بشكل خاص إلى التفاعل المصري النشط داخل اليونسكو في قطاعات العلوم والتعليم والثقافة، ومشيداً بالقدرات والإمكانات الكبيرة التي يتمتع بها الدكتور خالد العناني مرشح

إلى أن تأثيرها تجاوز حدود مصر، لتُصبح نموذجاً للحرية والاستقلال للعديد من دول العالم. وأضاف أن الاحتفال بهذه المناسبة يستدعي سجلاً ناصعاً لكفاح الشعب المصري العظيم بقيمه ومبادئه الراسخة، والتي دفعته مرةً أخرى إلى تصحيح مسار بلده عبر ملحمة وطنية خالصة خلال ثورة ٣٠ يونيو، والتي أسّست دعائم الجمهورية الجديدة التي تُعلي من أسس التنمية والمواطنة ودولة القانون.

كما أوضح السفير علاء يوسف أن الاحتفاءً بذكرى ثورة يوليو هذا العام يكتسي طابعاً خاصاً لتزامنه مع مئوية افتتاح أول بعثة

أقام السفير علاء يوسف سفير مصر في فرنسا حفل استقبال كبرى بمناسبة الذكرى الثانية والسبعين لثورة يوليو المجيدة، ومئة عام من بدء العلاقات المصرية الفرنسية، حضرها جمع كبير من كبار المسؤولين الفرنسيين وأعضاء مجلس الشيوخ والسفراء المعتمدين في فرنسا واليونسكو، بالإضافة إلى عدد كبير من أبناء الجالية المصرية والعربية المقيمة في فرنسا.

في كلمته بهذه المناسبة أكد السفير علاء يوسف أن ثورة يوليو المجيدة شكّلت نقطة تحول فارقة في تاريخ مصر الحديث، مُشيراً





د. زهرة بوسكين

■ إعلامية من الجزائر ■

## بالأبيض والأسود

### الراسخون في المشهد

الحياة مشاهد متعددة ومتوالية لا تنتهي، حلقات مترابطة تشبه مراحل حياة الإنسان، فلا يمكن أن ننظر للفرد في مرحلة شبابه بشكل منعزل عن مرحلة طفولته التي تعد قاعدة أساسية في تنشئته النفسية والاجتماعية، ومن خلال ذلك تنبثق مختلف المشاهد التي تحوي تجاربه المختلفة في الحياة، بألوانها المتعددة، الزاهية حيناً، والشاحبة أحياناً أخرى، تترسخ مخرجاتها بسلوكات كثيرة في شتى المجالات، وعمل النشاط الأسري أو المهني أو الاجتماعي بصفة عامة ما هو إلا جزء بسيط من تلك المسرحية الطويلة متتابعة المشاهد، وفي كل مرة يمارس مهامه وأدواره حسب موقعه ومحيطه، وحسب كيمياء المكان والزمان يتفاعل مع واقعه متعدد الأوجه بكل المتغيرات، فيكافح عن حبه الأبيض بسلوكات وأفكار، قد يكون فاعلاً في مشاهد أخرى كثيرة منها العابرة والراسخة، ويلعب دوراً مهماً في هذه المسرحية، وقد يركن إلى هامش في زاوية معينة بعيداً عن حدة الإضاءة، وقد لا يهتم بالأحداث المحيطة به مكتفياً بالنظر من بعيد، أو يتقبل أي دور يسند إليه، وقد يختار هو عن قناعة مشهداً صامتاً كي لا يعرف أحد طبيعته صوته، وتحضرني هنا مسرحية لشباب هواة صنعت الفرجة منذ سنوات أين كان أحد البارزين فيها يلعب دوراً صامتاً، ميتاً ممدداً، ومروراً أبكماً لا يكلم أحداً، وبعد المسرحية تقربت منه وسألته عن سبب اختياره هذا الدور، فأخبرني أنه ممثل جديد في مواجهة الجمهور ولا بد أن ينجح في التمثيل على الخشبة، حينها أدركت درجة ذكاء هذا الفنان، ولامست في تجارب الحياة وفي عدة مواقف أهمية ممارسة سلطة الصمت، خاصة عندما يعلو الضجيج، كصوت الملاعب المتزاحمة في صحن فارغ، أو من صناديق فارغة بها مخلفات قديمة مهما تعلو درجة رسكلتها فلن ترتبيل الصدا الذي تأكلت بفعله، ومهما تفنن العطار في إخفاء عيوب زبونات الوفيات فلن يُفْلح في إزالة ذلك السواد الأزلي الذي طفا على وجهه ما وجعله امرأة ترتسم عليها أعماق في حالة حرب انعكس خرابها على المكان والأشخاص في شبه عدوى مستفحلة في رقعة صغيرة على لوحة شطرنج ستعلن بعد غد «كش ملك».



لمصر لمنصب مدير عام المنظمة خلال الانتخابات المقررة العام القادم.

وتطرق السفير علاء يوسف خلال كلمته إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها مصر لتطوير قدراتها الاقتصادية، وجذب الاستثمارات الأجنبية في مختلف القطاعات الاقتصادية، لاسيما في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس والفرص الاقتصادية الواعدة بها، وهو ما انعكس في قيام مؤسسات التصنيف الائتماني مؤخراً بتعديل نظرتها المستقبلية للاقتصاد المصري إلى «إيجابية».

وأشار إلى النجاح الكبير لمؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبي الشهر الماضي، والذي شهد توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم بقيمة تقرب من ٦٨ مليار يورو، بما يعكس مناخ الثقة المتنامي في الاقتصاد المصري.

وعلى هامش الاحتفال، تم إقامة حفل غنائي أحيته الفنانة المصرية أميرة سليم وريهام عبد الحكيم ومرورة ناجي، حيث قمن بأداء أشهر مقطوعات كوكب الشرق السيدة أم كلثوم.



## بحضور عربي مميز

# احتفالية تقديم وتوقيع كتاب السفير د. خالد فرح في باريس



بمناسبة صدور كتاب «رسائل ومقالات في الثقافة السودانية والعربية» للسفير السوداني في فرنسا د. خالد محمد فرح، والصادر عن دار كل العرب للطباعة والنشر. أقيمت احتفالية خاصة مساء السبت 6 تموز - يوليو 2024 نظمتها مؤسسة كل العرب الإعلامية، وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا في فندق حياة ريجنسي بباريس، حضرها العشرات من السفراء والدبلوماسيين والمثقفين العرب منهم سفير مصر لدى فرنسا الأستاذ علاء يوسف وحرمة السيدة مهيتاب مرزوق، سفير جامعة الدول العربية الأستاذ ناجي ابو عاصي، سفير اليمن في اليونيسكو دكتور محمد جميع، السفير عبد الباسط السنوسي، والسيدة أنيسة بومدين أرملة الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، والسيد باتريك نيكولوزو السفير الفرنسي السابق في السودان وحرمة السيدة اوديل نيكولوزو، والسفير أمجد بن حسين البديوي ممثل رابطة العالم الإسلامي في فرنسا.

لها، ومن خلالها للشعب الجزائري الشقيق أصدق التهاني لمناسبة عيد استقلال الجزائر، الذي تحقق بدماء الشعب الجزائري ودعم اشقائه العرب خاصة مصر في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ومؤكداً على ضرورة التضامن العربي مع «إخوتنا الشعب الفلسطيني البطل».

بدوره استعرض السفير السوداني الدكتور خالد فرح في كلمته تاريخ الفعاليات العربية

بدأت الاحتفالية بكلمة من الأستاذ علي المرعبي مدير عام مؤسسة كل العرب الإعلامية رحب بها بالحضور، وبارك للدكتور فرح صدور مؤلفه الجديد، لافتاً إلى أن هدف الجهود والأنشطة منذ سنوات طويلة هو تعزيز الحضور الثقافي والأدبي والحضاري للعرب في فرنسا وأوروبا.

ثم خاطب السيدة أنيسة بومدين أرملة الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين التي كانت حاضرة في الاحتفالية مقدماً

رأي



د. سناء جاء بالله

ناشطة رئيس الجمعية  
التونسية لتضامن الشعوب

## نبل المرءة!..

المرءة قيمة أخلاقية جُبلت عليها النفوس النقيّة ذات الهمم العالية، وهي فضيلة من الفضائل التي تكتمل بها إنسانية الإنسان، إنّ اكتساب المرءة هو أمر تراكمي، وحصيلة القيم والأخلاق التي نشأ عليها الإنسان منذ صغره وشب عليها، كما أنّها سمة تعكس حقيقة المحيطين به. لطالما ارتبطت المرءة بمكارم الأخلاق وكمال الأدب وحسن السلوك، وتمام الخلق الإنساني الرفيع، وهي نتاج للصدق، والكرم، والعفة والنزاهة في القول والفعل وكذلك الجديّة والحكمة، للمرءة صور عديدة أخرى نغفل عنها كطلاقة الوجه، طيب الكلام وحسن المعشر مع الناس كما الإحساس بالآخرين ونجدة المحتاج، المرءة تحدد مراتب الناس، فمرتبنا هي «بقدر ما أحرز كل واحد منا من خصالها، واحتوى عليها من خلالها»، لأنّ المرءة تحتاج إلى عقول نافعة وهمم عالية، وقلوب طاهرة. تضلّ المرءة تدريجياً في مجتمعاتنا أدى إلى تفاقم حالة من الطغيان، سواء طغيان السلطة، أو المادة، أو النفوذ الذي يمارس استبداداً ظاهراً أو خفياً لحماية خارج أطر القانون، مسبباً حالة من التصدع والتفكك في النسيج الاجتماعي، مضرّاً بالمشروع الحضاري الإنساني، وبأمن المجتمع وانتهاك منظومة الأخلاق، الأمر الذي نجم عنه فرح السواد الأعظم لكل ما يأتي بالخسة والخديعة دون السؤال عن حالة القبح والدونية التي أصبحت سائدة في المجتمع... يُقال «لا مرءة لمن لا عقل له»، لأنّ المرءة مشروع أخلاقي وجمالي لماهية الإنسان ورفي المجتمع... فإذا كان العقل يأمرنا بالأنفع، فإنّ المرءة تأمرنا بالأجمل «والأنقى»...



في باريس والتي أعطت الوجه المنير للعرب. ثم تحدث عن كتابه الصادر وأهمية نشر الثقافة العربية في أوروبا.

في مداخلة، رأى سفير جامعة الدول العربية الأستاذ ناجي ابوعاصي ان الحضارة العربية تدفع لنشر الثقافة العربية، وهذا د. فرح على صدور كتابه الجديد.

وفي مداخلة خاصة أشار السفير المصري في فرنسا الأستاذ علاء يوسف إلى أن المركز الثقافي لبلاده بباريس إضافة إلى بيت مصر في المدينة الجامعية بباريس، يفتتح أبوابهما دائماً للأنشطة العربية، وهذا الدكتور فرح على صدور كتابه.

السفير اليمني في اليونيسكو الدكتور محمد جميع رأى ضرورة تعزيز الحضور الثقافي العربي، وأثنى على دور «كل العرب» في أوروبا، وقدم التهاني للسفير السوداني على صدور كتابه الجديد.

أما السفير السوداني السابق الأستاذ عبد الباسط السنوسي، فقد أوضح أن السودان أقام في السنوات الماضية الكثير من الفعاليات في باريس، وبارك لزميله صدور كتابه.

ثم كانت هناك مداخلات متعددة من العديد من الحضور.

بعدها، بدأت مراسم تكريم الدكتور خالد فرح، حيث قلده الزميل هاني الملاذي ميدالية بإسم إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، تلتها الزميلة ألفة بن سحجون بتقليده ميدالية بإسم مؤسسة كل العرب الإعلامية، وبعدها قلده الزميل علي عبد القادر ميدالية بإسم مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا. أخيراً طلب الزميل علي المرعي من سفير جامعة الدول العربية الأستاذ ناجي ابو عاصي أن يقدم شهادة الشكر والتقدير نيابة عن المؤسسات الثلاث للدكتور فرح، قبل أن يقوم الأخير بتوقيع واهداء نسخ من كتابه لجميع الحضور.



د. علي زين العابدين الحسيني  
أديب وكاتب مصري

## شموخ الفضل

لنتمكن من رد الجميل لأهله، فنكرم من قدموا لنا الكثير، وأسهموا في إثراء عقولنا وأرواحنا. ولأشد ما يؤلم قلبي ويملؤه بالأسى هو حينما يأتي خبر وفاة عالم جليل أو أديب عظيم، دون أن أكون قد أوليت إنجازاته الاهتمام الذي تستحقه. أدرك حينئذ أنني قد قصرت في حقه، وأنني لم أقدره حقَّ تقديره في حياته. أتمنى لو أملك وقتًا يكفي لأكتب عن كل هذه الشخصيات الفذة، لأخلد ذكراها

روح العصر الذي عاشوا فيه، وتعطينا لمحة عن التحديات التي واجهوها وكيف تغلبوا عليها، مما يعزز من فهمنا لتطور الفكر والمعرفة عبر الزمن.

ليتنا نملك أعمارًا تمتد فوق أعمارنا، وأوقاتًا تربو على أوقاتنا، وليتنا نملك القدرة على التفرغ للعلم والكتابة، فنغوص في بحر المعرفة بلا شواطئ تقيدنا. ليت الدنيا ترفق بنا قليلاً، تخفف من وطأتها وصعوبتها،

لعل تراجم الأساتذة من أعظم وسائل حفظ تراثهم العلمي والأدبي، ونقل تجاربهم للأجيال القادمة، وكتابة التراجم لا تعني سرد حياتهم وأعمالهم فحسب، بل هي أيضاً نوع من أنواع التكريم والتقدير لجهودهم التي أفنوا أعمارهم في بذلها، وسعوا جاهدين لنشرها بين الناس. كما أنها تعدّ جسراً بين الماضي والحاضر، يربط بين عظمة التاريخ وأمل المستقبل، وبتيح لنا فرصة التعلّم من عثراتهم والافتداء بإنجازاتهم.

وفي كل سيرة تكتب عن عظيم نجد أن الكلمات تتجاوز حدود الورق لتنسج صورة حية لأرواح ملهمة، جعلت من العلم نبزاً يضيء دروبهم ودروب من حولهم. ولا ريب أن توثيق حياة هؤلاء العظماء يسهم في بناء ذاكرة جماعية تعزز بالقيم والمبادئ التي حملوها، ويعزز من مكانة العلم والتعلم.

وتكمن أهمية العناية بتراجم الأساتذة في أنها تحفظ منجزاتهم من الاندثار، وتجعلها متاحة للجميع، ليستفيد منها من يسعى للمعرفة. إنها تساهم في بناء رصيد ثقافي ضخم، يمكن للباحثين والطلاب العودة إليه في أي وقت، ليجدوا فيه زاداً لا ينضب من العلم والفكر.

وللتراجم فضيلة كبرى في كونها تعكس





بعد وفاة والده، وتخرّج على يديه الكثير من أهل العلم والفضل. سعى شيخنا في إقامة المشاريع الخيرية في كثير من بلاد فارس، والتي تنوّعت بين بناء المساجد والمدارس والكلليات والمستشفيات وأماكن تحفيظ القرآن الكريم، كما أنّ له إسهامات في تمديد عدد من الطرق، ومدّ يد العون والمساعدة لكل المحتاجين.

وتم اختياره سنة ٢٠١٦م شخصية العام الإسلامية للدورة العشرين لجائزة دبي الدولية، ليكون أول شخصية (دينية) إماراتية يتم اختيارها لهذه الجائزة.

إننا اليوم نفقد بوفاته جزءاً من نسيج هذا العالم، نفقد العقل النير الذي لطالما كان ملجأ لكل من يبحث عن الإجابات. لكن ذكراه ستظل حية في قلوبنا، وأعماله ستبقى خالدة تزوي قصته للأجيال القادمة.

رحمك الله أستاذنا، وجزاك عنّا وعن العلم خير الجزاء، نسأل الله أن يجعل قبرك روضة من رياض الجنة، وأن يرزق أهلك وذويك الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بعد كتابة هذا المقال بالخالج الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة العالم الجليل محمد علي بن عبد الرحمن بن يوسف الخالدي الأزهرى الملقّب بسلطان العلماء، فكان لا بد من إضافة شيءٍ للتعبير عن بالغ حزننا وأسفنا لهذا الفقد الجلل. كانت أنباء رحيل هذا العالم النابغ بمثابة الصاعقة التي نزلت على قلوبنا، فمن الصعب أن نستوعب فقدان رجل عظيم مثله. هذا الإنسان الذي كرس حياته لخدمة العلم والمعرفة، ومنح العالم من نوره وعقله ما لا يحصى.

كان رحمه الله شمساً مشرقة في سماء العلم، ونوراً يضيء دروب الباحثين، وقلباً نابضاً بالمعرفة والحكمة. لقد كانت أعماله وإسهاماته منارةً تهتدي بها الأجيال، ومرجعاً يلجأ إليه كل من تاه في بحر العلم الواسع.

وأستاذنا محمد علي بن عبد الرحمن بن يوسف الخالدي الأزهرى الملقّب بسلطان العلماء، ولد سنة 1340هـ، حفظ القرآن، ودرس العلوم عند والده، وتخرّج به، ثم رحل إلى الهند والأزهر، ورجع وقام بالتدريس في عهد والده في المدرسة الرحمانية بلنجة، وتولى إدارتها

وأُنشر فضلها وهي لا زالت بيننا. لماذا ننتظر حتى يفارقنا هؤلاء العظماء لنعترف بأفضالهم؟! ولماذا نتذكرهم بالكتابة والتقدير بعد رحيلهم فقط؟! أليس الأولى أن ندخل السرور على قلوبهم وهم في كامل صحتهم، أن نكرمهم في حياتهم قبل مماتهم؟! لماذا نبخل عليهم بالثناء وهم أحياء، رغم أنهم قدموا لنا الكثير؟! إنها حقاً لحسرات تتملك النفس. نرى قامات شامخة تغيب عن عالمنا ونحن ما زلنا نلهث خلف متطلبات الحياة اليومية، غافلين عن واجبنا تجاههم. ولعلنا نتأسف الآن كثيراً لأننا لم نكن معهم في لحظات تقديريهم، لم نشاركهم فرحة الاعتراف بجهودهم وإنجازاتهم. تلك اللحظات التي تمر، تحمل في طياتها ندماً يصعب محوه، إذ إننا ندرك أننا كنا قادرين على فعل المزيد، لكننا لم نفعل.

يا ليتنا نتعلم كيف نقدر الكبار ونحن معهم، كيف نكتب عنهم ونعبر عن امتناننا وهم يرون ويسمعون، وليتنا ندرك أن كلمات الثناء والتقدير في حياة الإنسان لها وقع السحر، تملأ قلبه بالفرح والاعتزاز، وتمنحه دفعة للاستمرار في عطائه. لكن أكثر سخاءً في ثنائنا، وبلنفتح قلوبنا وأقلامنا للاحتفاء بمن يستحقون، قبل أن نفقدهم ونندم على ما فات.

ولعلّ من أفضل وسائل تكريم العلماء الاحتفاء بأعمالهم ومنجزاتهم في حياتهم؛ كتنظيم ندوات وملتقيات تتيح لهم مشاركة تجاربهم ومعارفهم مع الأجيال الجديدة. كما يمكننا توثيق إنجازاتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة ونشر مقالات ودراسات تسلط الضوء على إسهاماتهم.

إنّ تكريم هؤلاء العظماء في حياتهم ليس واجباً أخلاقياً فقط، بل فرصة لتعزيز قيم العلم والأدب في مجتمعاتنا، وغرس حب المعرفة في نفوس الناشئين. ولا بدّ أن نتعلم كيف نحترق بالعظماء بيننا، وأن نجعل من التقدير والتكريم عادة وثقافة راسخة، تساهم في إثراء حياتنا وحياة من حولنا.

إنّ تكريم هؤلاء العظماء في حياتهم ليس واجباً أخلاقياً فقط، بل فرصة لتعزيز قيم العلم والأدب في مجتمعاتنا، وغرس حب المعرفة في نفوس الناشئين. ولا بدّ أن نتعلم كيف نحترق بالعظماء بيننا، وأن نجعل من التقدير والتكريم عادة وثقافة راسخة، تساهم في إثراء حياتنا وحياة من حولنا.

إنّ تكريم الكبار بالكتابة عنهم هو أقل ما يمكننا فعله لرد بعض الجميل الذي قدمه لنا حتى تظل ذكراهم خالدة في القلوب والعقول على أن تراجمهم ليست قصصاً تزوي فحسب، بل هي نوافذ مفتوحة على عوالم من الحكمة والإلهام، تظل تشع بريقها على مر العصور.

## الوطن صيرورة الحياة



أناللة فرج

صحفية وروائية سودانية

اتخاذ القرار السليم تحت قيادات مستقلة تعرف مصلحة الوطن، ولا تسعى فقط (للسلطة)، أما ما يدور في الأروقة السياسية الآن هو سعي للمناصب، وهذه هي المعضلة، لو تجنبنا هذه السلبيات -وحتماً سنفعل- سوف ننافس كل دول العالم؛ لأننا نمتلك موارد متعددة، ونحن ذوي أخلاقٍ وعلمٍ رفيع.

يا وطني: لم أستشعر الحزن الأسود القاتل إلا بعد أن هجرونا عنوةً منك، فقد كنت الفرحة المقيم، رائحة ترابك كانت هي العطر المعتق في خوابي الذاكرة، وهو الذي يُعمق نستولوجيا العودة لربوعك، حتى الطيور كانت شبيحةً، وتغني جذلي وهي تعطي باسقات النخيل، وترتوي من عذب مياه النيل، هل نبكي الوطن أم نبكي على أنفسنا؟ ليس هذا تساؤلاً بكائياً، إنما واقعاً معاشاً، كل شيء حدث بسرعة وكأنه إعصار سبب الدمار كما تفعل الطبيعة في ثورة غضب، ولكن أن تكون هناك دولاً كبرى تعمل وتخطط منذ عشرات السنين لتقسيم هذا الوطن المترامي الأرجاء شيءٌ منافٍ للقوانين، صُدمننا وصحونا وكأننا كنا في غيبوبةٍ غير مدركين لما يحدث! هذا يُعتبر لعنةً ومؤشراً خطيراً يشي بأن نفوسنا قد ضاقت ببعضها فظهر أقبح ما فينا من فسادٍ وحبٍّ للسلطة، مما جعل كل الصفات السالبة التي ينتج عنها التخاذل والإحباط والأناية تسكننا، أما التواطؤ مع الغرباء فقد أدى لإطالة الحرب، وهي حربٌ على القيم وعلى المواطنين البسطاء الذين قامت المليشيا باستباحة بيوتهم وأعراضهم، إضافةً إلى عدم التعامل معهم بإنسانية، واعتبارهم كياناً بشرياً له حقوق المواطنة، وأهمها حمايته -وهذا للأسف ما لم يحدث- لأن هدفهم هزم عزة وكرامة السوداني، هناك قلةٌ من أبناء جلدتنا أغرتهم المادة وقصر النظر، وتعاونوا مع الغزاة الإرهابيين..

هل شرب هؤلاء من مياه النيل؟

هل ذاقوا ثمر النخيل؟

هل سمعوا فرح الأطفال وهم يرددون المقطع التالي من السلام الجمهوري: (هذه الأرض لنا... فليعش سوداننا، علماً بين الأمم).

ما حدث هو دمارٌ شامل، وكلنا يعمل الآن مع الجيش كي يعود كل مواطن لبنيته وبيئته من جديد، نبكيك يا وطن، ونبكي على أحبائنا وشهداءنا قد رحلوا ولكن أرواحهم ستظل باقية، سوف لا نهدأ ولا نستكين حتى نستعيد أرضنا ونحرر كل شبرٍ من سوداننا الحبيب.

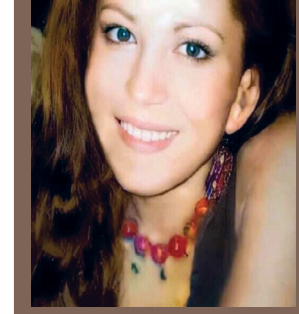
لك في القلب عشقٌ لا يفنى، ولا نسأم من تقليب صفحات تاريحك يا وطناً مهما تعاقبت عليك الأزمان وتوالت عليك النكبات، أنت المأوى الآمن لنا، والانتماء لترابك فخرٌ لكل سوداني وطني غيور.

أنت بالنسبة لنا صيرورة حياة لا تنتهي حتى بعد فناء الأجساد؛ لأنك تحتضنها في جوفك الواسع، السودان مقدسٌ عندنا، لا يمكن أن نساوم عليه أو نقاوم شغفنا وتعلقنا به، لقد هيا لنا كل أسباب الحياة ومنحنا كل المقومات التي تجعلنا نعشق ترابه ولا نرتضي عنه البديل، حتى لو كان يفوقه تقدماً، نحن من قصرنا في دفع عجلة التنمية فيه وذلك بتهاوننا وعدم معرفتنا في إدارة موارد بلدنا، لم نكن أصحاب إرادةٍ وعزمٍ في بنائه، لكن كل منا يعيشك يا (سودان) بطريقته، وهذا يتجلى في إكثارنا من التغزل في جمالك شعراً ونثراً، لا نفتأ نذكر فيض خيراتك مما لفت نظر الطامعين والحاسدين، وجعلهم يستكثرون هذه الموارد علينا، وأجزموا بأننا لا نستحقها، إعلامهم أشاع بقوة بأننا لا نستطيع الدفاع عنك، منهم



من نعتنا (بكثرة الكلام، وقلة العمل)، لقد جانبهم الصواب لحدٍ ما، رغم أننا نعرف قيمة ما تحت أرضك، وفي جوف نيلك، جبالك مناجمٌ لكل المعادن، لو تكاثفنا وعملنا بقليل من الهمة والنشاط، لكنت في مصاف الدول المتقدمة؛ لأنه لا ينقصنا العلم ولا الخبرة. ما أضر بنا هو التلاحن والنزاع والافتتال، وعدم اتفاقنا في

## وست هامستد



أ. أرفيف فتوح

كاتبة وصحفية لبنانية

حتى تلك المدينة الصغيرة الجميلة المشلوحه على شاطئ البحر هي أيضا ذهبت ولم تعد..

وفجأة ولأن لا شيء يحدث صدفة ومن أمام هذه المحطة ها هو يكش الغبار ويأتي والدهشة على وجهه تكبر وتتسع، وأنا ما زلت جامدة في مكاني، وخائفة من ان أبتسم، أن أرفع يدي وألوح، أن أقول: «مرحبا أيها الحب».

وأركض إليهم، أفتح باب السيارة وأجلس الى جانبه..

يد على يد.. يد واحدة كما من قبل حين تحرك السير واهتز القلب وخفق بشدة، ولمحت رأسه ينحني نصف انحناءة مودعا، وأنا أيضا أحنيت رأسي مبتسمة للحلم الذي يعبر حياتنا هكذا..

ودون أي إشارة ثم يختفي مثلما جاء وعلى نفس الطريق وفي عز هذا البرد:

أكان لا بد من «وست هامستد»..

برد ومطر وأنا أحنى رأسي بين كتفي وانتظر..

أنتظر الأتوبيس الأحمر الذي سيحملني إلى «أوكسفورد ستريت» برد شديد وقارس، وأنا ملولة وحائرة، أحلم في دوار الشمس هناك حيث الحرارة تخترق الجدران وتركض على الرمل دافئة ولادعة، وأنا في هذا البرد الشاحب الحزين أنتظر، حين توقف السير فجأة ومن دون إن أنتبه لمحت من خلف زجاج إحدى السيارات الفخمة جدا، وجها ينظر إلي ويتأملني بهدوء.

وجه حميم وأليف إلى نفسي، هنا وفي هذه المدينة الكبيرة والموحشة لندن، ومن أمام هذه المحطة «وست هامستد» المملوءة بالعجانز والقبعات الملونة.

من كان يقول ولا مرة فكرت ولا خطر في البال، الصدفة وحدها سيدة الموقف، وأنا مأخوذة تماما وخائفة.

خائفة من أن اهتز في مكاني ولا أعود أراه، يختفي مثلما ظهر، يذهب ولا يعود،

والذكريات تنهمر علي من كل صوب وتتركني وحدي، أمام وجه الحلم الذي كان والمدينة التي كانت عالم كان.

كل الذي فكرت أنه ذهب، ها هو يعود فجأة وبوقظني، يصفع رأسي ويفتح شبك القلب على الأفق البعيد.

أنا وهو، يد في يد، يد واحدة نشدها على بعض خوفا وحباً وتركض على الطرقات، والطرقات تمتد أمامنا وتكبر وتتسع وتطول ونضحك

أحلام كثيرة تضج حولنا والعالم غيم، وبحر بيروت يسع العالم ونحلم ونمشي على مهل، تلك الأيام، العمر الذي كان ومضى والغيم الذي تبعثر فجأة، حكاية الحب الجميلة وبيروت.

مر زمن، مرت سنوات عمر لم نلتق ذهب الذي ذهب واجتاح الرماد كل شيء، تبخر الحلم، حلمنا والأرض دارت دورتها وأيلول عاد ألف مرة وانسحب.





الأطفال هم روعة الحياة  
وجمالها، و بهم تحلو العائلة،  
فما أجمل الاطفال لأننا نجد  
في ابتسامتهم البراءة و في  
تعاملاتهم البساطة لكن  
تربيتهم تتطلب  
تضاطر الكثير من الجهود،  
مجلة كل العرب حاورت السيدة  
بختة معيش التي لديها خبرة  
كبيرة في هذا المجال.

## النائبة المحلية بختة معيش: هدفي الأساسي هو خلق ظروف مثلى لنمو الأطفال

وأعيش في فرنسا منذ سنوات عديدة. مسيرتي تتميز بالالتزام المستمر بالقضايا الاجتماعية والتعليمية، سواء في مجتمعي أو في البلدية التي أعمل فيها. دراستي في السياسة وخبرتي المهنية المتنوعة سمحت لي بتطوير خبرة كبيرة في إدارة الشؤون العامة وتطوير السياسات المحلية. منذ وصولي إلى فرنسا، عملت على دعم العائلات المهاجرة، خاصة الأطفال، لتوفير فرص تعليمية واجتماعية أفضل لهم.

- ما الذي تنطوي عليه وظيفتك، أو ما هي المسؤوليات الموكلة إليك؟

- بصفتي نائبة مكلفة بشؤون الطفولة المبكرة، تشمل مسؤولياتي إدارة وتطوير البنى التحتية، والخدمات المخصصة للأطفال الصغار وأسرهم، من خلال الإشراف على دور الحضانة ومرافق رعاية الأطفال والبرامج



أيلي قيري  
صحفية جزائرية

- سيدة بختة معيش قبل الحديث عن دورك ومهامك في بلدية مونتماني بضواحي باريس كنائبة في مجلس البلدية عرفينا عن نفسك؟

- أنا بختة معيش، عضو منتخب في المجلس البلدي ونائبة مكلفة بشؤون الطفولة المبكرة في بلدية مونتماني في إحدى ضواحي باريس. أنا من وهران بالجزائر،

التعليمية المبكرة. دوري الأساسي هو ضمان حصول جميع أطفال مونتماني على خدمات عالية الجودة تدعم نموهم ورفاهيتهم. بالإضافة إلى ذلك، أعمل بشكل وثيق مع معلمي المدارس الابتدائية لتقديم دعم إضافي من أجل توفير امكانيات تسهل مهامهم اليومية، وتثري التجربة التعليمية للأطفال، وتضمن لهم بيئة تعليمية شاملة ومحفزة. في حين أن هدفي الأساسي هو خلق ظروف مثلى لنمو الأطفال، سواء من الناحية التعليمية أو الاجتماعية.

- هل كان من السهل الوصول لهذا المنصب بصفتك من أصول عربية؟

- الوصول إلى منصب منتخب محلي بصفتي شخصاً من أصول عربية ينطوي

عليه تحديات معينة وكبيرة، لأن الأحكام المسبقة والصور النمطية قد تخلق عقبات





والمراهقون ضغوطاً شديدة، سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية أو أسرية. حسب وجهة نظري غياب النماذج الإيجابية وهياكل الدعم يمكن أن تدفعهم نحو سلوكيات عنيفة. بصفتي مسؤولة منتخبة، أسعى لإنشاء برامج للوقاية والتعليم والدعم لتوفير بدائل إيجابية للشباب ومساعدتهم على تطوير سلوكيات مسؤولة. نعمل أيضاً على تعزيز التعاون بين الأسر والمدارس والخدمات الاجتماعية لخلق بيئة أكثر أماناً ودعماً لنمو الشباب. على سبيل المثال، تعتبر مبادرات مثل ورش إدارة النزاعات والأنشطة الرياضية والثقافية والدعم النفسي أساسية لمساعدة الشباب على توجيه طاقتهم بشكل بناء.

- أنت أيضاً عضو في حلقة الامير عبد القادر، ما هي الدوافع التي جعلتك تلتحقين بالحلقة، وما هو دورك بالضبط؟

- انضمامي لحلقة الأمير عبد القادر جاء نتيجة إعجابي بالقيم التي يجسدها الأمير عبد القادر مثل التسامح والعدالة والشجاعة. دوري في الحلقة هو تعزيز هذه القيم من خلال مبادرات ثقافية وتعليمية متنوعة. بصفتي نائبة رئيس الحلقة، أنا مسؤولة عن تنسيق وتنظيم الفعاليات التي تهدف إلى تعزيز الروابط بين فرنسا والجزائر. نعمل على مشاريع تسلط الضوء على التاريخ والثقافة الجزائرية، مع تعزيز الحوار الثقافي المثري. انخراطي في الحلقة هو أيضاً طريقة لتكريم إرث الأمير عبد القادر ونقل تعاليمه للأجيال القادمة. نؤمن أن قيم السلام والاحترام والتفاهم المتبادل ضرورية لبناء عالم أفضل.

- كلمة أخيرة؟

- أود أن أشكر مجلة كل العرب على هذا الحوار والاهتمام بشخصي، كما أود شكر جميع الأشخاص الذين يدعمون جهودنا لبناء مجتمع أكثر شمولية وتضامناً. نحن نعيش في عالم يعتبر التنوع فيه ثروة، ومن الضروري أن نعمل معاً لتجاوز التحديات وخلق مستقبل أفضل لأطفالنا. بصفتي منتخبة وناشطة، سأظل ملتزمة بالعمل من أجل راحة جميع المواطنين. أؤمن بشدة أنه من خلال عملنا الجماعي والتزامنا، يمكننا بناء مجتمع يكون فيه مكان لكل فرد يمكنه من الازدهار. لنواصل العمل معاً من أجل العدالة والسلام والمساواة.

إضافية في بعض الأحيان. لكن بفضل عزمي والتزامي ودعم مجتمعي، تمكنت من تجاوز هذه العقبات، لأنه كان من الضروري إثبات أن التنوع هو ثروة تساهم في حيوية مجتمعنا. تجربتي تظهر أنه على الرغم من الصعوبات، يمكن النجاح ولعب دور فعال في الحياة السياسية المحلية. أنا فخورة بتمثيل مجتمعي والمساهمة في تطوير مونتاني، تجربتي قد تلهم من هم من أصول متنوعة للانخراط ومتابعة طموحاتهم.

- كيف يمكن لك خدمة الجالية العربية لاسيما الأطفال من خلال هذا المنصب؟

- من خلال منسوبي، أسعى لإنشاء برامج ومبادرات تلبى احتياجات المجتمع العربي، خاصة في مجالات التعليم وخدمات رعاية الأطفال. أعمل أيضاً على تعزيز الشمولية والتنوع داخل المؤسسات البلدية لضمان تمثيل جميع المجتمعات وسماع أصواتها. على سبيل المثال، قمنا بتنظيم ورش دعم مدرسي وأنشطة صيفية تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية واللغوية للأطفال من أصول عربية. بالإضافة إلى ذلك، ننظم أحداثاً مجتمعية تحتفل بالتنوع الثقافي، وتعزيز الروابط الاجتماعية، وتشجع على فهم أفضل بين مختلف مجتمعات مونتاني. هدفي أيضاً، هو خلق بيئة يمكن لكل طفل، بغض النظر عن أصله، أن ينمو فيها ويحقق النجاح.

- دعينا نتحدث عن السياسة الخارجية الفرنسية اتجاه ما يحدث حالياً على الصعيد الدولي وبالخصوص في فلسطين، كيف تقيمين موقف فرنسا اتجاه ما يحدث اتجاه أطفال غزة؟

- أنا قلقة جداً بشأن الوضع في فلسطين، خاصة في غزة، حيث يعاني الأطفال والعائلات بشكل لا يوصف. رد الفعل الدولي، بما في ذلك فرنسا، تجاه هذه الأزمات الإنسانية غالباً ما يكون غير كافٍ ومخيباً للأمل. لا سيما وأن أطفال غزة يعيشون في ظروف صعبة للغاية، تتميز بالعنف والفقر ونقص الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة. فرنسا، كدولة مؤثرة على الساحة الدولية لديها مسؤولية كبيرة وقادرة على اتخاذ إجراءات أكثر حزمًا، ولعب دور نشط في حماية حقوق الأطفال والسكان المدنيين. من التفتيل، أعتقد أن المجتمع الدولي لا يتفاعل أيضاً

بشكل أقوى لإنهاء هذه العنف. كمناصرة لحقوق الشعوب المضطهدة، لطالما أدنت الظلم وزهق الأرواح، خاصة عندما يتعلق الأمر بالنساء والأطفال. لا يجب أن تكون البربرية رداً على البربرية أبداً. من الضروري أن نعمل من أجل السلام والعدالة، وأن ندعم الجهود الإنسانية لتحسين ظروف حياة أطفال غزة.

- ما رأيك في العنف الذي ترتكبه الأجيال دون سن 18 سنة، خاصة على مستوى المدارس الابتدائية والمتوسطة؟ ما هي أسباب ذلك حسب وجهة نظرك؟

- العنف الذي يرتكبه الشباب دون سن 18 هو مشكلة معقدة تتطلب نهجاً متعدد الأوجه. يمكن أن تشمل الأسباب مشاكل أسرية، نقص الدعم التعليمي، التأثير السلبي للأقران، وأحياناً الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة. فعلاً ما يواجه الأطفال

# معيقات الفكر العربي



د. محمد بحر البوجي

رئيس جمعية النقاد الفلسطينيين

طراً فجأة وبرق في ذهني في محاولة لمشاكسة العقل النقدي العربي؛ لأن الفكر العربي يعيش حالة خاصة من الردة الثقافية بعد انتشار فصول الإسلام السياسي المدعوم خارجياً في معظم مفاصل حياتنا السلوكية والثقافية، المشاكسة تعني دفع العقل للعمل المستقبلي والرؤية الأمامية لتطور الحضارة الحديثة، لا أقصد بالحادثة هنا القشور، وإنما صلب السلوك الإنساني الذي يدعو إليه القرآن الكريم، الحادثة تعني السلوك والنظام واحترام القانون، المواطن العربي يعيش أزمة في شخصيته، هل يعالج قضاياها بالقانون، أم بالعرف والعادة، أم برجل الدين، أم بالعشيرة والعائلة؟! في معظم دول العالم هناك طريق واحد فقط هو القانون الذي يحكم بين الجميع دون فوارق، حتى أن بعض الدول لا تكتب المسمى الوظيفي في بطاقة الهوية، فنوع فصيلة الدم هو البديل، دليلاً على تساوي الكل أمام القانون، يتساءل المواطن: هل سلوكي قانوني أم غير قانوني؟ ليس هناك جملة ثانية للضحك على الذقون، نحن هنا في الوطن العربي يخضعنا الحاكم - منذ القدم - بعدة طرق، أولهما: ثقافة السماع، اسمعوا وأطيعوا، يدفعك هذا النوع الثقافي إلى الإعجاب بالمتكلم الذي قد يكون مندوباً عن الحاكم أو عن حزبه، فتخضع وتنساق أمام رغباته دون تفكير، وتكره الكتابة والقراءة لأن فيه كلاماً مغايراً لكلام الشيخ أو مسؤول الحزب، رغم أن القراءة فرض في الإسلام مثل الصلاة والصوم، كلمة السماع دلالاتها في

الأغلب سلبية في القرآن الكريم، بينما كلمة اقرأ إيجابية في المواضع الثلاثة التي جاءت بها، كلمة اقرأ مرتبطة بالرب، أما كلمة سماعون مرتبطة بغير ذلك، يقودنا هذا إلى ثانياً: العداة المستحکم بين الإنسان العربي وبين عادة فتح الكتاب الثقافي، الحاكم والشيخ لا يشجعون ذلك؛ لأن القراءة تؤدي إلى الوعي الحضاري، أي إلى الفهم والتمرد ضدهما، وإضعاف قدسيتهما في المجتمع، نحن بحاجة إلى فكر جديد ورؤية جديدة، الماضي أدى دوره بجدارة؛ لأنه استقل بتفكيره وفق معطيات مرحلته، هو عظيم، ينبغي أن نحذو حذوه باستقلالية التفكير بمعاصرته مرحلته وطرحه قضايا معيشية بأدوات حاضرة ورؤية فاعلة، لا أرتاح لكاتب يكتب قال فلان ويتوقف، نعم قال فلان قبل ألف عام، أحب أن يضيف الكاتب رؤيته وقوله هو بما يتناسب وحالته وواقعه، قال فلان هو استشهاد لدعم قولي أنا المؤلف، وهي الفكرة الرئيسية هنا، وليس قال فلان هي المركزية والنهائية في الفكرة المطروحة، نلاحظ في السنوات الأخيرة أن البعض يعيد طرح قضايا قديمة انتهينا منها لفتاوى الأزهر الشريف وكبار الفقهاء، يأتي متفكراً جديد ويعيد طرح القضايا من جديد، جعل هذا الفكر العربي فكراً دائرياً، وليس فكراً تصاعدياً كما هو في العالم الحر، نحن لا زلنا نكرر قضايا طرحها رفاة الطهطاوي قبل مائتي عام، ووضع حلولاً عملية لها، مثل قضية كيفية التعامل مع الحضارة الغربية، والأزهر أفتى في قضية البنوك عام 1962م، مجيزاً التعامل معها، تأتي مجموعة لم تفتح كتاباً في حياتها وتتصدر المشهد وتعيد طرح القضايا نفسها، نحن نعيش حالة مفرغة من الدوران حول أنفسنا، الفكر البشري بطبيعته تصاعدياً أمامياً وليس دائرياً وراثياً كما نحن، وحل هذه الإشكالية في نظري يكمن في: منح تراخيص إلى من يصلح للفتوى من المتخصصين بعد امتحانات قوية وإجادة لغة ثانية، ولا يسمح لغيره من غير الدارسين وغير المتخصصين أسوأه باقي المهن الأخرى، مثل الطب والقانون....الخ، من جهة أخرى وضع بعض الدخلاء مقولة: «لا اجتهاد مع نص»، حتى

يتفردوا بإصدار الفتوى والتأويل دون غيرهم، وهل ينطبق هذا القول على العلماء الأوائل الذين اختلفوا في تأويل النص القرآني؟! ولولا اختلافهم في تأويل النص ربما لم نجد هذا الكم الكبير من كتب التفسير، العلماء الأوائل قالوا: اختلف العلماء رحمة، بينما اليوم جعلوه ممنوعاً حتى لا يجاريهم أحد في رزقة عيشهم وموقعهم الاجتماعي، وبهذا نقول: أن النص القوي المعظم هو سر اختلاف العلماء وهديهم، ورحمة للعالمين، عودنا قولهم هذا على التبعية والتلقي دون تفكير، فقد ترسخت في الوعي الجمعي مما أعاق مجمل العقل العربي؛ لأنه من يخرج عن المؤلف يتحول إلى معاد للمجتمع والدين، وهذا كله مخالف للنص القرآني الذي دعانا إلى التفكير، حتى عدّه البعض فريضة مثل الصلاة، كما قال العقاد: "التفكير فريضة إسلامية"، هؤلاء في الأغلب يسيطرون على المناخ الثقافي والإعلامي، يحركونه في اتجاه مغاير كأنهم أولياء الله وأوصياء على سلوكيات الناس وضبط أنفاسهم، قمع ديني واجتماعي غاية في الشراسة والعنف واحتقار من هو خارج الجماعة، لهذا يصاب أطفالنا بزعة الشخصية، لكن إذا تمّ فرض تراخيص للفتوى الدينية فإن أرضية الانطلاق الفكري سوف تتحرر ويتحول الفرد خاصة الشباب إلى مفكر مدبر لأمره يسعى إلى الاستقلالية الفكرية والسلوكية، هنا قد تتحرر البنية الفكرية للمجتمع وتمارس فكراً أكثر تحرراً من القيود الحابسة لكل إبداع جديد باحث حصل على درجة الدكتوراة في علوم الزراعة، أو علم الاجتماع أو الجيولوجيا على حساب الدولة، واستلم وظيفة وراتب، ثم فجأة تحوّل إلى داعية إسلامي، هل يجوز؟ ونحن بحاجة ماسة إلى مساعدة الفلاح والبسطاء في القرى واكتشاف الجديد؟! المطلوب قانوناً أن يحاسب مالياً ووظيفياً بأثر رجعي وتكاليف الدراسة، فاحترام التخصص سر نجاح المجتمعات، طبيعتي لا أحب الأفكار الجاهزة، أقبضها ثم أعيد تدويرها لتأخذ منحى جديداً تناسب عصري وحالتي.

## مساحة رأي



أسماء الصغار

صحفية وكاتبة من المغرب



# فوز المطبخ المغربي وتربعه على المرتبة الأولى عالميا



وحبه لها. يمتاز المطبخ المغربي بخلفية حضارية وعمق تاريخي في مخطوطات لوصفات أصيلة تعود إلى القرن 12 أو 11 ميلادي، معتمدة على تقاليد وعادات اجتماعية، وتنوع ثقافي من مطبخ مغربي وانديلسي وثقافات البحر الأبيض المتوسط. واستفاد من الموقع الجغرافي الغني بالثروات الطبيعية (واجهتين بحريتين، اراضي زراعية خصبة)، شكلت أرضية وقاعدة لتنوع الأكلات والوصفات، مع مزج بين الأصالة والابتكار في نمط عيش راقى. كل هذه الخصائص جعلت المطبخ المغربي يتجاوز الحدود لينافس بقوة على المراكز الثلاثة الأولى في العشرية الأخيرة. وكان ولا يزال المطبخ المغربي عامل جذب للسياح والأجانب لعيش تجربة فريدة في تذوق الأطباق والنكهات المغربية الشهية. وباختياره هذه السنة رقم واحد في العالم هو اعتراف للثقافة المغربية وشرف وفخر كبير للمغرب ولكل العرب.

جرت مسابقة دولية لأحسن مطبخ في العالم على منصة إلكترونية خاصة وشهيرة في «انستغرام» ذات المتابعة المليونية والمنظمة من قبل «بابتي كوبرين» حيث أعلن الشيف البريطاني العالمي «غوردن رامزي» رسميا فوز المطبخ المغربي وتربعه على المرتبة الأولى عالميا، بتصويت ملايين المشاهدين عبر العالم في تجربة حقيقية متفوقا على عدد من المطابخ العربية والأجنبية على غرار المطبخ الإيطالي والياباني الفرنسي والهندي. حيث حصل المطبخ المغربي على 60% في الجولة النهائية مقابل 40% للمطبخ المكسيكي الأشهر شعبية والمعروف عالميا. وقد أثنى الشيف رامزي بدوره عن تجربته للأكل والطبخ المغربي الغني بنكهاته ولذته وروائح الفريدة. وتلجى ذلك من خلال زيارته المتعددة إلى المغرب وتجربته المباشرة لطبخ عدة أطباق الطنجية في مراكش، الطاجين في جبال الأطلس، البسطيلة والكسكس و أخيرا الرفيسة التي لا يخفي إعجابه



أ. حميدة ننع

كاتبة و صحفية عربية ■

## الآخر الموجود

الوجود الآخر يمارس داخل الحضارة نفسها...بين أفراد الشعب الواحد فإن ذلك يفرز ما اصطلح على تسميته بالديكتاتوريات.

ان الأزمة التي نعيشها اليوم في المنطقة هي نتيجة بديهية لانكار الغرب على الحضارات الأخرى طبيعتها، ومنطقها، وعاداتها، وبالتالي احتياجات شعوبها. فحتى فترة قصيرة، كان يخيل لنا ان الفترة التي أعقبت نهاية الاستعمار المباشر، الذي مارسه الغرب لأكثر من قرنين، فتحت المجال لنوع من التفاهم بين الشمال والجنوب. وان كان مثل هذا التفاهم لم يصل إلى الحد الذي يمثل مرحلة التبادل الحضاري، بمعنى الأخذ والعطاء. فالغرب، الذي يتمثل الآن في أعين أبناء الخارطة العربية، هو تلك الجيوش والقوات التي انتقلت إلى منابع النفط لتحصن العراق.

لكن هل يمكن أن يكون هذا الوضع البشري هو القاعدة. بينما التواصل الحضاري، وتبادل المصالح، استثناء في تاريخ الشعوب؟!

نحن الكتاب والشعراء لا نسلم بوضع نهائي، لأن غاية نشاطات الفكر فهم الكون لتغييره... فهم الذات الأخرى لتطهيرها.

اعرف ان ثمة نبل في محاولة فهم الآخر بشكل أفضل، والقول: ان كل شيء مفهوم قول غبي ويدعو إلى الرثاء.

لا...أجهزة الكمبيوتر لم تفهم كل شيء والأقمار الصناعية تستطيع ان تنقل حركة الجيوش، لكن هل تستطيع أن تنقل ما يدور برؤوس الرجال؟

من أخطاء الغربيين التي تكاد تكون خطايا، هو أنهم لا يدركون أن الشعوب الأخرى الأقل منهم حداثة - ولا أقول حضارة - هم أناس مثلهم. الدلائل على هذه الأخطاء في التاريخ الحديث كثيرة ومتعددة، ونتائجها باستمرار كانت كوارث - وحروباً - ومآس. لنأخذ أمثلة على ذلك من التاريخ. فالغربيون عندما ذهبوا إلى أميركا الشمالية والجنوبية في زمن الاكتشافات الجغرافية، وفوجئوا بوجود الهنود الحمر كانوا يتساءلون: إذا كان أولئك الهنود بشراً حقاً... كانت الأجابة على هذا السؤال مبهمة لعشرات السنين، وبالرغم من صدور فتوى عن الكنيسة، تقر بأن الهنود والزنوج هم بشر كبقية البشر.

والانكليز عندما جاؤوا إلى البلاد العربية كانوا يرون في سكانها بشراً من طبيعة مغايرة، رغم اعترافهم بأنهم اقتبسوا جزءاً من حضارتهم عن العرب.. ربما يكون كتاب «لورانس العرب»، الذي يحمل عنوان «أعمدة الحكمة السبعة»، خير دليل على نظرة الغربيين للعرب. أما الفرنسيين فلعلهم أكثر الشعوب ولعاً في تغيير الآخر لجعله على صورتهم. إذ حضارة الآخر في العقلية الجماعية للفرنسيين يجب أن تكون كحضارتهم، ولغة الانسان وتقاليدته يجب أن تكون كلغتهم وتقاليدهم. لهذا السبب كان الاستعمار الفرنسي أصعب أشكال الاستعمار، فهو الاستعمار الذي حاول باستمرار محو الشخصية الوطنية - الحضارية للشعوب المستعمرة - بهدف زرع ثقافته وحضارته.

من هذا النكران...نكران الآخر وعدم الإقرار بحقه في الاختلاف تتعدى ذاكرة الحقد الحضارية بين الشعوب. أما اذا أصبح نكران الرأي الآخر، أو



## التشكيلي عادل ناجي



والتعاون مع كبرى دور  
النشر والمكتبات العربية

بمشاركة  
بيت مصر

MOUL AL-ARAB  
كل العرب



الملتقى الدولي للكتاب العربي في فرنسا  
Forum International du Livre arabe en France

الدورة الأولى 2024

من يوم الإثنين 09 و حتى يوم الأحد 15 أيلول - سبتمبر 2024

Du Lundi 09 jusqu'à Dimanche 15 Septembre 2024

المدينة الجامعية في باريس  
قاعة الاحتفالات في بيت مصر  
Cit  Internationale Universitaire de Paris  
Maison d'Egypte  
9H. Boulevard Jourdan 75014 Paris

قراءات شعرية  
أمسيات موسيقية  
أجواء تراثية عربية



لقاءات مع الكتاب  
والأدباء والشعراء  
وتوقيع كتبهم

أحدث المصادر العربية من الكتب الفكرية والأدبية والروائية والتعليمية ودواوين الشعر

ندوات وأبحاث حول مستقبل الكتاب والنشر يشارك بها باحثون  
وأكاديميون و مدراء دور النشر

للمزيد من المعلومات المراسلة على الايميل [koulalarab.paris@gmail.com](mailto:koulalarab.paris@gmail.com)

او على الرقم 0033625231775 فبإشر او واتساب او اي وسيلة اخرى